ويذكروا اسم الله في ايام معلومات هي عشر ذي الحجة وقيل ايام النحر [illegible]
ابن عباس رضي الله عنه يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال مقاتل
معلومات ايام التشريق [illegible]

كتاب فقه الاكبر

قرءه امام حنيفة [illegible] صاحب [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم • و
الصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذي كان على خلق عظيم •
وعلى آله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم • اما بعد فيقول العبد الضعيف
المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم • عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد
الفاسد العقيم • ان كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه الامام الاعظم كتاب
صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول
الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرائع والاحكام •
والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى
والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون
ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك
سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم رح وقد صنف الامام
ابو حنيفة رحمه الله تعالى في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات
واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى وان ذلك كله بمشية الله
تعالى انتهى فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب
المعتبرة حتى يكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام
الاعظم ابو حنيفة رح اصل التوحيد • اي هذا الكتاب في بيان اصل التوحيد
التوحيد وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد • وفي
الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في
الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان • ومعنى كون الله تعالى واحدا

[illegible]

[illegible]

نفي الاقسام في ذاته تعالى ونفي التشبيه والشريك في ذاته وصفاته
والاعتقاد • قوله • وما يصح الاعتقاد عليه • يعم العلم وهو حكم جازم لا
يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك
وعند البعض يعم الظن ايضا فان الظن الغالب الذي لا يخطر معه
احتمال النقيض معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك
يجب ان يقول • بيان العقيدة اي يفترض على المعتقد ان يقول آمنت
بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره
من الله تعالى • قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار
ركن في الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء
الستة المذكورة لقوله عم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر
المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى
قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه وهم العليون
والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق
به القضاء وجرى القلم الذي فمنهم سماوية ومنهم ارضية والايمان
بالكتب والتصديق اللازم بوجودها وبانها كلام الله تعالى وجميع
الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه السلام منها
عشر صحائف وعلى شيث عليه خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام
ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف والتورية على موسى
عليه السلام والزبور على داود عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام
والقرآن على نبينا محمد عليه السلام والرسول من له شريعة وكتاب

فيكون اخص من النبي وعند بعض العلماء هو مرادف للنبي والايمان
لانهم لكل نبي سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو الذي
ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد
الارواح اليها والقدر مصدر بمعنى القدر والمقدور بمعنى المقدر
خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره معطوف عليه
روي ان ابا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما تناظرا في مسئلة
القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات من انفسنا
وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكرا ذلك لرسول الله عليه السلام
فقال عليه السلام ان اول من تكلم في القدر من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل
فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك
يا ابا بكر فتحاكما الى اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى
ثم قال عليه السلام وهذا قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو اراد الله تعالى
ان لا يعصى لما خلق ابليس والحساب والميزان والجنة والنار كلها حق الميزان
عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته والله
تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له فيقال الواحد
ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتتح به العدد وهذا معنى الواحد من طريق
العدد وقد يقال هو واحد ويراد به لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له
بحسب ذاته او صفاته او جميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى انه لا شريك
له ولا نظير له ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا رد قول
النصارى واليهود في ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة في تولد
عقل من واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى هو الصمد

يعني

يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه ولم يكن له كفوا احد
اي ولم يكن شيء من الموجودات كفوا له لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه
اي لا يشبه شيئا من المخلوقات والمخلوقات كلها له ولا يشبهه شيء من خلقه يعني
ولا يشبه شيء من مخلوقاته له لا في الوجود لان وجوده واجب لذاته
وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا في سائر الصفات ونحو
ثم اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له دائم لا اخر له
لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اي لم يحدث له
اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق بين صفات الذات
وصفات الفعل ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهي من صفات
الفعل وان كان لا يوصف بضدها فهي من صفات الذات وفي الفتاوى
الظهيرية اذا حلف على صفات الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت
من صفات الذات يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل لا يكون
يمينا كما اذا قال وعزة الله تعالى يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف
بضدها ولو قال وغضب الله تعالى وسخط الله تعالى لا يكون يمينا لان الله
تعالى يوصف بضده وهو الرحمة اما صفاته الذاتية فالحيوة فان
الله تعالى حي بحيوة التي هي صفة ازلية والقدرة فانه تعالى قادر على كل
شيء بقدرته التي هي صفة ازلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات
والمعدومات وما يخفى بعلمه الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى متكلم
بكلامه الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق
لانهم يتكلمون بالالات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف
والسمع فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو له صفة

[illegible]

القاطعة

عند تعلقها

في الازل والبصر فانه تعالى بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم الذي هو له صفة في الازل والارادة فانه تعالى مريد بارادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء صغير او كبير قليل او كثير خير او شر نفع او ضر فوز او خسر زيادة او نقصان الا بارادته ومشيئته تعالى فما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن والله تعالى فعال لما يريد لا راد لارادته ومشيئته ولا معقب لحكمه ومن صفات الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها واما صفاته الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات والافناء والتصوير وغيره والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على مثال سابق او لا والابداع احداث الشيء بعد ان لم يكن على مثال سابق والترزيق احداث رزق الشيء وتمكينه من الانتفاع لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه يعني ان الله تعالى مع صفاته واسمائه كلها ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له لم يحدث صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال فثبت انه لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان له علم في الازل كان عالما في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل اي في القدم وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو ههنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والايجاد وقول

وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان الاضلال عبارة عن الميل فتخصص بمن يميل الى الباطل كذا في احياء العلوم اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة اي الايمان وانما سماه الفطرة لانهم فطروا عليه الفطرة الخلقة اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين على اخراج ذرية آدم من ظهره واخذ الميثاق عليهم في عصره ومنهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدد الله هذا العهد وذكرنا هذا المنسي بارسال الرسل وانزال الكتب فلم يثبت العذر كذا في التفسير التيسير ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير اي بدل وغير ايمانه الفطري بالكفر الذي اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن آمن وصدق بعد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت عليه اي على ايمانه الفطري الذي حصل له يوم الميثاق وداوم على ذلك الايمان فان قيل هذا يناقض قوله ولا خلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان قلنا معناه خلق الله خلق سليما من الايمان الكسبي لا متصف بالايمان الفطري قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على ان اطفال المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله تعالى لا يخلق الكفر والايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه بل خلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته [illegible]

ان الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفور المحبوب
للكافر ولا خلقهم مؤمنا اي لا يخلق الله تعالى خلق مؤمنا بالايمان الكسبي
ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعني ان
الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال العباد ويعلم الله
تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك يعلمه مؤمنا في حال
ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته لان كل متغير حادث وكل
حادث محتاج الى المحدث عالم قادر حي مختار فلو كان علمه تعالى متغيرا
لكان حادثا ولزم ان يكون الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى
خالقها الكسب في اللغة طلب الرزق واصل الجمع وفي الاصطلاح
تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته
تسمى كسبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله وارادته مخلوقا وكذا سكونه فحركته
وسكونه خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق
للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير في شرح المقاصد
وهي اي افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والعصيان كلها
بمشيئته اي بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره قال النبي
صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب
المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر
والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون ارادة
العبد غالبة وارادة الله مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله تعالى فهو واقع
فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا فارادة الله

غالبة

غالبة وارادة العبد مغلوبة والطاعات كلها ما كانت واجبة
بامر الله تعالى اي العبادات التي كانت واجبة على العباد وهي كلها
بامر الله تعالى ومحبته ورضائه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي
كلها بعلمه وبقضائه وتقديره لا برضائه ولا بامره قال الله تعالى والله
لا يحب الفساد وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال تعالى قل ان الله
لا يأمر بالفحشاء القبيح من الكفر والمعاصي وقال المص رحمه الله في
كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة
بامر الله تعالى ومشيئته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه
وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليس بامر الله تعالى
ولكن بمشيئته ومحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه
وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته
لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه
وكتابته في اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصي نوعان كبائر وصغائر اما
الكبائر وصغيره هي تسع قال صفوان بن عسال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك
كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات
بينات فقال لهما رسول الله عليه الصلوة والسلام لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا
ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا اي الفرار يوم الزحف
وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا

لانه اى جميعهم انشاء الاسلام [illegible] وتنزيهم اوّلهم آدم وآخرهم [illegible] على ما ثبت بالكتاب والسنة واجماع الامة
فالقول [illegible] لبعض من الكفار بنبوته يكون كفرا و قد ورد انه عليه السلام سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة
وعشرون الفا وفى رواية مائتا الف واربعة وعشرون [illegible] الاولى ان لا يقتصر على عدد فيهم

يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان
داود دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان تبعناك
ان يقتلنا اليهود والانبياء عليهم الصلوة والسلام كلهم منزهون
عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح يعني قبل النبوة وبعدها
وقد كانت منهم زلات وخطايا مثال الزلات اكل آدم عليه الصلوة والسلام
من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه الصلوة والسلام رجلا
من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده ليدفعه من
الاسرائيلي فوقع الضرب قصدا والقتل خطاء وزلة ايضا لان كل خطاء
زلة وليس كل زلة خطاء فبينهما عموم وخصوص مطلق لان الزلة قد تكون
بالخطاء وقد تكون بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك
الاولى والافضل قال الامام عمر النسفي في التيسير ائمة سمرقند لا يطلقون
اسم الزلة على افعال الانبياء عليهم الصلوة لانها نوع ذنب بل يقولون
فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعوتبوا عليه لان ترك الافضل
منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير فبقدر رتبة الانبياء والاولياء
بسبب القربة الى الله تعالى قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عملا
انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة سبب
الفرار الى الله تعالى من نفسه ودنياه ومحمد عليه الصلوة والسلام ونبيه
حبيبه اى حبيب الله قال رسول الله نحن الآخرون ونحن السابقون
يوم القيمة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى نجي الله
وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار الامام الاعظم بقوله
وعبده الى فائدتين اعنى تشريف محمد وحفظ الامة عن قول

النصارى

[illegible]

قول النصارى قال ابو سليمان القاسم الانصاري لما وصل محمد الى الدرجات
العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله تعالى اليه فقال يا محمد بم اشرفك
قال يا رب بنسبتي الى نفسك بالعبودية فانزل فيه قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا قال عم لا تطروني كما اطرت عيسى بن مريم
وقولوا عبد الله ورسوله كذا في المشارق اي لا تجاوزوا عن الحد في
مدحي كما بالغ النصارى في مدح عيسى حتى كفروا فقالوا انه ابن الله
وقولوا في حقي انه عبد الله ورسوله حتى لا تكونوا مثالهم ورسوله
لقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله
والنبي اعم من الرسول ويدل عليه انه سئل عن الانبياء فقال مائة
الف واربعة وعشرين الفا فقيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلث
عشر جما غفيرا وصفيه اى مصطفاه ومختاره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم كذا في المصابيح
ونقيه اى نقاه مثل مصطفاه لفظا لان الله تعالى نقى وطهر قلبه
في زمن صباوته عن المادة التي تمنعه عن الترقي قال انس رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله عليه الصلوة والسلام اتاه جبريل وهو يلعب
مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال
هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء
زمزم ثم لأمه واعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني
ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال
انس رضه فكنت ارى اثر المخيط في صدره ولم يعبد الصنم ولم يشرك

[illegible]

بالله طرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم
الصلوة والسلام معصومون عن الجهل بالله تعالى قال علي رضي قيل
للنبي هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قط قال
لا وما زلت اعرف ان الذي هم كفر وما كنت ادري الكتاب ولا الايمان
ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط لا قبل الوحي ولا بعده لما فرغ الامام الاعظم من
ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء فقال افضل الناس بعد النبي
ابو بكر الصديق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
روي ان النبي عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه فجاءوا
الى ابي بكر وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ان كان قد
قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله فذكر له تلك التفاصيل
فلما ذكر شيئا قال ابو بكر صدقت فلما تم الكلام فقال ابو بكر اشهد
انك رسول الله حقا فقال الرسول وانا اشهد انك صديق كذا في
تفسير الكبير ثم عمر بن الخطاب الفاروق قال رسول الله عليه الصلوة
والسلام ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من
اهل الارض فاما وزيران من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما وزيران
من اهل الارض فابو بكر وعمر من مصابيح وروي عن ابن عباس رضي
ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي عم ودعاه المنافق
الى كعب الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله فحكم لليهودي فلم يرض
المنافق فقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله فلم يرض
لقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقال

مكانكما

ففي شرح المقاصد ذهب العظماء من العلماء الى ان الاربعة من الانبياء احياء الخضر والياس في الارض وعيسى وادريس في السماء

مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق
حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى وقضاء رسوله
وقال جبرائيل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا في تفسير
القاضي ثم عثمان بن عفان ذو النورين لان النبي زوجه بنته
رقية ولما ماتت زوجه النبي بنته ام كلثوم ولما ماتت ام كلثوم قال
لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي بذي النورين عن انس رضي
قال لما امر رسول الله ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله الى مكة
فبايع الناس فقال رسول الله ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان خيرا من
ايديهم لانفسهم من مصابيح ثم علي بن ابي طالب المرتضى قال رسول الله
لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي عابدين
اي كانوا عابدين لله ثابتين على الحق مع الحق اي كانوا مع الحق [illegible]
في عبادتهم يعني عبدوه بالصدق والاخلاص والخشوع والخضوع
نتولاهم اي نحبهم جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة لا نفرق بينهم بحب
البعض وبغض البعض والروافض ابغضوا الخلفاء الثلاثة ورفضوا
المذهب الحق والخوارج ابغضوا عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم
ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله الا بخير يعني اعتقاد اهل السنة
والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله
عليهم وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد كذا في الاحياء
عن عمر قال قال رسول الله عم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب مصابيح ولا نكفر مسلما بذنب

من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني ولا نكفر مسلما بذنب
كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة فاما من استحل معصية وقد ثبت بدليل
قاطع فهو كافر بالله تعالى لان استحلالها تكذيب بالله ورسوله ولا نزيل
عنه اي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل اسم الايمان ونسميه
مؤمنا حقيقة اشارة الى ان المسلم يسمى مؤمنا حقيقة وهذا يدل
على اتحاد الاسلام والايمان ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة
مؤمنا فاسقا غير كافر الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب
الكبيرة قال صدر الشريعة رح فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواطة
ونكاح منكوحة الاب وثبتت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا والاخرة
وقال المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكون مؤمنا ولا
كافرا واثبتوا منزلة بين المنزلتين اي بين الكفر والايمان و
المسح على الخفين سنة اي ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن
انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قرب من الخبر المتواتر والتراويح في
ليالي شهر رمضان سنة مدار رد على الروافض فانهم انكروا التراويح
والمسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة
وفي المنتقى سئل ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة
فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين
وتصلي خلف كل بر وفاجر والله الهادي والصلوة خلف كل بر و
فاجر من المؤمنين جائزة وتكره لوجود اهانته والكراهة لعدم اهتمامه
في الامور الدينية قال النبي عليه السلام من صلى خلف عالم تقي فكانما
صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر له

ما تقدم

ای تفضیل ابو بکر و عمر رضی الله عنهما و حب الختنین ای عثمان و علی رضی الله عنهما

ما تقدم من ذنبه يعني الصغاير ولا نقول ان المؤمن لا يضره الذنوب
ولا نقول انه لا يدخل النار كما قالت المرجئة قال الامام الرازي
في كتاب اربعين العاصي الذي ليس بكافر وكانت معصيته كبيرة فيه
ثلثة اقوال احدها قول من قطع بانه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن
سليمان وقول المرجئة وثانيها قول من قطع بانه يعاقب وهو
قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب
وهو قول اكثر الائمة وهو المختار ولا نقول انه اي المؤمن يخلد فيها
اي في نار جهنم وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا خلافا
للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق في عذاب نار جهنم ابدا كالكافر
ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة
ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها من النية والاخلاص
وغيرها من الفرايض خالية من العيوب المفسدة من الرياء و
السمعة والعجب ولم يبطلها بالكفر والردة قال الله تعالى ومن
يكفر بعد الايمان فقد حبط عمله واما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات
ولا يبطل ثوابها عند اهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا مؤمنا
فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها بلا وجوب
عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات وقال الله تعالى ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء وقال الله تعالى لا يخلف الميعاد وما كان من
السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيئات صغيرة
او كبيرة ولم يتب عنها اي تلك السيئات التي ليست بشرك ولا كفر

صاحبها حتى مات مؤمنا فاسقا مصرا عليه فانه اى ذلك الفاسق
فى مشية الله تعالى ان شاء عذبه بالنار عدلا ثم اخرجه منها فضلا
وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار اصلا بفضله ورحمته او بشفاعة
الشافعين وفى بعض النسخ وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار ابدا
فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه ابدا مخلدا فى
النار لان الايمان يمنع الخلود والرياء اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه اى
الرياء يبطل اجره قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رياء الناس وقال رسول الله عليه
الصلوة والسلام لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء والمص
رح ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماما بشان الاجر والثواب
لان المقصد الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو الاجر وكذلك
العجب اى العجب اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله
كالرياء لان المعجب يامن من مكر الله ولا يخاف من زوال ايمانه
واعماله والامن من عذاب الله تعالى كفر والايات اى المعجزات
ثابتة للانبياء يعنى ان خوارق العادة التى تصدر عن الانبياء كاحياء
الاموات وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها
تسمى ايات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون علامة ودليلا
على نبوتهم وصدقهم والكرامات للاولياء اى الخوارق التى تصدر
عن الاولياء تسمى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم
واعزازهم والولى فى اللغة القريب فاذا العبد قريبا من حضرت
الله تعالى بسبب كثرة طاعته وكثرة اخلاصه كان الرب تعالى قريبا

منه برحمته وفضله واحسانه واما التى تكون لاعدائه اى لاعداء الله
تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون والدجال
فما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لا نسميها ايات فانها
للانبياء ولا كرامات فانها للاولياء اكراما لهم واحسانا اليهم
ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ولما كان من المستبعد عند العقول
القاصرة قضاء حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة
فيه بقوله وذلك لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا
لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك اى بسبب قضاء حاجاتهم ويزدادون
طغيانا وكفرا فيستحقون به ذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
مهين وذلك كله جائز ممكن لا يستحيل فى العقل وقوعه قال الله
تبارك وتعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله
عليه الصلوة والسلام اذا رايت الله يعطى العبد ما يحب وهو مقيم
على معصيته فانما ذلك منه استدراج كان الله تعالى خالقا قبل ان
يخلق ورازقا قبل ان يرزق ذكر الامام الاعظم هذا الكلام لتوكيد
اى كان الله خالقا قبل وجود المخلوقات ورازقا قبل وجود
المرزوقين قادرا قبل وجود المقدورين قاهرا قبل وجود المقهورين
راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين مجيبا
قبل دعوات السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين
مالكا قبل وجود المملوك والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق اجمعين
والله تعالى يرى على صيغة المجهول فى الاخرة صفة الذات بدليل

قوله تعالى ثلث الدار الآخرة تأنيث الآخر الذي هو نقيض الأول
وإنما سميت بالآخرة لتأخرها عن الدنيا وهي من الصفات التي غلبت
عليها الاسمية وكذلك الدنيا وإنما سميت الدنيا لدنوها وقربها
من الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة حال من فاعل يرى أي
حال كونهم في الجنة قال رسول الله عليه السلام إذا دخل أهل الجنة
الجنة يقول الله تعالى أتريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض
وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال النبي ثم فيرفع
الحجاب فينظرون إلى وجه الله تعالى ما أعطوا شيئا أحب إليهم
من النظر إلى ربهم ثم تلا للذين أحسنوا الحسنى وزيادة بلا تشبيه
ولا كيفية خلافا للمشبهة والمجسمة ولا يكون بينه وبين خلقه
مسافة فيرونه والمسافة في اللغة البعد والمراد بها ههنا
الجهة والمكان والمقابلة اعلم أن رؤية الله بالأبصار في الآخرة
حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لأنها من المتشابهات ولهذا قال
فخر الإسلام علي البزدوي في أصول الفقه مثال المتشابه رؤية
الله تعالى بالأبصار عيانا حقا في دار الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ولأنه موجود بصفات الكمال
وأن يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لا يكرهه لذلك
هو لكن إثبات الجهة ممتنع فصار متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه
على اعتقاد الحقية فيه والإيمان في اللغة التصديق وهو قبول خبر
المخبر بالقلب ومعناه بالتركي انانمق وفي الشرع هو الإقرار باللسان
والتصديق بالجنان بأن الله تعالى واحد لا شريك له موصوف بالصفات

[illegible]

الذاتية والفعلية وبأن محمدا رسول الله أي نبيه الذي بعثه بالكتاب
والشريعة فالإقرار وحده لا يكون إيمانا لأنه لو كان إيمانا لكان المنافقون
كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لأنه لو كانت إيمانا لكان
أهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق المنافقين والله
يشهد إن المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق أهل الكتاب
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فمن أراد أن يكون
من أمة محمد فقال بلسانه لا إله إلا الله محمد رسول الله وصدق قلبه
معناه فهو مؤمن وإن لم يعرف الفرائض والمحرمات ثم إذا قيل له
إن الصلوات الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك فإن صدق فرضيتها
عليه وقبلها فهو ثابت على إيمانه وإن أنكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذلك
سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة
والإجماع وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة
المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق يعني أن إيمان
الملائكة وإيمان الإنس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والآخرة
لأن من قال آمنت بالله وبما جاء من عند الله وآمنت برسول الله
وبما جاء من عند رسول الله فقد آمن بجميع ما يجب الإيمان به فهو
مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الإيمان به بأن آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر ومن آمن بالله ورسله ولم يؤمن
بغيرهما فهو كافر أيضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن به وبين
من يكفر بكل المؤمن به في كونهما كافرين حقا والمؤمنون مستوون
في الإيمان بحسب المؤمن به كافة والتوحيد أي نفي الشرك

[illegible]

في الالوهية والربوبية والخالقية والازلية والقديمية والقيومية والمجيدية
فمن نفى الشرك في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد
ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص
وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل
الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهية والعلوم اللدنية
وكذلك يستوي ايمانهم من هذا الوجه متفاضلون ومتفاوتون
في الاعمال اي في الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان العمل
ليس بجزء من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلي
الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها وصلوات من يصلي بعضها
صلوات صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من
صام رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضا لا باطل وقس على هذا سائر الاعمال
من الفرايض والنوافل والايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض
المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد
ثم افطر والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامره في الصحاح
التسليم بذل الرضاء بالحكم والانقياد والخشوع والخضوع والتطامن
والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضاء باحكام الله من الفرايض
والمحرمات اي هو الرضاء بحكم الله تعالى بكون بعض الاشياء
فرضا وبكون بعض الاشياء حلالا وبكون بعض الاشياء حراما
بلا اعتراض ولا استقباح فمن طريق اللغة فرق بين الايمان
والاسلام لان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم

الحنفي

[illegible]

١١

والتصديق بمحل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه والتسليم
فانه عام في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام
اعم في اللغة كون المنافقين مسلمين بحسب اللغة وما كانوا
مسلمين بحسب الشرع وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة قال الله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاقرار
باللسان وهو اسلام في اللغة وليس بايمان في اللغة لعدم التصديق
بالقلب ولكن لا يكون اي لا يوجد في حكم الشرع ايمان بلا اسلام
لان الايمان هو الاقرار والتصديق بالالوهية لله تعالى كما هو وصف نفسه
فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول بالضرورة لاوامر الله تعالى وحقيقة
احكامه وشرايعه ولا يوجد اسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم
والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد التصديق والاقرار
فلا يقال بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم ومسلم ليس بمؤمن ومراد
القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما كالظهر مع البطن اي
الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر كما لا ينفك
الظهر عن البطن عن الظهر والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع
كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد
به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد عليه السلام وقد يطلق
ويراد به شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام
او غيره من الرسل نعرف الله حق معرفته اي نعرف الله تعالى حق المعرفة
التي كما هو يليق بما وصف نفسه اي ذاته تعالى في كتابه بجميع صفاته الى
ووصف نفسه في كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التي في الكتاب

[illegible]

والسنة اي نقدر على معرفته بصفاته واسمائه على التفصيل ولا نقدر على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما عرفناك حق معرفتك وليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته كما هو اهل له لان العبادة اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله وعظمته فلا يقدر عبد ان يأتي بعبادة اللائقة بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه ولا يقدر عبد ان يعبد الله تعالى عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال واعمال العبد بحساب وعلى زوال وكذلك لا يقدر عبد ان يشكر الله تعالى حق شكره لان شكره يعد ويحصى ونعمة الله تعالى لا تعد ولا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه وسنة رسوله ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي الاصطلاح هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق لله تعالى في معاملته واليقين في اللغة العلم الذي لا شك معه وفي الاصطلاح اليقين هو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين في القرآن العظيم على ثلاثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين يحصل عن الفكر والنظر وعين اليقين يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما فالاول لعوام العلماء والثاني لخواص العلماء والاولياء والثالث للانبياء والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما في ايدي الناس والمحبة في اللغة المودة وفي الاصطلاح محبة العبد لله تعالى هي حالة يجدها في قلبه لا توصف بوصف ولا تحد بحد واوضح واقرب الى الفهم من لفظ

الايمان الايقان بتجليات ذاته وتحقق صفاته

المحبة وقال بعض ان محبة العبد لله تعالى هي التعظيم وايثار رضاه وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة الاستيناس بذكره والرضاء سرور القلب بمر القضاء المقضي من المصائب والبلاء والخوف توقع حلول مكروه او فوت محبوب والرجاء في اللغة الامل وفي الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل واعلم ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن وغرور لا رجاء والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رحمة الله تعالى اي المؤمنون كلهم يستوون في كون او فنائه شيئا كان او شبهة عند الكل وحتى في المعرفة اي في وجود معرفة الله تعالى او لازم معرفة الاكمال من الفرائض والواجبات والحلال والحرام قوله والايمان في ذلك اي يستوون المؤمنون في الايمان بان المؤمنين يستوون في اصل المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الى اخره ويتفاوتون في ما دون الايمان في ذلك كله يعني ويتفاوت المؤمنون كلهم في الامور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون في الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين والله متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب اضعاف ما يستوجب العبد اي يستحقه العبد استحقاقا بحسب وعد الله وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قوله تفضلا منه لنفي الاستحقاق الذاتي لان الوعد بالثواب والحكم

به ليس بواجب على الله بل هو متفضل واختيار من الله تعالى وقد يعاقب
على الذنب عدلا منه اي عدلا من الله تعالى لانه تصرف في خالص
ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير بلا اذنه وقد يعفو فضلا منه
وقد يعفو عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب او كبيرا مقرونا بالتوبة
او غير مقرون والعفو اسقاط العذاب عمن يحسن عقابه قال
الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وشفاعة الانبياء حق وشفاعة النبي للمؤمنين ولاهل الكبائر منهم
المستوجبين العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة والاجماع الامة
قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة
لمن اذن له بها قال رسول الله عليه الصلوة والسلام شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي من كذب بها لم ينلها وقال رسول الله عليه الصلوة
والسلام يشفع امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
والشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق
من الشفع ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال الله تعالى
والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة من مذهب
اهل السنة والجماعة والله اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم
في كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرا كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وحوض النبي عليه السلام
حق قال رسول الله عليه السلام حوضي مسيرة شهر وزواياه
سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
كنجوم السماء من شرب منه لا يظما ابدا والقصاص فيما بين الخصوم

الامام الاعظم لم يزل عالما بعلمه الى اخره يرد قول المعتزلة فانهم قالوا
صفات الله تعالى عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة
ويكفي لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى والدين من اهل
السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة صفات الله تعالى ليست
عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء في امثال هذه المسئلة
والفاعل هو الله تعالى والفعل صفته في الازل والمفعول مخلوق وفعل
الله تعالى غير مخلوق يعني ان الله تعالى اذا فعل شيئا بفعله الذي هو له
صفة ازلية لا بفعل حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف
المفعول فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته
مبتدا في الازل خبره اي صفاته الذاتية والفعلية ثابتة في الازل
غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة عطف تفسيره ومن قال انها اي
صفاته ذاتية كانت وفعلية مخلوقة ومحدثة او وقف وتوقف في الحكم
بوجود الصفات ولا بعدمها او العناد او شك فيها اي في وجود
صفاته وازليته والشك في اللغة خلاف اليقين وهو ايقان العلم
وزوال الشك وانكار الامام الاعظم فهو كافر بالله تعالى لان
الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود الباري
تعالى ووحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تعالى من جملة المؤمن به فمن
لم يؤمن به يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به وبانبيائه
والقرآن كلام الله تعالى وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال
قرات الشيء قرانا اي جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال قرات الكتاب
قراءة وقرانا فالقرآن بجمع السور ويضمها ولهذا سمي قرانا فيكون

[illegible] وذكر [illegible] عليه [illegible]
ويقال [illegible] منشورا [illegible] معنى قول [illegible]
[illegible] مختصة [illegible]
في الانزال والانتقال [illegible] وعن الانتقال ؏

بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القرآن بمعنى المقروء لانه يقرأ ويتلى ويكون
المصدر بمعنى اسم الفاعل المفعول والمراد بهما كلام الله تعالى الذي
هو صفته لا المنظوم العربي وقيل هو النظم والمعنى جميعا في المصاحف
مكتوب جمع مصحف بضم الميم اي كلام الله تعالى الذي صفته تعالى مكتوب
في المصاحف بواسطة الحروف وفي القلوب محفوظ بالالفاظ المخيلة
وعلى الالسن مقروء اي بالحروف الملفوظة المسموعة وعلى النبي منزل
اي بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك ولفظنا اي تلفظنا بالقرآن
مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقرائتنا له مخلوق لان ذلك كله من افعالنا
كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى والقرآن اي كلام الله تعالى غير مخلوق و
الحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله
تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة
القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه
الاشياء فمن قال بان كلام الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن قال
القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي القائم بذاته تعالى كما هو مذهب الكرامية
يكون كافرا لانه نفى الصفة الازلية وجعل البارئ تعالى محلا للحوادث ومحل
الحوادث حادث ومن قال القرآن مخلوق واراد به نفي الكلام الازلي
يكون كافرا ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي الغير القائم
بذات الله تعالى ولم يرد نفي الكلام الازلي لا يكون كافرا لكن هذا الاطلاق
خطأ لانه يوهم الكفر وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من
الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن ابليس فان ذلك كله كلام
الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين

[illegible]

والقرآن مخلوق [illegible] كلام الرب [illegible]

مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم يعني ان ما ذكره الله تعالى في القرآن
اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء وفرعون وابليس فانه قال
ذلك بكلامه القديم الذي كتبت الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ
قبل خلق السموات والارض لا بكلام حادث حاصل بعد وجودهم منهم و
الاخبار نقل يعني لا يلزم ان كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق
وكلام الله تعالى غير مخلوق ويؤيده ان قدر ثلث آيات الاعجاز
وليس ذلك من البشر ومن المعلوم ان عجز المخلوقين في القرآن [illegible]
على قدر ثلث آيات فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم فلا فرق
بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة الاخلاص في كون كل
واحد منها كلام الله تعالى وسمع موسى كلام الله تعالى يعني وسمع موسى عليه السلام
من الله تعالى بلا واسطة كلامه القائم بذاته تعالى كما جاء في قوله وكلم الله
موسى تكليما والله تعالى في ذلك متكلم لا كتكلم المخلوقين بالجهات والجهة الواحدة
بلا آلة وسمعه بلا الحروف والصوت لاحتياجه اليهما في فهم كلامه
الازلي فانه على ذلك قدير لانه على كل شيء قدير وقيل كان موسى عم اذا
كلمه الله تعالى يسمع كلامه من جميع الجهات الذي كان [illegible]
الغمام وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام لانه
قال لموسى [illegible] في الازل بلا صوت ولا حرف يا موسى اني انا ربك
فاخلع نعليك [illegible] فلما [illegible] نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع
نعليك والله عالم في الازل انه [illegible] محمد [illegible] وكذا بعض
الانبياء وغيرهم وامرهم ونهيهم وما بين الامام الاعظم امر في صفة
الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب اراد ان [illegible] الامر في سائر

[illegible]

الصفات كذلك وفيه انه مما اختص به تكلمه بصفة الكلام ونبه
كان ذلك خالقا في الازل ولم يخلق الخلق واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر
من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق ظهر
من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى واختار
من الصفات الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده في ضمن كل منها ولدفع توهم
عادي لتحقيقه بعده فقال فلما كلم الله موسى كلمه الله بكلامه الذي هو
له صفة في الازل ان كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل ولم يشبه
صفات الله تعالى صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال
الامام الاعظم وصفاته كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفات
المخلوقين وذواتهم لانه تعالى يعلم لا كعلمنا لان علمنا حادث كما هو
عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم جل ان يكون ضروريا او كسبيا
او تصوريا وتصديقيا ويقدر لا كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة مؤثرة
بالايجاد وقدرتنا حادثة غير مؤثرة ولكن بالقدرة على بعض الاشياء
بالالات والاسباب والانصار والله تعالى يقدر بقدرته القديمة على
جميع الاشياء لا بالة ولا بمشاركة غيره ويرى لا كرؤيتنا لانا نرى
الاشكال والالوان بالالات والشروط ويرى الاشكال والالوان
ببصره الذي هو صفته في الازل لا باله ولا بشرط من زمان ومكان
وجهة ومقابلة ويتكلم لا ككلامنا لانا نتكلم بالالات والشروط وهو
يتكلم بلا الة ولا بشرط ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع بالالات والشروط
والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات كلها بسمعه القديم لا بالة
من اذن وصماخ ولا بشرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد

نحن

نحن نتكلم بالالات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حرف والحروف
مخلوقة لانه نوع من المخلوق مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان
كلامه تعالى غير مخلوق قديم قائم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق
بالانتقال الى القلوب والاوراق وصوتي لقوله تعالى قل اي شيء اكبر
شهادة قل الله لا كالاشياء لقوله تعالى ليس كمثله شيء ومعنى الشيء
الثابت ومعنى الثابت الموجود وفي اكثر النسخ اثباته اي اثبات ذلك
الشيء اي انه شيء بلا جسم هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان كل
جسم منقطع متركب وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث
فكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر لان الجوهر يكون
محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك ولا عرض لان
العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقوم به فيكون ممكنا ولا حد له لان
الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود فرد لا جزء له فيمتنع
ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى ولا ضد
له اي لا نظير له ولا كفو له ولا ند له الند بالكسر المثل والنظير ولا مثل
اي لا شريك له في النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك
في النوع فاذا قيل مماثلان كان معناه انهما متفقان في الماهية
النوعية وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن بقوله تعالى يد الله
فوق ايديهم وبقوله ويبقى وجه ربك وبقوله حكاية عن عيسى عم
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ فما ذكره الله
تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف
اي اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب

التشابه والعجز عن إدراك الوصف روي عن أحمد بن حنبل أن الكيفية
مجهولة والبحث عنها بدعة ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته لأن فيه أي
في هذا القول إبطال الصفة التي دل على ثبوتها القرآن وهو أي إبطال
الصفة قول أهل القدر والاعتزال عطف الخاص على العام لأن أهل
القدر هم المعتزلة والإمامية من الشيعة فكل المعتزلة قدرية وليس
كل قدرية معتزلة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل أمة مجوس
ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته
ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم
بالدجال صدق رسول الله وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام الإيمان
بالقدر يذهب الهم والحزن صدق حبيب الله ولكن يده صفته بلا كيف
وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الإمام فخر الإسلام علي البزدوي
في أصول الفقه وكذلك إثبات اليد والوجه عندنا معلوم بأصله
بوصفه ولن يجوز إبطال الأصل بالعجز عن إدراك الوصف وإنما ضلت
المعتزلة من هذا الوجه فإنهم ردوا الأصول لجهلهم بالصفات وغضبه
ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف أي بلا بيان الكيفية لأن
كيفيتهما مجهولة لأن غضبه ورضاه لا يشبه بغضبنا ورضانا فإن الـ
الغضب منا غليان دم القلب والرضا استحلاء الاختيار حتى ينتهي
إلى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق
والتعجب وكلها مع المزاج المستلزم للتركيب المنافي للوجود الذاتي
خلق الله الأشياء لا من شيء يعني خلق الله تعالى الموجودات
كلها لا من مادة وكان الله عالما في الأزل بالأشياء قبل كونها

أي قبل حدوثها وهو الذي قدر الأشياء وقضاها لتعلق بقوله
السابق أو ومتعلق بالحال فكان ذلك وكيف لا يكون عالما في الأزل
بالأشياء قبل وقوعها وإن الله تعالى هو الذي قدر الأشياء أي
وقضاها وتقدير الأشياء وقضاؤها لا يكون إلا قبل وقوعها والقضاء
والتقدير لا يكون إلا مع العلم قبل يعني قدرنا كتبنا قال الزجاج معنى
قدرنا دبرنا وأصل القضاء إحكام شيء قولا كقوله تعالى وقضى ربك
أو فعلا كقوله تعالى فقضاهن سبع سماوات كذا في تفسير القاضي ولا يكون ولا يوجد
في الدنيا ولا في الآخرة شيء من الجواهر والأعراض إلا بمشيئته وعلمه
وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا أكتب
يا رب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ولكن كتبه بالوصف
لا بالحكم يعني كتب في اللوح المحفوظ كل شيء بأوصافه من الحسن
والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة
والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية
والإرادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الأوصاف والأحوال
والأخلاق ولم يكتب فيه شيء بمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلا
لم يكتب فيه ليكن زيد مؤمنا وليكن عمرو كافرا ولو كتب كذلك لكان
زيد مجبورا على الإيمان وعمرو مجبورا على الكفر لأن حكم الله تعالى بوقوعه
فهو يقع البتة والله يحكم لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه أن زيدا يكون
مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الإيمان ولا يريد الكفر وكتب فيه
أن عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الإيمان

والحسنات يوم القيمة حق وان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات
عليهم حق جائز قال رسول الله عليه السلام من كانت له مظلمة لاخيه
من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم
وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من
سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اتدرون من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع فقال ان
المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم
هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار والجنة
وهي دار الثواب والنعيم والنار وهي دار العقاب لدائم مخلوقتان
اليوم قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى واتقوا النار التي اعدت
للكافرين والفعل الماضي هو اللفظ الدال على ثبوت معنى في زمان
قبل زمان اخبارك فالجنة والنار مخلوقتان قبل ان يقول
جبرئيل للحمد اعدت للمتقين اعدت للكافرين ولفظ الجعل في قوله تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
بمعنى نعطيها كقوله تعالى وجعلت لك يا محمد واي لحظة له لا تفنيان
ابدا معناه لا يطرأ عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤهما ابديا بل هو فيما
لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه او لا يلحقهما الفناء اصلا اما قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه معناه ان كل ممكن فهو هالك في حد ذاته

التعويض لبطلان التكليف

[illegible] قول المعتزلة [illegible] يوجب الرضا به لان الرضا
[illegible] بالكفر كفر [illegible] جميع [illegible]
[illegible] بالقضاء [illegible] بالكفر [illegible]
[illegible] ولا [illegible] عليه مشيته [illegible]

فالمراد من قول الامام الاعظم ولكن كتب بالوصف لا بالحكم هو نفي الجبر
في افعال العباد وابطال مذهب الجبرية والقضاء والقدر والمشية
صفاته في الازل بلا كيف اي بلا بيان كيفية يعني ان اصل هذه
الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابه
وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها
ولا جنسها وكذلك كل صفة الله تعالى لا تشبه صفاته صفات الخلق
كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق يعلم الله المعدوم في حال عدمه معدوما
ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا
ويعلم كيف فناؤه ويعلم الله القائم في حال قيامه قائما واذا قعد فقد علمه
في حال القعود من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث
عند المخلوقين يعني ان الله تعالى عالم بالاشياء بعلمه القديم الازلي لم يزل
موصوفا به في الازل لا بعلم متجدد ولا بتغير الاشياء واختلافها
واحد ونهاية علمه تعالى واحد والمعلومات متعددة خلق الله الخلق سليما
اي خاليا من الكفر والايمان الذين يكتسبهما في الدنيا ثم خاطبهم
انبوغ مع العقل وامرهم بالايمان والطاعة ونهاهم عن الكفر والعصيان
فكفر من كفر بفعله الاختياري وانكاره وجحوده الحق بخذلان [illegible]
مع العلم بكونه حقا بخذلان الله تعالى اياه يعني والانكار والجحود
خذلان الله تعالى كذا في مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخاء
ترك عونه ونصرته وامن من امن بفعله الاختياري واقراره باللسان
وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له التوفيق عبارة
عن التاليف والتلفيق بين ارادة العبد وبين قضاء الله تعالى وقدره

قضاؤه اي صنعه وقدره [illegible] القضاء والقدر [illegible]

يعني ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم والبقاء
العارضي بالنظر الى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء ولا يموت اهل الجنة
ابدا اي لا يطرد عليهم عدم عن علي رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
عليه الصلوة والسلام ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له
فلا نبيد اي فلا نهلك كذا في مصابيح ولا يفنى عقاب الله تعالى وثوابه
سرمدا السرمد الدايم قال الله تعالى وفي العذاب هم خالدون اي باقون
دائمون وقال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا والآيات والاحاديث
في خلود اهل الجنة وخلود اهل النار كثيرة والله تعالى يهدي من
يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير
الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه اي من الله
تعالى وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لا ظلم فيه لان الله لا يكون
ظالما بالخذلان وبعقوبة المخذول على المعصية لان الظلم وضع الشيء
في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف في حكمه لا في ملك غيره وعند
الامام الاعظم اضلال الله تعالى خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق
العبد على ما يرضاه عنه والهداية عبارة عن التوفيق وهو جعل
الاسباب موافقة للسعادة والخير ولا نجوز ان نقول ان الشيطان
يسلب الايمان اي الاقرار والتصديق من العبد المؤمن قهرا وجبرا
لان غرض الشيطان من سلب الايمان منه ان يقذفه في النار فلا يجعل [illegible]

بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور في سلب
الايمان فلا يسلبه جبرا ولكن نقول العبد يدع اي يترك الايمان
ثم يسلب منه الشيطان لانه لو سلبه قبل تركه لزم على الله جبر
العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد
بدون اختياره وجنسه وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة
الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار
كلهم ولبعض عصاة المؤمنين المنكر اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى
المفعول وانما سميا بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما
وفي الصحاح منكر ونكير اسما ملكين ضغطه يضغطه ضغطا زحمه
الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالتركي قبر صقمق وفي المصابيح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام اذا
قبر الميت اتاه ملكان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول
هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان
منافقا او كافرا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت
مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال
للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها

[illegible]

معتقدا بانه شبيه الله من مجموع ذلك وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية
اي بغير العربية من صفات الله تعالى فجائز القول به وكذا كل شيء ذكره
العلماء بغير العربية من اسماء الله تعالى فجائز القول به فيجوز ان يقال خدا
اي تعالى توانا است سوى اليد بالفارسية اي بغير العربية فلا يكون
ان يقال دست خداى ويجوز ان يقال روى خداى عز وجل بلا تشبيه
ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده اي ليس قرب العبد من الله تعالى
ولا بعد العبد من الله تعالى من طريق طول المسافة وقصرها لان
القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا في متمكن ومتحيز في مكان
وجهة الله تعالى منزه عن المكان والحيز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض
ولكن على معنى الكرامة والهوان يعني قرب العبد من الله تعالى كرامة
العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه
واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل
اطلاق السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف اي ليس
قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة والعاصي بعيد عنه بلا كيف
اي ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة والقرب
والبعد والاقبال يقع على المناجي اي على العبد المتذلل لله المتضرع
اليه لا على الله الا يرى ان القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان
وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك جواره
اي مجاورة المطيع لله في الجنة والوقوف بين يديه اي بين يدي
الله بلا كيف اي ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات
قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى في البعد من

صفات

صفات البهائم والسباع وفي التخلق بمكارم الاخلاق التي هي
الاخلاق الالهية فهو قريب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا
ثم صار قريبا فقد تغير والقرآن منزل على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام
اي كونها كلام الله تعالى كلها مستوية في الفضيلة والعظمة قال
رسول الله عليه الصلوة والسلام فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة
ففضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله على خلقه الا ان لبعضها
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها
جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور وهو الله وصفاته واسماؤه وكذا الآيات
التي يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها
فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة القرآن لانها
كلام الله تعالى لا كلامهم وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك
الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت
بينهما يعني لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله
ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية في العظم و
الفضل الذي حصل لها بكونها اسماء الله وصفاته وبكونها لا هو
ولا غيره قال الامام الغزالي اعلم ان هذا الاسم يعني الله اعظم الاسماء
التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية
ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلق احد على غير الله لا حقيقة ولا مجازا

[illegible] لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه [illegible] فوجد عنده ابا جهل
وابن ابي امية فقال يا عم قل كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل اترغب عن ملة
عبد المطلب [illegible] حتى قال ابو طالب [illegible]
على ملة عبد المطلب [illegible] لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل
الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى

وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره ووالدا
رسول الله عليه الصلوة والسلام ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا
هذا رد على من قال انه على الايمان وهم الروافض وقاسم وطاهر وابراهيم
كانوا بني رسول الله وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات
رسول الله هذا رد على من روى من اولاد رسول الله اكثر او اقل من
المذكورين في هذه الرواية وفي السيرة كان رسول الله عليه السلام
تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد
الا الابن لمارية ابراهيم وهي جارية قبطية وولد ابراهيم بالمدينة ومات
صغيرا رضيعا قال البراء رضه لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان له مرضعا في الجنة واذا اشكل على الانسان اي المؤمن شيء
اي مسئلة من دقايق من مسائل علم التوحيد والصفات انه ينبغي له
اي يجب له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله بان يقول مثلا
ان ما اراد الله حق واقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله
حتى القدر يجد عالما اي حتى يجد عالما بمسائل التوحيد والصفات
فيسأله اي ما اشكل عليه ولا يسعه اي لا يجوز له تأخير الطلب اي تأخير
طلب العلم هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان و
يحصل الكفر وعلم يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال رسول الله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة وقال عم اطلبوا العلم ولو بالصين ولا يعذر بالوقف فيه
اي لا يكون معذورا بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقادات ويكفر

ان وقف فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدين لان التوقف
في المؤمن به كفر لان التوقف يمنع التصديق واذا قال امنت بالله
واعتقدت ما هو الحق عند الله يثبت ايمانه الاجمالي وخبر المعراج
حق ومن رده فهو مبتدع ضال اي من انكر المعراج فهو مبتدع
ضال لان عروج رسول الله عم في اليقظة ثابت بالخبر المشهور
وهو قريب من الخبر المتواتر في القوة وفي كتاب الخلاصة ومن انكر
المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر
المعراج من بيت المقدس لا يكفر لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت
بنص قاطع من الكتاب قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من اياتنا انه هو السميع العليم والمعراج من بيت المقدس لم يثبت
بنص قاطع من الكتاب قال مقاتل في تفسير قوله تعالى اسرى بعبده
ليلا كان ذلك الاسراء قبل الهجرة بسنة قال رسول الله عليه
السلام بينا انا في المسجد الحرام في الحجرة عند البيت بين النائم واليقظان
اذ اتاني جبرئيل بالبراق وهي دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه فركبت حتى اتيت بيت المقدس فربطته
بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فجاءني جبرئيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن
فقال جبرئيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث وخروج
الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
من السماء وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الاخبار الصحيحة

[illegible]

حتى كان عن حذيفة بن اسيد الغفاري رض قال اطلع النبي عليه
م ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة فقال م
انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة
وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج
وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم كذا في المصابيح وهو
تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي يوفق ويثبت
على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيئته الازلية في الازل هدايته
قول الامام الاعظم ابو حنيفة رح والله يهدي من يشاء
الخ كأنه قال فما علينا الا البلاغ والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم تمت ...
المستمدين سبيل الصراط المستقيم

التربص زوال القوم في الخواتير يتقربون فيه · قطعة الاستراحة
ثم يرحلون

النكتة في مسئلة لطيفة اخرجت بوقته نصر واسم نذكر بركات
محمد بن ... اذا اشرقها وحيث المسئلة الدقيقة نكتة لتأتي الخواطر
في لب منها فصل تقريرات

الوجدانيات ما يكره من تركيب الخواص ابطة تعريفات

بو فضولی
نجه بغض نفسی ایله
بلک ... اولدی خواتک
معبدکی مطلع انشاء ...
مسترح اعلاه زیارت ...
بونک اجونی ولوسن مخلوق
وجود امری سکا الک
تمام

التغني قال في التاتارخانية اعلم ان التغني حرام في جميع الاديان وفيه حكي
عن ظهير الدين المرغيناني انه قال لمقري [illegible] عند قرائته احسنت يكفر [illegible]
ولا يقبل شهادة من يغني للناس لانه يجمعهم على كبيرة انتهى وهكذا في النهاية
وفي شرح الكنز ان التغني حرام في جميع الاديان هذا في التغني للناس [illegible]
والتوسع [illegible] التغني وحده بالاشعار [illegible] لوحشة او [illegible]
في التغني وفي الفروع المعتبرة في باب الشهادة ولا تقبل شهادة المغنية [illegible]
وفي باب الاجارة لا تجوز الاجارة على الملاهي [illegible] النوح والملاهي [illegible]
والطنبور وفي باب [illegible] بالبيع [illegible]
والف انتهى وفي [illegible] قراءة القرآن بالالحان [illegible] استماعه انتهى وكذا
في جميع الفتاوى وفي جامع [illegible] [illegible] والذين [illegible]
وصاحب الحاوي والقنية وغيرهم من ان [illegible] الصوت بالقرآن [illegible] القراءة
من حسن الصوت والاستماع [illegible] الى الحرام [illegible]
قراءة القرآن بالالحان حرام قال [illegible] غير ذي عوج انتهى وفي شرح الكنز
للزيلعي لا يحل الترجيع في قراءة القرآن ولا التطريب فيه ولا يحل الاستماع اليه لانه
تشبه بفعل الفسقة في حال [illegible] التغني [illegible] وفي جامع [illegible]
[illegible] التغني بالقرآن حرام [illegible]
[illegible] تكون حراما [illegible] القرآن [illegible] والقصبة والدف [illegible]
مع [illegible] جوازه [illegible] الاصحاب [illegible]
او لانه [illegible] الاصل [illegible] التغني حرام في جميع الاديان وفيه
ان التغني [illegible] بالاجماع [illegible] وتحليل الحرام القطعي كفر وفيه
التغني وكذا الالحان بالقرآن والذكر والدعاء [illegible] الصوت في [illegible]
المحمدية [illegible] الاقوال [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] وفيه [illegible] ان التغني حرام في جميع الاديان لزم اكفار مستحله

محالة

لا محالة يشعي الرقص والسماع والتوحيد قال في نصاب الاحتساب والرقص
في السماع لا يجوز وفي الذخيرة [illegible] من المشايخ [illegible] الذي
الحركة المرتعش ما يكون بلا اختيار وفي العيون [illegible]
و [illegible] الثياب ومن التواجد [illegible] سماع القرآن والذكر وفي التاتارخانية الرقص
في السماع لا يجوز وفي الذخيرة انه كبيرة وفي البزازية [illegible]
والرقص حرام بالاجماع وفيه رايت فتوى شيخ الاسلام [illegible]
الرقص [illegible] حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله وفي تتمة الفتاوى
يجب منع الصوفية الذين يدعون الوجد والمحبة عن رفع الصوت و[illegible]
عند سماع [illegible] الذي هو حرام في جميع الاديان وفي جامع المسائل [illegible]
ان السماع [illegible] وفي [illegible] ان السماع بسماع القرآن والموعظة
يجوز ويستحب وان كان السماع غنا فهو حرام لان التغني واستماع التغني حرام
[illegible] الرقص [illegible]
[illegible] قصدوا [illegible] فهو في
الكفار وعبادة [illegible] الرقص والتواجد الذي يفعله
المتصوفة وغيرهم لا اصل له [illegible] الشرع جار [illegible] شرعا
[illegible] الاثم الكبير [illegible] الذي يوجب [illegible] والامتناع
عنه واجب وفي [illegible] شيخ الاسلام [illegible] الرازي عن السماع
فقال [illegible] [illegible] فقال [illegible]
او قال [illegible] وقال الشيخ ابو حفص في وصاياه
لابنه الشيخ [illegible] لا تكثر [illegible] في السماع [illegible]
[illegible] وقال ابو عثمان المغربي السماع
لا يصلح الا [illegible]
[illegible] والصوم والصحة [illegible] وقال ابو طالب المكي ان

[illegible]

[illegible]

انكر السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصل يكون انكاره على سبيل
[illegible] كنا نعرف لا يعملون [illegible] التعصب [illegible]
فيسمعونه وقيل الشيخ ابو الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجنيد وسري
السقطي وذو النون المصري يسمعون فقال كيف انكر السماع وقد اجازه وسمعه
من هو خير مني فقد جعفر الطيار يسمع وانما انكر اللهو واللعب في السماع
في رسالة القشيري قال ابو علي الدقاق السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم
مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا لحياة قلوبهم وقال
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول المستمع ينبغي ان يسمع
بقلب حي ونفس ميتة ومن كان قلبه ميتا ونفسه حية لا يحل له السماع
وقال الشبلي ان السماع سر من اسرار الله تعالى [illegible] الصادقين من اهله
لا يعرفه حق المعرفة الا من ذاقه وقال الغزالي [illegible] الاقوال قد كثرت في باب
السماع فمن [illegible] بالفسق [illegible] يشهدون [illegible] ومنع [illegible]
[illegible] الحق واكل احسن الاقوال [illegible] في حد الاعتدال ما يليق [illegible]
ان السماع [illegible] معقول الا [illegible] باداب [illegible] وادابه

قال النبي عليه السلام لا تكونوا اشلاء
بعضها بشلا [illegible] كونوا [illegible] بهيما
[illegible] جبل مسود [illegible]

[illegible] المعتزلة [illegible] ثم عرج به [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] في [illegible]
[illegible] ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم [illegible]
[illegible] في قلوب العبد [illegible] واما قوله
[illegible] النفس [illegible] في [illegible] وسوسة [illegible]
[illegible] قالت المعتزلة المعراج لم يكن الا [illegible]
[illegible] الاحاد [illegible] لا يوجب العلم ولا يوجب الاعتقاد [illegible]
[illegible] الاسرى والمعراج اما الاسرى من مكة الى بيت المقدس لا ينكر المعتزلة
لانه ورد به النص والاسرى هو السير بالليل ومن انكر الاسرى يكفر واما المعراج
من الارض الى السماء السابعة فذلك [illegible] لانه روي عن كثير [illegible]
[illegible] سعيد الخدري وانس [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] ليلة المعراج قالت عائشة سالت [illegible] عن الرؤية فقال [illegible]
رايت بفوادي وما رايت بعيني وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وفيه
والمعتزلة [illegible] في المعراج [illegible] الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس وقالوا المعراج [illegible] لان العقل لا يقبل [illegible]
والعقل حجة الله على خلقه لان الله خلق بني آدم [illegible] صورة [illegible]
[illegible] السفل [illegible] والصعود [illegible]
المعراج [illegible] في المنام [illegible] السماوات [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] في [illegible] من [illegible] السموات
[illegible] ولكن [illegible] بجسده وانه عرج به [illegible] اسري [illegible]
ولم يقل [illegible] الا [illegible]
[illegible] ما يصعد الهوى [illegible] مركب [illegible]
[illegible] والله [illegible] بانه يصعد الى السماء [illegible]

نحن [illegible] يمكن ان يرى به [illegible] فكذلك [illegible]

من [illegible] والبراق مركب [illegible] الله [illegible]

[illegible] وفيه قالت المعتزلة والشيعة العرش هو الملك والكرسي

هو العلم وفيه قالت المعتزلة ليس على العباد حفظة ولا ما يحل [illegible]

لان الله [illegible] ويحب [illegible] الحفظة [illegible]

[illegible] والله تعالى لا يحتاج الى ان يكون [illegible]

عمالهم قلنا ما يكون حجة عليهم يوم القيامة فاذا انكر العبد يحتج عليه

[illegible] يكون الكتاب حجة عليه وفيه [illegible]

النفي والاحبار ولا نشتغل بكيفيته وان كان [illegible] والكتب [illegible]

وفيه قالت المعتزلة اذا اراد الله بالنفخة الاولى يفني السموات والارض

والجنة والنار والارواح ثم يعيدها الله تعالى يوم القيامة مرة اخرى

واحتجوا بقوله تعالى هو الاول والآخر ثم ان الله كان في الازل حيث لم

يكن معه احد [illegible] الجنة والنار دار الخلود

دار الثواب والعقاب ولا تفنيان يدل عليه قوله تعالى ونفخ في الصور

فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما

من الملائكة [illegible] والحور العين وفيه قال اهل السنة والجماعة

سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار

والارواح وفيه قالت الجهمية اذا دخل اهل الجنة

الجنة واهل النار النار واستمتع اهل الجنة [illegible] بنعيمهم

واهل النار [illegible] الله [illegible] اعمالهم [illegible] الله يفني

الجنة والنار ويحتجون بقوله تعالى هو الاول والآخر قلنا هما دار الخلود

فلا تفنيان ابدا كما ذكرنا واما قوله تعالى هو الاول والآخر فمعناه

ولكن هو باق لا [illegible] والخلق [illegible] باقيا [illegible] فظهر

الفرقة

[illegible]

الفرقة [illegible] مخلوق وفيه قالت المعتزلة [illegible]

ليس لله صفة لان الله لا تتغير به الاحوال قلت [illegible] الصفة

[illegible] الازلية [illegible]

[illegible] الارادة والسمع والبصر والكلام [illegible] الجنة

[illegible] لا يجوز [illegible]

والجنة والنار وفيه قال الشيخ [illegible] الله هل

[illegible] هذا السؤال محال لان الله [illegible]

[illegible] ذاته غير مخلوق [illegible]

وقال هذا السؤال محال لان الله تعالى لو [illegible] يكون [illegible] مخلوق

فكيف يكون [illegible] والله تعالى كان في الازل وحده ولا يكون معه

شيء وفيه [illegible] الجهمية ان الله تعالى [illegible] اهل الجنة

والنار [illegible] قلت [illegible]

[illegible] اهل الجنة والنار [illegible] الجواب عنه ان نقول ان الله تعالى

[illegible] اهل الجنة والنار [illegible]

[illegible] اهل الجنة [illegible] الله

[illegible]

[illegible] واهل الجنة والنار [illegible]

ولا يموتون بابقاء الله تعالى وفيه قال الشيخ الامام الاجل [illegible]

[illegible] الاعتزال [illegible]

عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصري [illegible]

[illegible] ابو الهذيل [illegible] كتابا [illegible]

وسمي ذلك الكتاب اصول الخمسة [illegible]

[illegible] اصول الخمسة [illegible] على

[illegible]

مذهبهم ان اصول الخمسة العدل والتوحيد والوعد والوعيد والمنزلة
بين المنزلتين للمعتزلة واما العدل فانه لا يخلق الشر ولا يقضي به لانه
لو خلق الشر ثم يعذبهم عليه كان ذلك ظلما منه وهو تعالى
عادل لا يجوز عليه الظلم قالوا بان القرآن مخلوق وكذا سائر صفاته
لانها لو كانت قديمة غير مخلوقة لا يكون توحيدا واما الوعد قالوا بان الله
تعالى اذا وعد عباده ثوابا لا يجوز ان يخلف وعده لانه تعالى لا يخلف
الميعاد والوعيد قالوا اذا اوعد وعيدا لا يجوز ان لا يعاقبهم ويخالف
وعده لان الخلف في خبر الله لا يجوز فمن اوعد وعيدا لا يجوز ان لا يعذ
بهم لكنه يعفو ويغفر لهم ولا يعذبهم واحتجت المعتزلة بقوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فدل ان جميع ما ذكر الله
من الوعيد صار مستثنى بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقد يكون حسنا في الوعيد ان لا يعذب
كرما وفضلا بخلاف ما اذا وعد الثواب حيث لا يجوز ان يخالف وعده
لان ذلك حق العبد والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا الآية قال
ابن عباس جزاؤه جهنم ان جازاه يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى سماه مؤمنا بعد قتل العمد
الا انا نقول اراد به اذا استحل قتل المؤمن واما مسئلة بين
المنزلتين قالوا ان مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر
بل يكون له منزلة بين المنزلتين واحتجوا بقوله تعالى افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فصل بين المؤمن
والفاسق فثبت انه ليس من هذا ولا من ذلك والجواب
عن قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا هذه
الآية في حق وليد بن عقبة المنافق حين قال لعلي بن ابي طالب

[illegible]

وكهلا منك سنانا وقوة واشهر في الناس لسانا وقوة ومعرفة في الحرب
فسكت علي فنزلت فانزل الله هذه الآية موافقا لقول علي رضي الله عنه
وفيه رد لمن يقول صاحب الكبيرة يجب على الله ان يعذبه دون العفو
لانه تعالى قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وكل من ارتكب الكبيرة ثم تاب تجب على الله قبول توبته عندهم
وقد انكرت المعتزلة في الشفاعة فاكثرهم انكروا الشفاعة اصلا وقالوا
من ارتكب الكبيرة تجب على الله ان يعذبه دونه فلا يحتاج الى الشفاعة
ومن ارتكب الكبيرة وتاب فانه تجب على الله قبول توبته فلا يحتاج الى الشفاعة
وبعضهم اثبتها وقال من ارتكب الكبائر والصغائر يحتاج الى زيادة
الدرجة في الجنة بشفاعة النبي والملائكة لان الشفاعة من بعد
عليه قوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفيه فان قيل ان
الشفاعة لاهل الكبائر ومرتكب الكبيرة خرج من الايمان بقوله
عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا اراد بذلك الاستحلال
ذلك لما روي عن ابي ذر قال له عليه السلام في الناس من قال
لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وفيه قالت المعتزلة
لا ميزان ولا حساب ولا حوض ولا شفاعة والميزان يحتاج اليه
العاجز والبقال وكل موضع ذكر الله الميزان والحساب
اراد به العدل لان الميزان انما يحتاج الى معرفة قدر الحسنات
والسيئات والله تعالى عالم بذلك كله فمن كان حسناته اكثر يؤمر الى
الجنة ومن كان سيئاته اكثر بعث الى النار ومن كان من اهل
الجنة لا يوقف في القيامة ولا يحتاج الى الشفاعة فالحوض
في القيامة حق والكوثر في الجنة حق والوزن حق والصراط حق وفيه
ضرر الله تعالى عالم به ولكن العبد لا يعلم وانما توزن

[illegible]

السعادة والشقاوة تتبين بما [illegible] اهل الجنة واهل النار وفيه قوله الكتب
اسبق من الميزان يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون وهذا يدل على انه لا بد من نصب الميزان وفيه ما قيل
ان الحسنات والسيئات قبل الميزان وتحسبه على اعراض فتوزن
حسنات كل واحد وسيئاته في كفتي موازينه يعني في الجنة [illegible]
[illegible] وفيه ما يحل ذكر الميزان بلفظ الجمع كيف يكون
هذا الكلام فيكون لكل انسان ميزان توزن به حسناته ولان الجمع يذكر
ويراد به الواحد كما في قصة زكريا فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب والمراد من الملائكة جبريل وكذلك قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا والمراد به محمد عم وفيه [illegible] كيف يوزن
قال بعضهم يوزن الصحيح عليه وعن ابن عباس انه قال يكتب الحسنات
وتوضع في كفة الميزان ويكتب [illegible] في صحيفة وتوضع في كفة اخرى
ويوزن وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العمل من غير [illegible] ذلك
كالنور والشمس والقمر وهو الجسم [illegible] كالظل وفيه
[illegible] العمل وان كان عرضا فان الله قادر على ان يصوره بحال يمكن
ان يوزن وبه جاء وفيه قال الشيخ الامام المفسر ان الايمان
لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى
لان ضد الكفر والانسان الواحد لا يجتمع فيه
الايمان والكفر وفيه قالت المعتزلة والجهمية ان الله
لم يخلق الجنة والنار بعد لانه لا يحسن من حكمة الحكيم ان يخلق
دار النعمة قبل ان يخلق اهلها ويخلق السجن والحبس قبل
ان يخلق اهلها لانهما كانتا في السموات والارض وفني السموات
والارض وكذلك الجنة والنار قلنا ان الله خلق الجنة والنار

والاختيار

[illegible]

والاختيار ان [illegible] الثواب والعقاب والثواب والعقاب لا يجب الا من الله
[illegible] في السموات والارض الا من شاء الله
يعني الجنة والنار ومن فيهما من الملائكة والحور العين لا عليهما الفناء
ان خلق ثوابهم يكون احرص على العباد وان خلق عقوبته يكون الخوف
والحذر واكثر امتناعا عن المعاصي يدل عليه قوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين واتقوا النار التي اعدت للكافرين ولو كان
غير مخلوق قبل الكائن [illegible] بان الله تعالى [illegible] ذلك وفيه ان الله
خلق الجنة فوق سبع سموات [illegible]
السموات والارض وكيف يقال بانها في السموات [illegible] فوق السموات قال
تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وسدرة المنتهى في السماء السابعة
ويكون جهنم تحت الارض السابعة قال تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين
والسجين تحت الارض السابعة وارواح الكفار يذهب الى السجين
وارواح المؤمنين يذهب الى العليين والدليل على ان الجنة والنار خلقتا
ما روي عن النبي عم انه قال رايت ليلة المعراج في الجنة والنار [illegible] قالت
المعتزلة والخوارج [illegible] اهل القبلة يخرج من الايمان باربعة اشياء احدها
ارتكب الكبيرة والثاني اذا احدث بدعة والثالث اذا خرج على السلطان
والرابع اذا طعن في [illegible]
وفيه ان اهل القبلة لا يخرج من الايمان الا [illegible] كفر بعد ايمانه
وزنا بعد احصانه وقتل نفس بغير حق واما اذا خرج على السلطان باغيا
يجوز قتاله [illegible] فاذا ترك يترك وكذلك اذا وجد
[illegible] الفساد في الارض مثل اللصوص وقطاع الطريق [illegible]
وكان [illegible] في ذلك [illegible] الناس [illegible]
الفساد [illegible] عبارة كتاب بحر الكلام في اصول الدين

[illegible]

فصل هذا منتخب مختصر الحكمة النبوية التي هي شرح فقه الأكبر الأكمل
رحمه الله اعلم انه لما رايت مسايل الكتب الكلامية التي منها يثبت الناس
العقايد الدينية ويعولون عليها في المدارس وغيرها كالفقه نسيا الكتاب الفقه
الأكبر الذي صنفه ابي حنيفة ورايت الناس غافلين عن مذهب امامه وهي التي
كانت عليها عقيدة الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين ويدل على صدق
ما قاله فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه وهو ان العلم نوعان علم
التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرايع والاحكام والاصل في النوع الاول
هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريقة السنة والجماعة
الذي كان عليها الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه
ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة
اصحابهم وقد صنف ابي حنيفة في ذلك كتاب الفقه الأكبر اصولنا يقول
ويجب الله تعالى ورسوله ان يبين الناس ما علم من العلم والهدى امر ان
يبينها وينشرها ليعلمها الناس فيكون عقيدتهم على عقيدة الصحابة والتابعين
وغيرهم من المجتهدين ويجتنبوا عما نهوا عنه من علم الكلام وهو الذي
حرم عليهم تعلمه والنظر والمناظرة فيه قال ابو يوسف من طلب العلم
بالكلام تزندق وقال لا ينبغي للعلماء ان يؤمهم صاحب خصومة في الدين
قال فقيه ابي جعفر يجوز ان يكون مراد ابي يوسف الذين يتأمرون
في دقايق الكلام وقال من طلب الدنيا بالخصومات فقد تزندق ومن طلب
المال بالكيميا فقد افلس ومن طلب غريب الحديث فقد كذب
وقال الشافعي لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه
بشيء من الكلام وقال لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا
منه فرارهم من الاسد وقال اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو
المسمى او غير المسمى فاشهد بانه من اهل الكلام ولا دين له وقال

حكي

[illegible]

حكي اصحاب الاملاء ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشاير والقبايل
ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وقال مالك لا يجوز شهادة اهل البدع
والاهواء قال بعض اصحابه يعني بذلك اهل الكلام وقيل اهل الاهواء اهل الكلام وقال
احمد بن حنبل علماء الكلام زنادقة وقال لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا تكاد
ترى احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل رايته في حق الحارث بن اسد
المحاسبي مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له
ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة
البدعة والتفكر في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الراي والبحث ومن تتبع
لعلها ظهرت بعد الايمة وهو بعضهم بعد ثلثة قرون في القرن الرابع الموصوف
بصفة الكذب وكل ذلك يظهر بالراي والعقل وذهب علم الحقيقة ومعانيه
معرفة المؤمنين من علم التقوى والعلم الرشد واليقين فصار المتكلمون
يدعون علم الخواص يسمون ما لم يدركوا ولو واقا العلماء بقوا لهم علم
من غير فقه في دينها ولا تمسك من حقيقة نقض كثيرا من كلامه على الشريعة
والايمة الدين انما هو المنكر من الكلام انما هو القول فيه بالراي والعقل
ودر البدع ذكرها وصنفها والنظر والتكلم فيها فانه طلس
لو كان الكلام من اشتغال المتكلمين على الشريعة الايمة
الاصولية بمنع من السلف من علم الكلام وينظر صاحب الاصل
مع انه وجوب الاقتدا اما هو الامر الكلام سوى الكلام منهم ان ذلك
وجهين احدهما ان القول بالراي والعقل في الفقه والشريعة بدعة وضلالة
فان كان القول بالراي والعقل في الفقه والاحكام والمعاملات بدعة
وضلالة فاولى ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات بدعة وضلالة قال
فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه لانه لا يرجع في التوحيد
على ان العقل موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وحده بدون

[illegible]

الشرع اذ لا علم موضوعه في الشرع وليس الى العباد الا انه يوضع الاسم
في جعله موضوعا للدلالة شرعا فشرعا وتوجه الجهاد وعدا الشرع الفقه
ان الفقه اسم لا ذكر وكان طلب علم ذكر الفقه يتبع في القلب ويقينه
كما ورد في الحديث وكل من نسي القلب فيه ينقص الايمان والبلاء ومن
الكلام لا حقيقة الشرع والحقيقة ان الفقه نور في القلب وتقيه مستقر
لانه في اليقين اقتضى بتاثير الكلمة الطيبة التي [illegible]
المحصنة نور في القلب ونور الايمان واليقين كذلك المعتقد الباطلة نوقف
في القلب وتقيه وتسوده فتقتضي الايمان ما لا يوقف الاثابة في القلب
من القلب فان اردنا ان نكون عنده من فقه لنفسه [illegible]
والصلاة في نظر الكتاب هذا ونشرها هواهم ولا يتقدم [illegible]
من المسائل الكلامية فتكون من المعروف بان الفقه اقسام حسبه هو معرفة
النفس ما لها وما عليها ولترف عموم النص هو علم التوحيد والصفات
وان كان هذا يجب ان ذلك سماه كتاب الفقه الاكبر وقد يسمع درجة
في بيان التوحيد والصفات وسائر الاعتقاديات بحيث لو كان الشيء
والحكم لهم يجتهدوا واجتهدوا باجتهادهم علم ان ما ثبت به بدون
توفيق الفقها بأمره وتعريفه لهم في قدر ما يجب ذلك ولا يعتقد الاول
الاثابة من نسب الله اولها اصح من التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه
في اي هذا الكتاب في اصل التوحيد يعني علم الاعتقادية قال الشيخ
هو علم الاعتقادية علم الاصول واصول التوحيد واصل التوحيد لنا
التوحيد والصفات فلهذا قال هذا الكتاب في اصل التوحيد
وفيما اذا صح كانت عليه عقيدة الصحابة كانت صحيحة لا يكون فيها بدعة
ما يجب ان تقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى يعني انه يجب ان تقول في

توحيده

توحيده آمنت بالله وملائكته وتقول بالقلب ما يتضمنه هذا القول فتقر
قال هذه كلمة شهادة فيها وجدانية الاقرار والتصديق بهذه الاشياء
وقوله وامرأة النبي الصلوة والزكوة والصوم والحج لان قبولها اسلامه والا
قرار والتصديق بالاشياء المذكورة ايمان ولا يوجد ايمان بلا اسلام ولا اسلام
بلا ايمان لانه لا يجب معتقد على الاسلام [illegible] ثم يجب ان يقول
آمنت بقوله يجب ان يؤمن تقليدا على ان الاقرار بكله في الايمان ان عرف
الايمان بجميعه كما قال بكلمة الشهادة [illegible] لانها تتضمن
علم اصول الايمان التفصيلي فيرد بذلك ان الايمان في قولنا بكتبه [illegible] ما اراد
بيانه تفصيلا وذلك البعث والحساب والميزان والجنة والنار من امور
يوم الآخرة والتصديق باليوم الآخر من اصول الايمان التي هي ستة اقسام
والايمان ان يؤمن بالله وحده وما يذكر في التعريف اليوم الآخر ولا نعني
من امور سوى البعث ذكره بقوله والحساب والميزان والجنة والنار
حق كله والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا يشبهه شيء من الاشياء من خلقه
ولا يشبهه شيء من خلقه لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية
اما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة
واما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك
من صفات الفعل [illegible] الابداع والفعل والصنع بمعنى واحد وهو
احداث الشيء بعد ان لم يكن لم يزل ولا يزال بصفاته
واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل ش
يعني لم يكن جاهلا ثم صار عالما بعلم الذي هو صفة الازلية [illegible]
حدوث وقس على هذا سائر صفاته وقادرا بقدرته والقدرة
صفة في الازل ومتكلما بكلامه والكلام صفة في الازل وخالقا بتخليقه

الفقه الاكبر [illegible]

قوله [illegible] الفقه [illegible]

بعد ذلك [illegible] الفعل بيان [illegible] الفقه [illegible]

[illegible]

[illegible]

والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل والفاعل هو الله
تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته
في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف
وشك فيها فهو كافر بالله والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب
وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي منزل اي بواسطة
الحروف والالفاظ ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا مخلوق وقراءتنا مخلوقة
والقرآن غير مخلوق وما ذكر الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء
وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى
غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم
يعني ان ما ذكره الله تعالى في القرآن اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبيا
وعن فرعون وابليس ما قالوا ذلك بعينه القديم وكلامه القديم الذي هو كتب
الكلمة التي الله عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض لا كلام حادث
وعلم حدوث ما صدر عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء ومن فرعون
وابليس فلا فرق بين اخبار الله تعالى المنسوبة الى المذكورين وبين آية الكرسي
وسورة الاخلاص في كونها كلامه تعالى وسمع موسى كلام الله تعالى في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما اي واسمع موسى مولاه كلامه بلا واسطة
موسى وانحجب بكلامه الذي هو التوراة وقد كان الله متكلما في
الازل ولم يكن كلم موسى وقد كان الله خالقا في الازل ولم يخلق
الخلق فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل وصفاته
كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا
ويسمع لا كسمعنا نحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حرف
والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وهو شيء لا كالاشياء ومعنى الشيء اثباته
بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له

وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس
فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة
وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه
صفتان من صفاته بلا كيف ويمينه وقبضته واصابعه وقدمه صفاته
بلا كيف قال الله تعالى ولتصنع على عيني وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال والسموات مطويات
بيمينه وقال عم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض وقال
ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
كيف يشاء وقال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة
قدمه فتقول قط قط وعزتك فاعلم ان من قال بان يده تعالى قدرته
او نعمته فقد ابطل كون يده تعالى صفة على حدة وقد علمت ان كل صفة
من صفات الله تعالى التي هي متمايزة عن غيرها بحسب مغايرة مفهومها وان
مراد مفهوم يده تعالى غير مفهوم قدرته ونعمته فلذلك لم يذهب
احد من اهل السنة والجماعة الى ذلك التاويل قوله وغضبه ورضاه
صفتان من صفاته بلا كيف يعني وصف غضبه تعالى ووصف رضاه
ليس كوصف غضب المخلوق ووصف رضاه فلذلك كان غضبه تعالى
ورضاه من المتشابهات وصفاتها في صفاته ثم خلق الله الاشياء
لا من شيء يعني خلق الله الموجودات كلها وفضلها بعد ان لم
يكن قال الله تعالى خالق كل شيء وقال وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو
الذي قدر الاشياء وقضاها اتى الواو في قوله وهو
حالية فكانه قال وهو الذي قدر الاشيا وقضاها فكيف
لا يكون عالما بها في الازل وقوله قدر الاشيا يعني كتب الاشيا

[illegible]

[illegible]

في كانت وكونه في الدنيا والآخرة في اللوح المحفوظ بحيث ليس شيء مما كان
ويكون في عالم الشهادة او في عالم الارواح والملائكة خارجا عن كتبه تعالى اياه
مقدار ذرة او اقل من ذلك من مقادير الاجسام او عدد ساعات [illegible] قال تعالى
لا يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
[illegible]
الا في كتاب مبين وقال تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وعنه
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم وما اكتب يا رب فقال اكتب
ما هو كائن الى يوم القيامة وعن ابي خزامة عن ابيه قال قلت يا رسول الله
ارايت رقى نسترقيها او دواء نتداوى به هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله
م ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء الا بمشيئته وقضائه وعلمه وقدره وكتبه
في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم ش كتب الله [illegible] شيء [illegible]
بانه يكون كذا وكذا او لو يكتب بانه يكون كذا وكذا والعلم والقضاء والقدر والمشيئة
صفاته في الازل بلا كيف ش وكونه من صفاته تعالى ثابت بالكتاب والسنة
الا انها صفات [illegible] وصفاته [illegible] وصفاتها مجهولة لا مدخل
للعقل ان يدركها بالاجتهاد فيجب [illegible] ويعتقد انه
موجب [illegible] في وصفها [illegible]
قال والقضا والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف يعني بلا [illegible]
ذو وصفها وكذلك [illegible] راسخ في المعرفة [illegible] م يعلم الله تعالى المعدوم
في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى
الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم القائم في
حال قيامه قائما واذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او
يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين خلق الله
الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ش [illegible] والطاعة
ونهاهم ش اي عن الكفر والعصيان م فكفر من كفر

بفعله

[illegible]

بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى اياه ش اعلم ان الكفر [illegible] كفر
الانكار وهو ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر من التوحيد فهي كفره كفر
الانكار ولو انه يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه فهي كفره كفر الجحود ككفر ابليس
ولو يعترف بقلبه ويقر بلسانه ولكن لا يقر بالاسلام ولا يتدين به فهي كفره
كفر عناد ككفر ابي طالب حيث يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير
اديان البرية دينا لولا الملامة وحذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا
وان اقر بلسانه ولم يعتقد بقلبه فهي كفره كفر النفاق م وامن من امن بفعله
واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له اخرج ذرية ادم من صلبه
فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم ش بالايمان م ونهاهم ش عن الكفر فاقروا
له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر
بعد ذلك فقد بدل وغير ومن امن وصدق فقد ثبت عليه وداوم ولم يجبر احدا من خلقه
على الكفر ولا على الايمان ش يعني ان الله لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد
بطريق الجبر بل يخلقهما باختياره وكسبه م ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا
ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد ويعلم الله من يكفر في حال
كفره كافرا فاذا امن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه من غير
ان يتغير علمه وصفته وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم
على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره
والطاعات كلها كانت واجبة بامر الله تعالى وبمحبته وبرضائه وعلمه
ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه والتقدير
ومشيئته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره والانبياء عليهم السلام كلهم
منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبيح ش يعني قبل النبوة وبعدها
م وقد كانت منهم زلات وخطايا ش اعلم ان [illegible] بعد كونهم
منزهين عن الكبائر والصغائر هي التي يجتنبون [illegible]

من المساكن والملبوس والمطعوم وغيرها فيقتصرون منها على قدر الضرورة ويكتفون به
عما وراءها فاذا كان في حال الزاهدين كما ذكر فهم [illegible] الانبياء ثم صدر الانبياء
نبينا [illegible] وخليله ومحمد من حبيبه ونجيه ورسوله ونبيه وصفيه وتقيه
ثم النبي هو الذي ينبئ ويخبر عن الغيب بواسطة الوحي والرسول بعد
كونه نبيا هو الذي ارسله الله تعالى الى الخلق بالكتب والشريعة او الكتاب
دون الشريعة وصفيا اي مصطفاه ومختاره ونقيه اي منتقاه [illegible]
[illegible] عن العادة التي [illegible] عن [illegible]
سنة [illegible] بالامامة الله تعالى على عبد نور بنبوته [illegible]
ملك [illegible] الخليفة [illegible] بعد النبوة [illegible] مرقاة [illegible]
[illegible] عثمان ذو النورين ثم علي بن ابي طالب رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين [illegible] في الحق ومع الحق [illegible]
الخلافة [illegible] والصلاح [illegible]
المجتهد [illegible] والراي [illegible]
وغيره افضل منه [illegible] اما الخليفة فليس [illegible] الخلافة
الا افضلهم [illegible] الخلافة خاصة [illegible] الاجماع [illegible]
ان [illegible] فهو مبتدع وان انكر خلافة الصديق فهو كافر
وفي [illegible] عن مذهب اهل السنة والجماعة [illegible]
تفضيل الشيخين وحب الختنين وترى المسح على الخفين ونصلي خلف كل
بر وفاجر ولا نذكر احدا من اصحاب [illegible] ولا نكفر مسلما بذنب
من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم الايمان
ونسميه مؤمنا حقيقة ويجوز ان يكون مؤمنا فاسقا [illegible]
[illegible] الاحاديث الصحيحة [illegible]

ح

[illegible]

الخلق ملكة تصدر عنها الافعال الانسانية النفسانية
بسهولة من غير روية ويمكن تغييره بورود الشرع به والتعلق العقلي
والتجربة وتختلف الاستعداد فيه بحسب الامزجة وعدته قوى
النفس وهي ثلاثة الاولى النطق وهو قوة الادراك فاعتداله الحكمة
وهي ملكة للنفس تدرك بها الصواب من الخطأ وافراطها الجربزة وهي
ملكة الادراك تدعو الى الاطلاع ما لا يمكن معرفته من المتشابهات
[illegible] وتفريطها البلادة وهي
ملكة بها يقصر صاحبها عن ادراك الخير والشر الثانية الغضب وهو
حركة النفس فاعتداله الشجاعة وهي ملكة بها يقوم على امور ينبغي ان
يقدم عليها وافراطها التهور وهي ملكة بها يقدم على امور لا ينبغي
ان يقدم عليها وتفريطها الجبن وهي هيئة راسخة بها يحجم عن
[illegible] ما ينبغي ان [illegible] الثالثة الشهوة وهي حركة النفس طلبا للملائمة
فاعتدالها العفة وهي ملكة بها يباشر المشتهيات على وفق الشرع
وافراطها الشره وهي ملكة بها يباشر كل المشتهيات مطلقا
وتفريطها الخمود وهي ملكة بها يقصر عن مباشرة ما ينبغي من الشهوة
فكم خلق مذموم ناشئ منها منفردة او مجتمعة بعضها وكلها
وعلاجه الكلي على طريق الاجمال معرفة حقيقة
الامراض وعوايلها واسبابها واضدادها وفوائدها
واسبابها فان الامراض تعالج باضدادها كما ان الصحة
يحفظ بالانداد ثم معرفة وجود الامراض في نفسه لا يحصل
الا بالتفتيش والتامل واخبار من يحبه ويعيبه من اصدقائه الصادق
وتفحص اقوال اعاديه والنظر في الناس [illegible] ثم استعمال [illegible]
[illegible] ثم الرياضة الشاقة والتزام الاعمال الزائدة التي

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم النبيين محمد وآله
وصحبه اجمعين والذين اقتفوا آثارهم من المؤمنين [illegible] وجود
[illegible] فيما الدليل على ان للعالم صانعا فان وجود المصنوع دليل على وجود
الصانع قال النسفي في بحر الكلام في اصول الدين [illegible]
لما ثبت ان العالم صانعا قادرا عالما حكيما فمن حكمته ان لا يبطل
عبيده عن الاوامر والنواهي لانه لو عطلهم لا يكون حجة عليهم
يوم القيامة ثم ان الامر والنهي انما يكون بالمخاطب في المشافهة
ولا وجه الى الخطاب والمشافهة لان الدار دار ابتلاء وايمان
بالغيب فريضة وفيها البلوى والصدق فلو خاطبهم في هذه
الدار لا يكون فرقا بينهما فخاطبهم بالسمع وهو الرسول وبعث
اليهم في كل عصر وزمان رسولا من وقت آدم الى نبينا محمد عم وجعل لهم
معجزة خارجة عن الطبع والعادة فلان ام الحجة عليهم ثم الدليل على نبوة نبينا
محمد عم [illegible] والحجة الظاهرة منه القرآن وانشقاق القمر وتكلم الحجر معه
وتسبيح الحصا في يده وتكثير الطعام القليل ببركة الدعاء وانما يجوز انه المعجز
من وجهين احدهما من جهة لفظه ونظمه وايجازه واشتماله على معان كثيرة تحت
الفاظ قليلة والثاني المعنى لانه اخبر عن الغيب في آيات كثيرة وقال
ولان الله تعالى اخبر عن قصص الاولين وامم الانبياء وسيرهم مما يخرج
من الكتب وما قرأ شيئا من الكتب ولم يكن تلميذا لاحد علمنا انها الخبر من القرآن
لم يكن منه وانما يكون من الله تعالى فيجب الامتثال الاوامر والاجتناب عن النواهي
ثم الدليل على ان القرآن معجز قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا واما تكثير الطعام القليل وكلام الحجر والمسموم [illegible]

[illegible]

آية في بعض الآية القرآنية قال الله تعالى فاذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون وقال يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة
ان الله مع الصابرين وقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون
يا اولي الالباب وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون وقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال فاستقم كما امرت
وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون وقال ليجزي الله كل نفس ما كسبت وقال ولا تقولوا لما
تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان
الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم وقال ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولا تقف
ما ليس لك به علم وقال ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
وقال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ وقال وتوبوا الى الله جميعا
ايه المؤمنون لعلكم تفلحون وقال ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم وقال ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول

[illegible]

يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح بحمده وقال عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال والذين
لا يدعون مع الله الها اخر وقال ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
وقال واتبع سبيل من اناب الي وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب وقال تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقال
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن وقال اجتنبوا كثيرا من الظن وقال ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال يعرف المجرمون بسيماهم وقال يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وقال ان عذاب
ربهم غير مامون وقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال واما السائل
فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال
ويل لكل همزة لمزة وقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون

توكل
تواضع
تهجد
[illegible]
[illegible]
التجسس
من زكى النفس
من يتوكل عليه
[illegible]
ساهون

وقال والذين هم على صلاتهم يحافظون وقال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وقال الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون وقال [illegible] وقال يا ايها الذين امنوا [illegible] الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون [illegible] اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم [illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

فصل في الاحاديث عن رافع بن خديج رضه قال عم انتم اعلم

بامر دنياكم اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به رواه مسلم عن ابن عمرو
قال عم ان بني اسرائيل افترقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق
امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا
من هي قال ما انا عليه واصحابي رواه البخاري ومسلم عن انس
قال عم من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة رواه
الترمذي عن جابر قال عم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
رواه البخاري عن جابر قال عم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى رواه البزار عن جابر قال عم
الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود
على احمر وان اباكم واحد الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
الا هل بلغت قالوا بلى قال فليبلغ الشاهد الغائب رواه البيهقي قال عم
لابي ذر انك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى
رواه احمد عن ابي ذر رضه وعن ابي هريرة قال عم عمل السر افضل من عمل
العلانية والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء رواه البيهقي عن معاذ
قلت اوصني يا رسول الله قال اخلص دينك يكفك العمل القليل رواه الحاكم
عن ثوبان قال عم طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة
ظلماء رواه البيهقي عن معاذ قال عم شرار الناس شرار العلماء رواه البزار عن ابي
هريرة قال عم اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه رواه الطبراني
في المعجم الصغير والبيهقي عن انس قال عم يكون في اخر الزمان عباد جهال
وعلماء فساق رواه الحاكم عن ابي هند الداري قال عم قال تعا من لم يرض
بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سوائي رواه الطبراني
في المعجم الكبير وابن حبان عن النعمان بن بشير قال عم من لم

[illegible] الايمان [illegible] رواه البزار [illegible] قال [illegible] رواه [illegible] يوم القيامة [illegible] قال [illegible] رواه [illegible] قال [illegible] رواه البخاري [illegible]

ابن مسعود [illegible] وهو [illegible]

[illegible]

يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث
بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب رواه احمد
عن انس قال ءم لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله تعالى عليكم فان قوما
شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم رواه ابو داود وعن سهل بن ابي امامة
انه دخل هو وابوه على انس في زمن عمر بن عبد العزيز فاذا هو يصلي صلاة
خفيفة رقيقة كانها صلاة مسافر او قريبا منها فلما سلم قال يرحمك الله
أرأيت هذه الصلاة المكتوبة او شيء تنفله قال انها المكتوبة وانها لصلاة
رسول الله ءم ما اخطأت الا شيئا سهوت عنه قال ان ءم قال لا تشددوا
وذكر الحديث وعن ابي عيسى عن انس ءم ان اولى الناس بي المتقون
فانما هم من رجل وامرأة ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى
رواه الطبراني في عن انس قال ءم حسب امرئ من الشر الا من
عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه رواه
البيهقي عن ابي موسى الاشعري قال خطبنا ءم ذات يوم فقال اتقوا
هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل قالوا وكيف نتقيه وهو اخفى
من دبيب النمل قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك
شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم رواه احمد والطبراني عن انس قال ءم ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه رواه البزار عن عائشة انه ءم
سئل اي العمل احب الى الله فقال ادومه وان قل رواه مسلم وعنها ءم
عليكم من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وكان احب العمل اليه
ما داوم عليه صاحبه وان قل رواه البخاري ومسلم عن عمار قال ءم كفى
بالموت واعظا وكفى باليقين غنى رواه الطبراني [illegible] قال
ان [illegible] عبدي [illegible] رواه البخاري [illegible] عن ابن عمر قال ءم طعام الجواد

دواوطعام

عن عائشة ما خير رسول الله ءم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم ءم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها رواه البخاري ومسلم وعن انس قال كنت امشي مع النبي ءم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة نظرت الى صفحة عاتقه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء [illegible] عن عياض بن حمار قال [illegible] اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال رواه مسلم عن ابن عمر قال ءم على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة رواه البخاري [illegible] رواه الترمذي

دواوطعام البخيل داء رواه الدارقطني عن عائشة ما جبل ولي الله الا على
السخاء وحسن الخلق رواه الشيخ عن ابي هريرة قال ءم الا ان كل جواد في الجنة
وان كل بخيل في النار رواه الاصفهاني عن ابي سعيد الخدري قال ءم لا تجتمع
في مؤمن البخل وسوء الخلق رواه الترمذي عن ابن عمر قال ءم صلاح اول هذه
الامة بالزهادة واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل رواه الطبراني عن
[illegible] قال ءم الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له رواه احمد عن ابن مسعود
قال ءم ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب
رواه ابن ابي شيبة عن انس قال ءم من الاسراف ان تأكل كل ما اشتهيت
رواه ابن ماجه والبيهقي وابن ابي الدنيا عن عائشة قال ءم اكلتان في اليوم
من الاسراف رواه البيهقي عن ابي هريرة قال ءم ان المعونة تأتي من الله
على قدر المؤنة رواه البزار عن ابن عباس قال قال لي ءم ان في الصبر على ما تكره
خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
رواه احمد والترمذي والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله اي
الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل فيبتلى الرجل
على حسب دينه رواه الترمذي عن ابي ذر قال ءم افضل الاعمال الحب
في الله والبغض في الله رواه ابو داود عن انس قال ءم لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه رواه احمد عن
بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال ءم ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك
القوم فيكذب ويل له ويل له رواه الترمذي باسناد حسن عن ركب المصري
قال ءم طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
رواه الطبراني عن انس قال النبي ءم لابي ذر عليك بحسن الخلق
وطول الصمت رواه البزار عن ابي الدرداء قال ءم ان الله يحب كل
قلب حزين رواه البزار عن ابن عمر قال ءم من كثر كلامه كثر سقطه

[illegible] اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر رواه مسلم [illegible] من يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله رواه البخاري [illegible] عن ابن عباس قال ءم من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم [illegible] رواه البخاري [illegible] اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع ومن الخيانة فانها بئست البطانة رواه ابو داود باسناد صحيح قال النووي [illegible]

رواه ابو [illegible] بن عمرو عن انس قال عم من [illegible] رواه ابن [illegible]
والقولي عن حذيفة رفع للمصطفى رجلا ينم الحديث فقال سمعت [illegible] يقول
لايدخل الجنة نمام رواه البخاري ومسلم وعن عبد الله بن بسر قال عم [illegible]
[illegible] رواه الطبراني عن مقدام بن شريح عن ابيه عن جده قال قلت [illegible] بشيء
يوجب الجنة قال عم موجب الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن
الكلام رواه الطبراني عن ابن عمرو بن العاص قال عم في الجنة غرفة يرى ظاهرها من با
وباطنها من ظاهرها فقال ابو مالك الاشعري لمن هي قال لمن اطاب الكلام واطعم
الطعام وبات قايما والناس نيام رواه الطبراني والحاكم عن ابي هريرة قال عم
اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن
الى جارك تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر
الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي عن ابن مسعود قال عم النظر
سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يجد
حلاوته في قلبه رواه الطبراني والحاكم عن ابي امامة قال عم سيكون رجال
من امتي ياكلون الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان
الثياب ويتشدقون في الكلام اولئك شرار امتي رواه ابن ابي الدنيا
والطبراني في معجم الكبير والاوسط عن عايشة انها قالت اول ما حدث
في هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت
ابدانهم وضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم رواه ابن ابي الدنيا
عن ابن عمر قال عم ان اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيمة
رواه الترمذي وعنه قال عم المسلم ياكل في معى واحد والكافر ياكل
في سبعة امعاء رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس قال عليه السلام
من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن عايشة قال عم ما زال جبريل

يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري ومسلم عن انس قال عم
ما امن بي من بات شبعانا وجاره جايع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني
والبزار وعنه قال عم من اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله رواه
ابو الشيخ عن عمران بن الحصين قال عم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما
انزل على محمد رواه البزار عن ابن عمر انه كانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد
في زمن رسول الله فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك رواه البخاري عن ابي سعيد
الخدري قال عم الماء طهور لا ينجسه شيء رواه ابو داود والترمذي والنسائي
والدارقطني والحاكم والبيهقي والشافعي واحمد ويحيى بن معين وهو
مذهب [illegible] عن ابي امامة قال عم ان الماء لا ينجسه شيء الا ما غير ريحه وطعمه
ولونه رواه البيهقي وابن ماجه وعبد الرزاق والدارقطني
والطحاوي عن رشدين بن سعد وهو مذهب مالك عن عمران بن الحصين قال عم
من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع
الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي عن ابي [illegible] قال [illegible]
[illegible] الموت [illegible] ولا [illegible] رواه الاصبهاني عن معاذ
[illegible] قلت اوصني قال [illegible] الله كانك تراه [illegible] واذكر الله
عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية
بالعلانية رواه الطبراني وعن معاذ قال عم اوصيك يا معاذ بتقوى الله
وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ
الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه
في القران وحب الاخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل
وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي
اماما عادلا وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر و
احدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه البيهقي

عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا
ما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح
عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو
ينصب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها عجبت
لمن ايقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل الى اخر الحديث رواه ابن حبان
والحاكم عن علي رضي الله عنه من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله
الحرام ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا رواه الترمذي
عن ابن عمر قال عم احب شيء الى الله الصلوة لوقتها ومن ترك الصلوة
لا دين له والصلوة عماد الدين رواه ابن وهب [illegible] عن سمرة بن جندب قال
لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم
رواه الترمذي عن ابي امامة قال عم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة
ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت
اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك رواه الترمذي
عن انس قال عم من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه رواه الطبراني في
الاوسط عن واثلة قال عم لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله
ويبتليك رواه الترمذي عن معاذ قال عم من عير اخاه بذنب لم يمت
حتى يعمله رواه الترمذي عن ابن عباس قال عم كفى بك اثما ان لا تزال
مخاصما رواه الترمذي عن ابي هريرة قال عم من جادل في خصومة بغير علم
لم يزل في سخط الله حتى ينزع رواه ابن ابي الدنيا والاصبهاني عن ابي امامة قال عم
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون رواه الترمذي عن ابن عباس قال عم من [illegible]
[illegible] الجنة عليه رواه ابو داود عن معاذ قال عليه السلام
استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود

[illegible] يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي [illegible] عن عائشة قالت سمعت [illegible] وهو مسند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق رواه البخاري [illegible] سعيد الخدري [illegible] لقنوا موتاكم لا اله الا الله [illegible] رواه البخاري ومسلم عن علي [illegible] ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده [illegible] فقالوا [illegible] افلا نتكل [illegible] فقال اعملوا فكل [illegible] اما من كان من اهل السعادة [illegible] عن ابي سعيد قال [illegible]

رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا عن انس قال عم لو لم تذنبوا
لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك وهو العجب رواه ابو داود عن ابي سعيد قال
عم من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله في اعلى عليين
ومن تكبر درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في اسفل السافلين رواه ابن
حبان عن مجاهد قال ابن عمر [illegible] رواه الطبراني عن ابي
هريرة قال عم ان الله يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه رواه البخاري عن
عمر قال عم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى رواه البخاري [illegible]
عن ابي هريرة قال عم والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة رواه البخاري عن الاغر بن يسار قال عم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني
اتوب في اليوم مائة مرة رواه مسلم عن انس وابن عباس قال عم لو ان لابن ادم
واديا من ذهب احب ان يكون له واديان ولن يملأ فاه الا التراب ويتوب
الله على من تاب رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد قال عم ومن يستعفف يعفه
الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع
من الصبر رواه البخاري ومسلم عن انس قال عم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء
رواه الترمذي وعنه قال عم اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى
ومن سخط فله السخط رواه الترمذي عن ابي هريرة ان رجلا قال للنبي
عم اوصني قال لا تغضب لا تغضب رواه البخاري عنه قال عم لا يزال البلاء
بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة رواه
الترمذي عن الحارث بن عاصم قال عم الطهور شطر الايمان رواه مسلم
قال عم الصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك
رواه مسلم عن ابن مسعود كاني انظر الى النبي عم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه
فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال عم ما

مجيدم

[illegible] من عادى اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء [illegible] قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة [illegible] من اهل الجنة [illegible] عمل اهل الجنة ويدخله الجنة [illegible] النار [illegible] عن ابن مسعود قال [illegible] ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما [illegible] علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل [illegible] الملك [illegible] رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار [illegible] فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة [illegible] رواه البخاري [illegible] عن ابي هريرة قال عم ان العبد [illegible]

ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم
الا كفر الله بها من خطاياه رواه البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال صلعم
ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى
يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار
وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم عن حسن بن علي
حفظت من رسول الله صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة
رواه الترمذي عن ابي هريرة قيل من اكرم الناس قال صلعم اتقاهم رواه البخاري ومسلم
عن صدي بن عجلان ابي امامة قال سمعت النبي صلعم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا
خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا امراءكم تدخلوا جنة ربكم رواه الترمذي
عن ابي سعيد قال صلعم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء رواه مسلم عن ابن مسعود انه صلعم كان يقول اللهم اني اسألك
الهدى والتقى والعفاف والغنى رواه مسلم عن عطية بن عروة السعدي قال صلعم لا يبلغ
العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس رواه الترمذي
عن ابن عباس قال صلعم يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم
ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء
قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
رواه الترمذي قال النووي وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك
وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا عن ابي هريرة قال صلعم بادروا بالاعمال رواه مسلم
عن معاذ وجندب قال صلعم اتق الله حيثما كنت واتبع

السيئة

قال صلعم صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا [illegible] رواه البخاري [illegible] صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة رواه البخاري ومسلم [illegible]

السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي عن
شداد بن اوس قال صلعم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله رواه الترمذي قال النووي ومعنى دان
نفسه حاسبها عن ابي هريرة قال صلعم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه
الترمذي معناه ان اسلام الرجل لا يكون كاملا وحسنا الا اذا ترك ما لا يعنيه من
الاقوال والاعمال مما لا منفعة له فيه اصلا في الدنيا ولا في الاخرة فانه في الحديث
عن ابي هريرة قال صلعم قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل رواه مسلم قال النووي والمقاربة
القصد الذي لا غلو فيه ولا تقصير والسداد الاستقامة والاصابة ويتغمدني
يلبسني ويسترني قال العلماء معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى قالوا
وهو من جوامع الكلام وهو نظام الامور عن ابي هريرة قال صلعم قال الله تعالى من عادى لي
وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه
وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري
قال النووي اذنته اعلمته بانه محارب له عن انس قال صلعم قال تعالى
اذا تقرب العبد الي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا واذا اتاني يمشي اتيته هرولة رواه البخاري عن ابن
عباس قال صلعم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
رواه البخاري معناه ان الصحة والفراغ نعمتان ولكن لا يعرف
نعمتان لهم
كثير من الناس قدرهما ويضيعونهما قال في المجالس عن عائشة
انه صلعم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقلت لم تصنع هذا
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا احب ان اكون

عن ابي هريرة قال صلعم ليس صلوة اثقل على المنافقين من صلوة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا رواه البخاري ومسلم عن جابر قال صلعم ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة رواه مسلم [illegible] عن زيد بن ثابت قال صلعم صلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة رواه البخاري ومسلم [illegible] بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم [illegible] عن عائشة [illegible] الجنة [illegible]

[illegible]

عبدا شكورا رواه البخاري ومسلم وهو لفظ البخاري ونحوه في
الصحيحين من رواية المغيرة بن شعبة وعن ابي هريرة قال ص المومن القوي
احب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله
ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء
فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم وعنه قال ص حجبت النار بالشهوات
وحجبت الجنة بالمكاره رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم حفت بدل حجبت
وهو بمعناه اي بينه وبينها هذا الحجاب فاذا فعله دخلها قاله النووي
عن ابن مسعود قال الخطيب مع عدم ثبوته قال [illegible] به
قال [illegible] رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن بسر الاسلمي انه
خير الناس من طال عمره وحسن عمله رواه الترمذي عن ابي هريرة قال ص الايمان
بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان رواه البخاري ومسلم
قال النووي البضع من ثلاثة الى التسعة والتسعة [illegible] عن عدي بن حاتم
قال ص ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر
ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار
تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة رواه
البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال كنت اصلي مع النبي ص الصلوات فكانت
صلاته قصدا وخطبته قصدا رواه مسلم [illegible] الطول بالقصر
قال عبد الله بن عمرو بن العاص قال لي ص الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل
قلت بلى قال فلا تفعل او انك لا تستطيع ذلك صم وافطر وقم
ونم فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان
لزورك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه رواه البخاري ومسلم وفي
احد الروايات عنه قال لي يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل

فترك

[illegible]

فترك قيام الليل رواه البخاري ومسلم عن عائشة قالت قال ص من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم عن جابر قال ص ان خير الحديث
كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة رواه مسلم عن عقبة بن عمرو قال ص من دل على خير فله مثل
اجر فاعله رواه مسلم عن سهل بن سعد قال ص لعلي فوالله لان يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه البخاري ومسلم عن انس قال
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم
عن عبادة بن الصامت قال بايعنا على ان نقول بالحق اين ما كنا لا نخاف في الله
لومة لائم رواه البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال ص ما من نبي الا كان له
اصحاب يهتدون بسنته ويقتدون بامره ثم انه تخلف من بعدهم خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن
ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس
وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم عن ابي سعيد قال ص اياكم
والجلوس في الطرقات [illegible] فاعطوا الطريق حقه وهو غض البصر وكف
الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر رواه البخاري
ومسلم عن جابر قال ص اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك
من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه مسلم
عن ابي هريرة قال ص لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد
للشاة الجلحاء من الشاة القرناء رواه مسلم عن معاذ قال ص اتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري ومسلم عن ابن عمرو
بن العاص قال ص المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه رواه البخاري ومسلم عن فضالة بن عبيد قال ص
المومن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون

[illegible]

[illegible]

من يده ولسانه والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من ترك
الخطايا والذنوب رواه البزار وهو من حسان المصابيح ومعناه ان المؤمن ليس
متوجها الايمان فيطمئن المؤمن الكامل في زمانه هو الذي ظهر امانته واستقا
بحيث يكون الناس منه امن لا يخافونه في انفسهم واموالهم وعرضهم وليس
ليس من شأنه بحلق الشهادة فقط بل المسلم الكامل في الاسلام هو الذي لا يؤذي
احدا من المسلمين لا بلسانه بالشتم واللعن والغيبة والنميمة والبهتان ولا بيده بالضرب
والقتل واخذ ماله بغير حق والمجاهد ليس من يقتل الكفار فقط بل المجاهد
كل من يقاتل نفسه ويحملها على طاعة الله ويمنعها من معصية الله
لان النفس الانسان اشد عداوة من الكفار لكون الكفار غائبا عنك فانه بعيد
منه لا يتفق قتالهم به ونفسه معه في الاحيان [illegible] واتى نفسه
في كل احد لا تزعه وتشغله وتحمله على الحرص والطمع وغيرها من المعاصي
والتوابع النفسانية والاشتغال في القتال مع العدو وقتال الانزعاج مع النفس ل
مع العدو البعيد بقتلهم لهذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار فانه امر ان يبدءوا بقتال الكفار الذين كانوا اقرب منهم
في دار او عواض الاقرب فليقاتلوا الابعد والمهاجر ليس من هاجر
من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فقط بل الهجرة باقية الى يوم القيامة
لانها انتقال من الكفر الى الايمان ومن دار الحرب الى دار الاسلام
ومن السيئة الى الحسنة وهذه الاشياء باقية ما دام التكليف
باق فالمهاجر الكامل هو الذي يترك ما نهى الله من المعاصي ويشتغل
بما امر الله من محاسن الاعمال قاله والجالس عن ابي هريرة قال م
من لا يرحم لا يرحم رواه البخاري ومسلم عن جرير قال م من لا يرحم الناس لا يرحمه
رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى قال م المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا رواه البخاري ومسلم عن النعمان قال م ترى المؤمنين في توا

[illegible]

[illegible]

دهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال م اذا صلى
احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى
احدكم لنفسه فليطول ما شاء رواه البخاري ومسلم وفي رواية وذا الحاجة قال
النووي بعده قال م المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن رواه ابو داود عن ابي
هريرة قال م من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله
يوم القيامة والمسلم اخو المسلم رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال م يجب
[illegible] الشراء يعجز عنها والمسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
رواه مسلم وعنه قال م والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه رواه
مسلم وعنه قال م من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم وعنه
قال م رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره رواه مسلم
وعنه قال م ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان
انما المسكين الذي يتعفف رواه البخاري ومسلم عن مصعب
بن سعد قال م هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم رواه البخاري
وابو بكر البرقاني عن ابي هريرة قال م اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
رواه الترمذي عن ابن عمر قال م كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته روا
البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال م اليد العليا خير من اليد السفلى رواه
البخاري وعنه قال م من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله
رواه البخاري وعنه قال م والله لا يؤمن الذي لا يامن جاره بوائقه رواه
البخاري ومسلم البوائق الغوائل والشرور قاله النووي وعنه
قال م من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت رواه
البخاري ومسلم عن انس قال م من احب ان يبسط له في رزقه

[illegible]

وبيت له في الجنة رواه البخاري ومسلم وعن ... له في الجنة
أي يوم ... عن أبي هريرة قال قال صلعم إن الله
كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال رواه البخاري ومسلم وفي رواية
البخاري عنه قال كان صلعم ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة
المال قوله قيل وقال معناه الحديث بكل ما يسمعه فيقول قيل كذا وقال
فلان كذا مما لا يعلم صحته ولا يظنها وكفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع
وكثرة السؤال الإلحاح في الحاجة وإضاعة المال تبذيره وصرفه في غير
الوجوه المأذون فيها من مقاصد الآخرة والدنيا وترك حفظه مع إمكان
الحفظ قاله النووي عن زيد بن أرقم قال صلعم ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك
أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه
الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وفي رواية هو حبل الله من اتبعه
كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل
بيتي رواه مسلم عن ابن عمر قال أبو بكر ارقبوا محمدا في أهل بيته رواه البخاري
معنى ارقبوه راعوه واحترموه وأكرموه قاله النووي عن ابن عباس
قال صلعم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا رواه الترمذي عن عائشة
قال صلعم الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف رواه البخاري ورواه مسلم أيضا عن أبي هريرة وعن أبي هريرة قال صلعم
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الإسلام إذا فقهوا رواه مسلم عن أنس وأبي موسى الأشعري قال صلعم المرء
مع من أحب رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال صلعم الرجل على دين خليله
فلينظر أحدكم من يخالل رواه أبو داود والترمذي عن أبي موسى الأشعري قال صلعم
إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل
المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه

ريحة

ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة
رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال صلعم سبعة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال
فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه رواه البخاري ومسلم
عن معاذ قال صلعم قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين
في والمتباذلين في رواه مالك في الموطأ بإسناده الصحيح وعن
أبي هريرة قال صلعم إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب
فلانا فأحبه فيحبه جبريل فينادي في أهل السماء إن الله يحب فلانا
فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض رواه البخاري ومسلم
وفي رواية لمسلم وإذا أبغض الله عبدا دعا جبريل فيقول إني أبغض فلانا
فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه
ثم يوضع له البغضاء في الأرض عن أنس قال صلعم عرضت علي الجنة والنار فلم أر كاليوم
في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال صلعم من خاف أدلج ومن أدلج بلغ
المنزل رواه الترمذي أدلج أي سار من أول الليل والمراد التشمير
في الطاعة قاله النووي عن أبي ذر قال صلعم قال الله تعالى يا عبادي إني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال
إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته
فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني
أكسكم رواه مسلم عن عمر قال صلعم أترون هذه المرأة طارحة ولدها
في النار قلنا لا فقال لله أرحم بعباده من هذه بولدها رواه البخاري ومسلم

عن ابي هريرة قال لما خلق الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية غلبت غضبي وفي رواية سبقت غضبي
رواه البخاري ومسلم عنه قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم عن معاذ قال حق الله
على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا
يشرك به شيئا رواه البخاري ومسلم عن جابر انه سمع قبل موته بثلاثة ايام
يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم عن ابي هريرة
قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم
الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد رواه مسلم عن ابن مسعود
قال الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك رواه البخاري
عن عمرو بن عوف قال فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط
الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما
اهلكتهم رواه البخاري ومسلم عن ابي ذر قال اتاني جبرائيل فقال من مات من امتك
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى
وان سرق رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال عليه السلام
اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر
الى من هو اسفل منه رواه البخاري وفي لفظ انظروا
الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر
ان لا تزدروا نعمة الله عليكم عنه قال تعس عبد الدينار
والدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط لم يرض رواه
البخاري عنه قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر رواه مسلم
عن ابن عمر قال اخذ النبي بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل رواه البخاري عن كعب بن عياض قال عليه السلام ان

لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي عن عبد الله بن مغفل قال
رجل للنبي والله اني لاحبك ثلث مرات فقال ان كنت تحبني فاعد للفقر
تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه رواه الترمذي
التجفاف شي تلبسه الفرس يتقى به الاذى وقد يلبسه الانسان قاله
النووي عن كعب بن مالك قال ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها
من حرص المرء على المال والشرف لدينه رواه الترمذي عن ابن مسعود قال نام
النبي على حصير فقام وقد اثر في جنبه فقلنا لو اتخذنا لك فقال ما لي وللدنيا
ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذي
عن عائشة ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض وفي
رواية ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلث ليال تباعا حتى
قبض رواه البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير قال لقد رايت نبيكم وما
يجد من الدقل ما يملأ بطنه رواه مسلم الدقل ردي التمر قاله النووي عن سعيد
المقبري انه مر ابو هريرة بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه
فابى ان ياكل وقال خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير رواه
البخاري مصلية اي مشوية قاله النووي عن انس ما اكل من خوان
مرققا حتى مات رواه البخاري عن ابي هريرة قال عم اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا رواه البخاري ومسلم القوت ما يسد الرمق
عن عبيد الله بن محصن الخطمي قال عم من اصبح منكم آمنا في سربه
معافى في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا رواه
الترمذي سربه اي نفسه وقيل قومه عن ابن عمرو بن العاص
قال عم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه رواه مسلم
عن ابن عباس كان عم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله
لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير رواه الترمذي

عن ابي هريرة قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم رواه البخاري ومسلم عنه قال عم سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات رواه مسلم عن جابر قال عم افضل الذكر لا اله الا الله رواه الترمذي عن عبد الله بن بسر ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذي [illegible]

[illegible]

عن ابي امامة ذكر اصحاب عم يوما عنده الدنيا فقال عم الا تسمعون
الا تسمعون ان البذاذة من الايمان رواه ابو داود والبذاذة هي رثاثة الهيئة
وترك ترفه اللباس وخشونة العيش وترك الزينة قاله النووي عن ابي
هريرة قال عم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس رواه البخاري
ومسلم العرض هو المال عن عوف بن مالك قال كنا عند عم تسعة فقال
الا تبايعون رسول الله وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك
ثم قال الا تبايعون فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك فعلام نبايعك قال
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا واسر
كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئا فلقد رأيت بعض اولئك النفر
يسقط سوط احدهم فما يسأل احدا ان يناوله اياه رواه مسلم
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عمر قال كان عم يعطيني العطا
فاقول اعطه من هو افقر اليه مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شيء وانت
غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله فان شئت كله وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه
نفسك قال سالم فكان عبد الله لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه رواه
البخاري ومسلم مشرف اي متطلع اليه عن الزبير بن العوام قال عم
لان يأخذ احدكم حبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من ان يسأل الناس
اعطوه او منعوه رواه البخاري وعن ابي هريرة مثله
رواه البخاري ومسلم عن المقدام بن معدي كرب
قال عليه السلام ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل
يده رواه البخاري وعنه وعن ابي هريرة قال عليه السلام
كان داود عم لا يأكل الا من عمل يديه رواه البخاري عن [illegible] سئل
عم [illegible] فقال [illegible] رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة

قال عم

قال عم قال تعالى انفق ينفق عليك رواه البخاري ومسلم وعنه قال عم ما من
يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال اي الاسلام خير
قال عم تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد
لله الا رفعه الله رواه مسلم عن عمر بن سعد الانماري قال عم ما نقص
مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله عزا ولا فتح عبد
باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر رواه الترمذي عن عائشة ما شبع
عم ثلاثة ايام متوالية ولو شئنا لشبعنا ولكنه كان يؤثر على نفسه
رواه البيهقي عن ابن عمر قال عم ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته
واثر على نفسه غفر له رواه ابن حبان وابو الشيخ عن ابي هريرة قال عم
لا يقبل الله الا الطيب من الصدقة رواه البخاري ومسلم اي من كسب طيب
عن ابي هريرة قال عم اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت رواه الترمذي
عن بريدة قال عم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم
عن النعمان بن بشير قال عم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه
البخاري ومسلم يرتع [illegible] قاله النووي عن النواس
بن سمعان قال عم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع
عليه الناس رواه مسلم حاك اي تردد فيه قاله النووي عن وابصة
بن معبد قال اتيت عم وسألت عن البر والاثم فقال

دم استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك رواه احمد
والدارمي عن الحسن قال حفظت عن رسول الله م دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه
الترمذي ومعناه اترك ما تشك فيه وخذ ما لا تشك فيه قاله النووي
عن سعد بن ابي وقاص قال م ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي رواه مسلم
والمراد بالغني غني النفس كما سبق في الحديث الصحيح عن ابي سعيد الخدري قال
ان رجلا قال اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية
يتقي الله ويدع الناس من شره رواه البخاري ومسلم وعنه قال م يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن رواه البخاري وشعف الجبال اعلاها قيل فيه انه يجوز العزلة عند
فساد الزمان او الخوف من الفتنة او الوقوع في حرام وشبهة ونحوها
ويدل عليه قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين قاله النووي عن عياض
بن حمار قال م ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد
على احد رواه مسلم عن انس قال م حق على الله ان لا يرتفع شيء
من الدنيا الا وضعه رواه البخاري عن ابن مسعود قال م
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال
ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس رواه مسلم
بطر الحق دفعه وانكاره ترفعا وتجبرا وغمط الناس احتقارهم
قاله النووي عن ابي هريرة قال م ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان
وملك كذاب وعائل مستكبر رواه مسلم العائل الفقير قاله النووي

عن ابي سعيد

عن ابن مسعود قال م [illegible] الاسلام والجهاد [illegible] رواه [illegible] عن ابن عباس [illegible] رواه البخاري [illegible] رواه مسلم [illegible] عن ابي مسعود قال م [illegible] رواه مسلم [illegible] عن ابي هريرة [illegible] رواه البخاري [illegible]

عن ابي سعيد قال م ما من نفس كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة لا محالة
رواه البخاري عن ابي هريرة قال م اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين
خفيفتين رواه مسلم عن ابن عمر قال م اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي
حاجته وان اقيمت الصلاة رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال م ما انزل الله داء
الا انزل له شفاء رواه البخاري عن [illegible] قال م [illegible]
عن ابي سعيد قال م لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا رواه
البخاري ومسلم عن ابن عمرو قال م ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن
كقلب واحد يصرفه كيف يشاء رواه مسلم عن ابي بن كعب قال م ان موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب
وكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة
وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ
سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ
نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان
من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به فقال له فتاه ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه
عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا
يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم
عليه فقال الخضر وانى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى
بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك

عن ابي هريرة قال م [illegible] رواه البخاري [illegible] عن ابي سعيد [illegible] رواه مسلم [illegible]

لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانا على علم
علمك الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال
الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على
البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا في السفينة
لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا
بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال وقال
رسم فكانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر
نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا
البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما
يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت
نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال
مائل فقام الخضر فاقامه بيده فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم
يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك
سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال م وددنا ان موسى كان صبر
حتى يقص علينا من خبرهما رواه البخاري و[illegible] ثم [illegible]
[illegible] اي الزائدة فيه [illegible] او [illegible] تركيبة
[illegible] اي [illegible] فقال الخضر [illegible] اي اشد [illegible]
اي سواء عن ابي هريرة قال اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم
السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا رواه البخاري

[illegible]

فصل في مذهب الصحابة اعلموا ان اعتقادهم في الله تعالى والتوحيد
والقول بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلي وانه عز لا شبيه له ولا ضد له ولا
مثل له ولا ند له ولا صاحبة له ولا ولد لم يزل احدا فردا وترا ولا يزال
كذلك ابدا وهو كما هو في ذاته الازلي وصفاته المرفوعة عن النقصان الصادر
والحدث لم يزل كان قبل ان خلق المكان وقبل ان يخلق الوقت والزمان
ثم انه خلق العرش واستوى على العرش وهو مستغن عن العرش لا مستقر
ولا مكان بل هو ممسك العرش والمكان وهو لا يحتاج الى ان يمسكه المكان فهو
عالم بما كان وما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون
[illegible] الاشياء قبل كونها ولا يكون شيء الا بعلمه ومشيته [illegible]
ونصا به حكم وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف نفسه
من غير رؤية واشارة وقال جل جلاله لرسوله م قل هو الله احد
الى تمام السورة كذا في بحر الكلام في اصول الدين وفيه [illegible]
اعتقاد [illegible] معتمده [illegible] المعرفة وما التوحيد وما الايمان
وما الاسلام وما الدين واما المعرفة [illegible] بالوحدانية واما التوحيد
[illegible] ذات الله تعالى عن الشريك والامثال والاضداد واما الايمان
فهو الاقرار باللسان وتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى واما
الاسلام [illegible] الله تعالى بوحدانيته واما الدين الثبات على هذه
الخصال الاربع الى الموت قال تعالى [illegible] الاسلام دينا [illegible]
منه وهو في الاخرة من الخاسرين وفيه اعلان المناظرة والجدل لـ
في الدين جائز بخلاف ما قالت المبتدعة انه لا يجوز [illegible]
لو طلب الجاه والشهرة والدنيا وفيه قالت المعتزلة ان ذات الله عالمة
والله تعالى عالم بذاته وعندنا هو عالم بعلمه والعلم صفته
الازلية وفيه [illegible] من العقل وعقل الاولياء

[illegible]

لا يكون كعمل الاجسام وعمل الرب لا يكون كعمل بني آدم بخلاف ما قالت
المعتزلة انه من كل فرق العمل سواء وفيه رد على من قال [illegible] انه يستدل
بان الفعل مستلزم كما استدل ابراهيم واصحاب الكهف بخلاف ما قالت الاشعرية
وفيه الرد على من قال [illegible] العبد بهداية الرب ولا نقول بان الايمان مخلوق او غير
مخلوق لانه مؤلف من العمل الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ومعرفته الهداية
والتوفيق وفيه رد على من قال في القول بالاركان من الايمان وفيه رد على من قال
الايمان بمجرد القول دون التصديق وفيه ان قيل ما تقول في الايمان
هو من الله الى العبد او من العبد الى الله فيه من الله الى العبد ومن العبد
الى الله والجواب عما يقول الايمان اصل [illegible] بهداية الرب
والترغيب من الله والاهتداء والاستهداء من العبد والتوفيق من الله
والجحد العجز والعصيان من العبد والاكرام والعطاء والقبول من الله
وما كان من الله فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله
بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق فمن [illegible] صفة الله
من صفة العبد فهو مبتدع وفيه قالت المعتزلة [illegible] كلاهما
مخلوقان وقالت الكرامية كلاهما غير مخلوق وهو التعريف والمعرفة
ويصدر التعريف من الله غير مخلوق والمعرفة والتعرف من العبد مخلوق
وفيه فمن قبل ما صفة الايمان ومن [illegible] الايمان ان تؤمن بالله
واليوم الآخر والملائكة وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره من الله تعالى وقالت المعتزلة كله من العبد لان الله
لا يقدر الشر ولا يقتضي الشر ولا يريد الشر لانه لو قضاه [illegible] ثم
يعذبهم على ذلك كان منه ظلم وجور والله تعالى منزه عن الظلم والجور
وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد فنحن نقول [illegible]
[illegible] لا يجبر على المعصية [illegible]

صفة

والآية الاولى [illegible]
[illegible] من نفسي والشيطان [illegible]
[illegible] الاعمال الصالحة [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] ذريته [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام [illegible]
معصومون من الكبائر والصغائر

صفة الله من العصمة لا يجتمع احد اهل العصر وبهذا المعنى [illegible]
من الله وان كان بقضاء الله وكذا الايمان بان القضاء [illegible]
الامر وهو ان القضاء سر الله تعالى احتجب عن الخلق والامر والنهي [illegible] الله عن خلقه ولو
[illegible] الامر [illegible] وهو مستطيع فلذلك استحق العقوبة وفيه
فان قيل لو قلنا ان الله يقضي بالشر يؤدي الى انه ينسب الشر الى الله
قلنا لو نسبنا الى الله الشر كالكفر والمعصية ولا يقضي به والعبد يفعله
ويفعله [illegible] مشيئة الله تعالى يؤدي الى ان ينسب العجز الى الله
تعالى وهذا كفر كل الشيئين تحت مشيئة الله وارادته قال تعالى وما تشاؤون
الا ان يشاء الله ويدل عليه لو قال [illegible] واراد ان [illegible] مشيئة الله تعالى
وارادته يكون في ذلك دعوى الربوبية مع الله تعالى وهذا كفر فثبت
ان كل مشيئة تحت مشيئة الله تعالى [illegible] الكفر
فلو قلنا بانه لم يرد منهما الكفر [illegible] يكون ارادته بخلاف [illegible]
لانه اذا [illegible] والله تعالى منزه عن [illegible]
الامر لانه جاء النص من الله تعالى ان الله لا يأمر [illegible] ان الله
لا يأمر بالفحشاء والمنكر يعني الزنا وقوله تعالى لا يحب الفساد
[illegible] ولانه لا يجوز ان يأمر بشيء ولا يريده
كما ابليس امره بالسجود لآدم ولم يرده ومنعه الجنة ونهى آدم
عن اكل الشجرة ولم يرد منه الامتناع بل اراد منه اكل
الشجرة وفيه اعلم بان الله تعالى خلق الخلق حين اخرجهم
من صلب آدم يوم الميثاق لم يكونوا مؤمنين ولا كافرين [illegible]
ثم عرض عليهم الايمان والكفر وكل من اختار الايمان وقبله
اعتقادا فهو مؤمن وكل من لم يقبل الايمان فهو كافر وكل من اجاب
بالقول دون الاعتقاد فهو منافق ثم الدليل على ان الله تعالى

جميع الانبياء [illegible]
[illegible] الاولياء ولا يصل الولي [illegible] الانبياء
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] معصومون [illegible]
[illegible] العباد

خلق الاجساد مع الارواح كلامهم الان قوله تعالى الست بربكم قالوا
بلى والخطاب والسؤال للاجساد مع الارواح وقت الاخرجة [illegible]
الحق الموهبة مؤمنين وكافرين كما ان ابليس لم يزل كان كافرا وابو بكر رض
كان مؤمنين قبل الاسلام والانبياء كانوا انبياء قبل الوحي فلما صدر والابليس
بعد ذلك وابليس صار عاصيا بترك السجدة وصار كافرا لانه رد
حكيما فجاء من [illegible] الاخرة الكفار مجبورين على الكفر والمعصية
وهم معذبون والمؤمنون مجبورون على الطاعة والايمان وانما نقول العبد
مختار مستطيع على الطاعة والمعصية وليس بمجبور عليه فمن قبل اذا كانت
الاستطاعة من الله تعالى الى العبد وقت الفعل لا متقدمة ولا متاخرة
والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية من الله تعالى وقضائه
ومشيئته وارادته وتوفيقه وخذلانه وعصمته فباي سبب يستحق العبد
العقوبة والمثوبة انا نقول لان الامر بالطاعة من الله والامتثال
بالطاعة من العبد والنهي من الله والانتهاء من العبد والقوة الى الطاعة
من الله والاكتساب والجهد والعزم من العبد فبقي وجود الجهد
والقصد والاكتساب يحصل له القوة والاستطاعة من الله مقارنا
بالفعل يستحق الثواب والعقاب بفعل نفسه وكذلك اعطاء الايمان
من الله والقبول من العبد والخذلان في المعصية من الله والتوبة
والاستغفار من العبد والنعمة من الله والشكر من العبد فاذا وجد منه
القصد والنية في المعصية يجري خذلان الله تعالى بقضائه وقدره واذا
وجد منه عزمه ونيته في الطاعة يجري توفيق الله تعالى بقضائه وقدره فلذا استحق
الثواب والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب وهذا من فعل العبد
وصفاته ونيته فان قيل السعيد هل يصير شقيا والشقي هل يصير سعيدا
قلنا من كان في سابق علم الله تعالى انه كان سعيدا او شقيا فانه

لا

وافعال العباد [illegible] طاعة ومعصية [illegible] بمشيئة الله تعالى ورضائه [illegible] وارادته وقضائه [illegible] والمعصية بمشيئته [illegible] دون رضائه [illegible] مخلوق [illegible] القرآن [illegible] الكتاب [illegible] مع العقول [illegible] المؤمنين [illegible] الايمان [illegible] المسلمين [illegible] والاكتساب [illegible] ابو بكر [illegible] الجنة [illegible]

لا يتغير ولا يتبدل علمه ولكن لو علم انه يصير سعيدا في بعض عمره وشقيا
في بعض عمره يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح من الاشقياء ومن السعداء ثم يحول
ذلك ويكون من الاسعد ومن السعد الى الاشقى فان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد
لا يصير شقيا يؤدي الى ابطال الكتب والرسول وهذا لا يجوز وقيل من لم يبلغه الوحي
وهو عاقل ولم يعرف ربه هل يكون معذورا قلنا لا يكون معذورا ويجب
عليه ان يستدل بالصانع وصانعه كما استدل ابراهيم واصحاب الكهف وقالت
وقالت م
المعتزلة لا يجب عليه ان يستدل بالعقل ولكن يجب ان يعرف الله الاشعرية قالت
من المتابرة يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل بحجتهم قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقيل من لم يعرف شرايط الايمان هل يكون مؤمنا
ام لا قالت المعتزلة لا يكون مؤمنا من لم يعرف جميع شرايط الايمان ويصف
بلسانه ويصدقه بقلبه وهو ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ودين الاسلام وغيره من
الاديان فهو مؤمن وفي ذلك ما ذكرناه ومذهب ابو حنيفة رح ذكر
في جامع الكبير ان من تزوج امراة صغيرة فادركت فاستوصفت منها
شرايط الايمان فلم تصف وصفت [illegible] انفسخ النكاح بانها قالت لا ادري
دخلت منه الا انا نقول لو وصف لها شرايط الايمان فان قلت هي
امنت بالله فلا يفسخ وقالت لا ادري [illegible] قالت المعتزلة والاشعرية [illegible]
وا [illegible] ما يستحق الا الاقدم وكذلك التخلف [illegible]
قد [illegible] ونقول اسماء الصفات اسماء الذات وصفات الذات كالحياة
الفعل واما صفات
والعلم والقدرة والسمع والبصر والقوة والكلام والمشيئة والارادة واما صفات
الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والاحسان والاحياء والاماتة والرحمة
والمغفرة والهداية فنقول الله بجميع صفاته
واحد وبجميع صفاته واسمائه قديم ازلي وصفات الله تعالى

[illegible] سبيل [illegible] وهم موجودون [illegible] الدجال [illegible] وطلوع الشمس [illegible] ونزول عيسى [illegible] القبر حق وسؤال منكر ونكير [illegible] يوم القيامة [illegible] والجنة [illegible] العشرة [illegible] ابو بكر وعمر [illegible]

واسماءه لاهو ولا غيره ولا واحد من المشرع والمصادة تعتبر كالخليقة
والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية
كلها قديمة ازلية لاهو ولا غيره بلا زمان وقالت الاشعرية بحدوثها الصفة
اي صفة الفعل كما هو مذهب قالوا انه لم يكن خالقا الا بخلق الخلق ولا رازقا
الا بعد ما لم يرزق الخلق فلا يجوز ان يسمى خالقا والا لم يخلق ورازقا قبل
وان لم يرزق الخلق الازلي انه سمى نفسه مالك يوم الدين وان لم يكن
يوم الدين لكن لما كان خالقا ورازقا عقيبه وليس دمع فسمى بذلك الاسم كذلك
ههنا وفيه يجوز ان يقال بان الله موجود لا كالموجود بمعنى انه لم يزل
وفيه قديم بمعنى انه لم يزل ولا يزال لا بمعنى انه تقدم على غيره في الوجود
وفيه احد بمعنى الواحد الموجود الذي لا شريك له ولا مثل قال الله تعالى
من القدوس لا من جهة العدد وفيه ويجوز ان يقال بان الله شيء لا كالا
شياء اثبات الوجود لا التعطيل لان الصمد الشيء ومن يعود في التعطيل
انه شيء وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال ان الله شيء لان الشيء
قلنا انه سمى نفسه شيئا قال الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
شهيد فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى وفيه ويجوز
ان يقال بان الله نفس لان النفس مذكور في ايات القران قال تعالى
ويحذركم الله نفسه اي ذاته وقالت المعتزلة لا يجوز وفيه فان قالت
المعتزلة نحن نعتقد بانه لا كالاجسام قلنا نقول انه شيء لا كالاشياء
لانا نقول الجسم متركب والكيفية ولا يمكن في ذات الله وفيه
قالت المشبهة يجوز ان يقال ان الشخص قلنا لا يجوز بل يقال
خالق النور ومنور النور له نور وتمسكوا به لوجود التشبيه واقام
معرض عن التشبيه قال الله تعالى ليس كمثله شيء وتمسكوا بقوله تعالى الله
الله نور السموات والارض سمى نفسه نورا قلنا قال ابن عباس يعني منور

اي بلا

السموات

[illegible]

السموات والارض وهو في السموات والارض وفيه ويجوز ان يقال بالصفة
تعالى بالمحبة ولا يجوز بسائر الصفات التي من صفاته الازلية بلا كيف
ولا تشبيه كالسمع والبصر والعلم والقدرة والحيوة والارادة والكلام
وقالت المعتزلة المراد من اليد ان هو القدرة والقوة والنعمة قالت المشبهة
ان لله تعالى صورة ويدين وقالوا المراد من يدي الرحمن بمعنى الاثبات والتعاجيب
ويقال وله سائر الاصابع وفيه لا يجوز ان يوصف الله بالمجيء والذهاب
لانه من صفات المخلوقين واما راه المحدثين وفيه قالت الكرامية
ان الله تعالى استقر في العرش حقيقة لانه وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى قلنا معنى استولى يدل عليه قول الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير
سيف ودم مهراق معنى استولى وعن مالك انه قال الاستواء غير
مجهول والكيفية غير معقولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وعن
علي ابن ابي طالب انه سئل اين كان ربنا قبل ان خلق العرش فقال اين سؤال
عن المكان وكان الله لا مكان وهو الان لا مكان وفيه عن جعفر
الصادق التوحيد ان تعرف الله ليس من شيء ولا في
شيء ولا على شيء وفيه فالحاصل ان المشبهة يتمسكون بظواهر
الايات والاخبار المتشابهات نحو قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه ونحو قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ونحو قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ونحو قوله بل يداه مبسوطتان
ونحو قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة ونحو قوله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ونحو قوله يوم يكشف عن ساق ونحو
قوله وجاء ربك والملك صفا صفا ونحو قوله فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا ونحو قوله عم ان الله خلق ادم بيده وكتب
التورية بيده وغرس الجنة بيده وشجرة طوبى بيده ونحو قوله عم

[illegible]

ن قلب العابدين اجمعين لانه يتقلب كيف يشاء وكذا قوله ينزل الله في
ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب فيتوب عليه وكذا
قوله عم رأيت ربي ليلة المعراج في احسن صورة وكذا قوله عم ان الله خلق
آدم على صورته وصورة الامرد وصورة شاب [illegible] ونحو ذلك فان جوابه
ان نقول نؤمن بما جاء من عند الله ولا نشتغل بكيفيته على ما اراد الله تعالى
وما جاء من عند رسول الله على مراد رسوله عم وهو اختيار كثير من الائمة [illegible] الله
وفيه قالت الجهمية ان الله بكل مكان واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قلنا ان
يكون بكل مكان لانه يؤدي الى ان يكون الهين اثنين وباطل ان يكون بكل مكان
من طريق العجز لانه لا يوصف بالعجز وباطل ان يكون بمكان دون مكان
لانه يحتاج الى الانتقال وهو منزه عن مشابهة المخلوقين وفيه قالت المعتزلة
رؤية الله بالابصار لا تجوز وحجتهم قوله تعالى حكاية عن موسى رب ارني
انظر اليك قال لن تراني وكذلك لن تراني ابدا وكذا قوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وكذلك روت عايشة انها سالت
عم هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال لا وحجتهم العقلية وهو انه لو قلنا
بانه يرى يؤدي الى اثبات الجهة والجهة منفية عن الله تعالى قلنا قوله
تعالى خبرا عن موسى رب ارني انظر اليك حجة لنا لا علينا لان موسى لو لم يعلم
جواز رؤيته لما سأل لان الانبياء معصومون من ان يسالوا مستحيلا وكذلك
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وعن عطاء ايضا
قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وما تشتهي اهل الجنة الرؤية
[illegible] ويؤدي الى [illegible] حكم الله تعالى [illegible]
ستروه ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته

فان قيل [illegible] الايمان [illegible]

تع

حق وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد بالزيادة رؤية
الله وعن ابن مسعود قلت سألت عم هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال نعم
والجواب عن الشبهة لانهم قوله لن تراني [illegible] ان كلمة لن للتابيد وهذا
لان الله تعالى اخبر عن الكفار لا يتمنون الموت بقوله ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم ثم اخبر انهم يتمنون الموت بقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
قال انكم ماكثون واما قوله تعالى لا تدركه الابصار فان البصر يقتضي انتفاء
الادراك لكن لا يقتضي نفي الرؤية وفيه القرآن كلام الله تعالى وصفة الله
تعالى بجميع صفاته وانه بجميع صفاته قديم غير محدث ولا مخلوق بالحروف
ولا صوت ولا مقاطع ولا مبتدى لا يعود ولا ينتهي فما سمعه جبريل بالصوت
والحروف خلق صوتا وحروفا فاسمعه بذلك الصوت والحروف فحفظه
جبريل ووعاه ونقله الى النبي عم فحفظه عم وتلاه على الاصحاب فحفظوه
وتلوه على التابعين والتابعون على الصالحين هكذا حتى وصل الينا وهو
متلو بالالسن محفوظ بالقلوب مكتوب في المصاحف وليس بموضوع
في المصاحف ولا يحتمل الزيادة والنقصان حتى ان من طرق المصاحف
لا يحترق القرآن كما ان الله تعالى مذكور متلو بالالسن معروف بالقلوب
معبود بالاماكن وليس بموجود في الاماكن ولا في القلوب وفيه قالت
الجهمية والمشبهة والجهمية القرآن محدث مخلوق [illegible]
ولم يكن قبل ذلك وقالوا ان القرآن امر ونهي وليس من الحكمة
ان يامر المعدوم وينهى [illegible] وحجتهم النقلية قوله تعالى انا جعلناه قرآنا
عربيا وكل مجعول مخلوق وكذلك قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وكذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فما يحتاج الى الحفظ يكون
مخلوقا وما يذهب به يكون مخلوقا قلت المعدوم يجوز ان يؤمر
على معنى انه قال للاحياء امر انه يكون كون في وقت كذا وكذا

[illegible]

الصانع كالعلم والسمع والبصر فانه عالم في الازل بجميع المعلومات سميع بجميع
المسموعات بصير بجميع المبصرات وان لم يكن المعلومات والمسموعات والمبصرات
موجودة في الازل اما قوله تعالى [illegible]
[illegible] الوجب ونحوه اما قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فالمراد يحفظه من الزيادة والنقصان واما قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون
معنى ذهابه محوه من القلوب وفيه نفي اهل السنة في ان كلام الله هو
مسموع ام لا قال الاشعري انه مسموع [illegible]
اصحابنا نحو الامام [illegible] وجه قوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهو يدل على ان كلام الله مسموع وعندنا ان
كلام الله صفة قائمة بالذات فيستحيل صفة الرؤية ولا يستحيل صفة السمع عن الحروف
والاصوات وفيه اعلم ان الاسم والمسمى واحد عندنا والله تعالى بجميع اسمائه
واحد وقالت المعتزلة والمشبهة اسامي الله تعالى غير الله تعالى وهو مخلوق
ثم ان الله سمته وسمى اسماءه [illegible] فلو كان الاسم والمسمى
واحدا لكان عينه ويسمى الها وهذا محال وكذلك لو قال الرجل النار
فلو كان الاسم والمسمى واحدا لاحترق فاه وكذلك لو كتب اسم الله على النجاسة
لو كان كما قلتم لكان يوجد ذات الله على النجاسة وهذا محال قلنا الاسم الذي
يدل على عين ذات الشيء ومعنى اراد بها التسمية والرقم الاسم
والتسمية ظاهر الا ان اهل الكلام يسمونه بالفهم نحو السيف والمهند والذكر
والعرب والعجم والتسمية والعبادة مختلفة واقعة والمسمى كما ان
الشخص الواحد يقال له زيد [illegible] كذا [illegible] وكل
اسماء اسميه فهو اسم الله واما النار انما لا يحترق فاه لانه لو يوجد
تسمية النار لا حقيقة النار واما كتب اسم الله على النجاسة فذلك كتب
ولو يوجد ذاته على النجاسة وجواب اخر ان الله اسم [illegible] بان لو [illegible]

فلو

فلو كان اسم الله غير الله لكان حصول التوحيد الاسم لا الله تعالى وكذا ذكر
لو تزوج المرأة يقع النكاح على المسمى فلو كان الاسم غير المسمى لكان وقوع النكاح
في الاسم دون المسمى وكذا الطلاق والعتاق وفيه الارزاق مقسومة معلومة
لا تزيد بتقوى التقي ولا تنقص بفجور الفاجر والرزق الذي يتكفل الله هو الغذاء
قالت المعتزلة يزيد وينقص والرزق عندهم هو ملك الدراهم والدنانير وما
يملك وقالوا الحرام ليس برزق ولنا [illegible] وفيه الشدائد والمحن
بتقدير الله تعالى وقضيته قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب وقال تعالى [illegible] لا ممسك لها الاية وقال تعالى وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقالت
المعتزلة الشدائد والمحن ليست بقضاء الله بل بتركه جهد العبد لان الله
لا يقضي بالشر والمحن ولا يريد وفيه الدواء والشفاء من الله ورؤية الشفاء
من الدواء ومن الطبيب كفر لانه اعتقد شريكا مع الله في الشفاء والكسب سبب
الرزق من الله ورؤية الرزق من الكسب كفر [illegible]
والمرض هو الله [illegible] وفيه قالت الجبرية ليس
للعبد استطاعة والعبد مجبور على الكفر والمعصية كالريح تهب على القش
تتحرك بهبوبها [illegible] وقت الفعل باستطاعة الله
وبقوته وتوفيقه والعبد مختار مستطيع فاذا وجد منه الجهد والقصد والنية
والاكتساب في المعصية يجري خذلان الله [illegible] ويستحق العقوبة
على فعل نفسه واذا وجد جميع ذلك في الطاعة يجري عون الله وتوفيقه مع
فضله لانا لو قلنا بان الله يجبرهم على المعصية ثم يعذبهم على ذلك لكان
ذلك منه ظلما وجورا والله منزه عن الظلم والجور وفيه قالت المعتزلة
افعال العباد كلها مخلوقة العباد والعبد هو الذي يخلق افعاله
خيرا كانت او شرا لانه عندهم العبد مستطيع باستطاعة

[illegible]

نفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى الاستطاعة والتوفيق من الله وان كانت الصحة
مستطيعا لاستطاعة منه قبل الفعل وانه مخلوقة من جهته وقلت [illegible]
والله خلقكم وما تعملون وكذلك قوله تعالى خالق كل شيء وقيل احمد في تفسير الايمان
هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب عندنا وقال الشافعي الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالاركان وقال اكثر ائمة الايمان مجرد الاقرار
دون التصديق وقال ابو منصور الماتريدي الايمان مجرد التصديق وتنبيه
وعندنا ان العمل ليس من الايمان قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا اذ يقيموا
الصلوة سماهم مومنين قبل اقامة الصلوة وفصل بين الايمان والصلوة
وكذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة سماهم مومنين قبل
اقامة الصلوة ويدل عليه انه لو وجد منه الايمان قبل الصبح ثم مات
قبل الزوال يكون من اهل الجنة مع عدم العمل من الايمان ويكون من اهل
الجنة لانه لا يوجد منه العمل وكذلك اصحاب الكهف وسحرة فرعون ايضا
على انهم من اهل الجنة [illegible] ليس من الايمان
وقيد اذا اتى بالايمان يقول انا مومن حقا من غير شك وقال اصحاب الحديث
انا مومن ان شاء الله تعالى وعليهم لو قلنا به يقول انا مومن حقا عند الله
يكون شكا على الله في الغيب لان الله يعلم اسرار الناس وعواقب امورهم
وكل من علم الله انه يموت كافرا لا يموت مسلما لان علم الله لا يتبدل
ولا يتغير فلهذا قال الرجل يقول انا مومن حقا في علم الله
انه يموت كافرا يكون مخبرا اسلامه ما عند الله وهذا لا يجوز قلنا
نحن ان الاستثناء في الايمان ولانا اجمعنا على انه اذا
وتكلم والبيع فكذلك لا يرجع عن الايمان وانا اجمعنا انه اذا قال العبد انا
الايمان ان شاء او قال اشهد ان محمدا رسول الله ان شاء الله او قال امنت
بالله وملائكته ان شاء الله يكون كافرا فكذلك اذا قال انا مومن

وهو المرسل
كالجان والملائكة [illegible]
[illegible]

ان شاء الله يكون كافرا لانه شك في ايمانه وهذا لان الامر متحقق في الحال
الماضي من الزمان لا يحسن الاستثناء فيه [illegible]
على الابعاث فكذلك قال في من الزمان وفي الاستثناء وقيد الايمان لا يزيد
ولا ينقص عندنا وقال الشافعي يزيد وينقص وفيه نفي قوله تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم قلنا ذلك في حق الصحابة لان القرآن كان ينزل في كل وقت وهو واجب
فيكون تصديقهم النبي زيادة على الاول اما في حقنا فلا لانه انقطع الوحي وايضا
قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قلنا ذلك صفة المومنين والمومن في
[illegible] في الايمان فلا اما قوله تعالى وزادتهم ايمانا قلنا
المراد به اليقين لا نفس الايمان وقيد قالت الخوارج من ارتكب الكبيرة
يكفر وقالت المرجئة لا تضر المعصية مع الايمان كما لا ينفع الطاعة مع الكفر
وقالت الجبرية العباد مجبورون على الكفر والمعاصي وقالت المعتزلة من ارتكب
الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر وقيد العبد ماخوذ بما قصد
بقلبه من المعاصي اذا اخطر بباله ولو قصد لا يواخذ وقالت المعتزلة
لا يواخذ في الصور كلها [illegible] وفيه قالت الجهمية الايمان هو
المعرفة بالقلب دون الاقرار باللسان والتصديق بالقلب قلنا المعرفة بالقلب
ليس بايمان قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقيد قالت المرجئة
في القرآن ذلك صورة الامر لا حقيقة الامر وهو على الثواب والعقاب
فان احسن فله الثواب وان اساء فله العقاب قلنا كل امر لم
يتعقبه الوعيد بتركه فهو على الندب والاستحباب كما علم وكل امر
يتعقبه الوعيد فهو على الحتم والايجاب وقيد قالت المرجئة
اذا دخل اهل النار النار فانهم يكونون في النار بلا عذاب كالحوت
في الماء لان الفرق بين الكافر والمومن ان المومن استحق ما اكل
وشرب وبطلان هذا القول ظاهر وقيد اطفال المشركين

الجن لا يبصر
[illegible]

حكم اهل الجنة وقالت المعتزلة حكمهم حكم ابائهم يخلدون في النار
وقال المحققون الحق في اطفال الله لا يعذب احدا من غير ذنب وقال ابو حنيفة
لا ادري لتعارض الادلة وفيه ان المخلوقات اربعة اصناف الملائكة وبنو
ادم والشياطين والجن واما الملائكة فلم يوجد منهم الكفر فهم اهل الجنة الا ان كابليس
كان ممن وجد منها المعصية لا الكفر فعليها العقاب بذنبه فقط كهاروت وماروت وكل
من وجد منه الطاعة فهو من اهل الجنة ولا ثواب له واما الشياطين كلهم
من اهل النار واما بنو ادم كلهم من اهل الجنة ان كانوا مؤمنين واما الجن كل من
وجد منه الكفر فهو من اهل النار كل من تاب وامن فله الجنة ولا ثواب له عند
ابي حنيفة كالملائكة وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى لهم الثواب فلا بد لابي
حنيفة القياس ان لا يستحق العبد الثواب على الطاعة الا ان الله وعد
بني ادم الثواب وعدا ولا عمل بالقياس لان العبد اذا عمل الواجب لا يستحق الاجر ومن
وكل من يعتقد بانه يستحق الثواب بالطاعة فعليه الدليل الا ان الله وعد
بان يغفر لهم ذنوبهم اذا تابوا وجعل اذا كان لهم العقوبة صار الدليل
على ان لهم الثواب على الطاعة وفيه ان الفقير الصابر افضل ام الغني وبعض
مشايخنا وقال عامة مشايخنا الفقير الصابر خير من الغني الشاكر وقال احمد
لاصحابه في الكتب واتفقوا على ان الفقير الصابر خير من الغني المنكر والبخيل
وحجة الفريق الاول قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى ووجه
ما اي الا فاغنى من عليه بالغناء كما من عليه بالهدى فلو كان الفقر
افضل لم يكن لامتنانه معنى وفايدة وكذلك قوله عليه
السلام كاد الفقر ان يكون كفرا وداود وسليمان ويوسف وابراهيم
وموسى وشعيب كانوا اغنياء وكذلك بعض الصحابة كعبد الرحمن
بن عوف وغيره وحجة الفريق الثاني كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
ونحو ذلك من الايات وقوله عليه السلام عرضت علي مفاتيح كنوز الدنيا

[illegible]

فلم

فلم اقبلها فقلت اجوع يوما واشبع يوما وقيل ايضا اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وكون يحيى وعيسى وزكريا
كانوا فقراء وكثير من الانبياء [illegible] يوم و حمد
من الجوع والفقر وبينهما من اختار الفقر قال كل نبي حرفة وحرفتي الفقر
الصبر والجهاد الى الجنة [illegible] والاحاديث كثيرة
حتى الشيخ ان الفقر افضل من الغنى والجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى
ووجدك عائلا فاغنى اي اغناك بالقناعة وفي كونه افضل لانه النبي في الطلب
ومعنى الحال [illegible] قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا قلت
المراد به الفقر من القلب دون الفقر من المال كما قال علي بن ابي طالب [illegible]
اي هو اقرب الى الكفر لمن لا صبر له وفيه قالت الكرامية يفترض
على العبد الاكتساب وطلب المال فان كان له قوت فالكسب له سنة
وصح وان لم يكن له قوت فالكسب له فريضة وان كان مضطرا او له اهل
وعيال فالكسب عليه فريضة وقالت المتصوفة والكرامية الكسب حرام
ووضع المال حرام لان التوكل على الله واجب قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين والاكتساب ينقض التوكل وذلك لا يجوز لان الله قال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فهذا التوكل على الله وقولكم
الاكتساب ينقض التوكل محض الغفلة وهو الثقة بالله تعالى
والخوف والرجاء من الله ورؤية الرزق من الله ولا بد
من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا
على جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا
مفاخرا ومكاثرا لقي يوم القيامة لقي الله وهو عليه غضبان
وايضا كلهم لم يحرم اكتسابه قوم منه وكذلك قوله تعالى انفقوا
من طيبات ما كسبتم فلو كان الاكتساب حراما لما امر باب الزكوة

[illegible]

وايضا الانبيا كانوا متوكلين مكتسبين لان ادم كان حراثا وادريس خياطا
ونوح نجارا وموسى اجيرا وابراهيم بزازا ومحمد عم غازيا وفيه ليس بحث
الاسباب حسب الاوقات والاحوال الغير وكذلك الحشوية البشرية المتقدمة
كاصحاب المناقشة اصحاب الوقت الانبيا والصحابة جميعا بقارص كذا
وعمود عشرة اصحاب المناقشة بمثل لو صح ذلك لوجب وفات المعتزلة
والروافض والجهمية كرامات الاوليا بطلت امامعجزات الانبيا بعينه
ولعلهم اوقالوا لو ثبتت كرامات الاوليا تشتبه معجزات الانبيا ولا يكون
فرقا بين النبي والاولي ويقولون ما نحن عليه من كرامة مريم وهز
اليك بجذع النخلة فذلك كرامة عيسى وكذلك قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا فذلك كرامة زكريا فنفي كرامات الاوليا حينئذ وهي
لا تفضي الى معجزة الانبيا وانما يجب نفي لانها تجري على غير النبي مثل الانبيا بها
والفرق بينه المعجزة والكرامات ان معجزة الانبيا براهين كثيرة والمسلمين
الفاسق ان كرامات الاولي لا يراها الا في مثله والمسلم المطيع لا يراه
الفاسق والثاني ان المعجزة كلها او المراد النبي عم بين هواتف يظهر له
معجزة واما الكرامات فلا يكون الا في اوقات مخصوصة بل بعد ذلك زيبا
له من الصعد والفرق الثالث ان المعجزة يجب عليه تشهيرها لانه
لو اتكل ان يجهل يكفر واما الكرامة فلا يترتب الولي ما دام كرامته يكون
بها كرامة عنه من المومنين ويدل على ان كرامات الاوليا
حديث قصة اصحاب الكهف حين خرجوا من الغار لم يطل
شعورهم ولم يتغير ثيابهم وكانوا كالمنام الاول ويدل عليه قصة
اصف قال تعالى الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك فلما جاز ان يكون له كرامة بسبب
سليمان عم جاز ان يكون لهذه الامة من الكرامة بسبب النبي عم

وفيه

من يكرم السمع والصيام والتراويح في ليالي شهر رمضان ستوا العشر
من روى قاطع من المومنين جبرة ولا نقول ان المومن لا يضره الذنوب وانه
لا يدخل النار وكذلك المرجية ولا انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان
يخرج من الدنيا مومنا ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة
كقول المرجية ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها خالية عن العيوب
المفسدة ولم يبطلها بالكفر والردة والعجب او بجرائم الكبائر او بحاله البيان وغيره
وسوء الخلق
من الذنوب ومن خرج من الدنيا مومنا فان الله لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه
عليه وما كان من السيات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات
مومنا فانه في مشية الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار
والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك العجب في ذلك
من الدين والعجب يبطل الاجر لان كل ذلك غير خالص والاخلاص النية يطهر
عن رهاء والايات للانبياء والكرامات للاوليا حق واما التي تكون لاعدائه مثل
ابليس وفرعون والدجال مما روي في الاخبار انه كان ويكون لهم لا نسميها ايات
ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجات لهم وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات
اعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا
وكفرا وذلك كله جائز ممكن ثم بين ان خوارق العادة التي تصدر من الانبيا
تسمى ايات وذلك لان الظاهر بين يصدر منها يمكن ان تكون علامة نبوتهم
وصدقهم وان خوارق العادة التي تصدر من الاوليا تسمى كرامة
وذلك لان الظاهر بين يصدر منهم اكرامهم واما خوارق
العادة التي تصدر من اعدا الله مثل ابليس وفرعون والدجال
وغيرهم الكفار فتسمى قضا حاجاتهم استدراجا لهم فكذا الذي يكون ما ذكرنا
من صدور خوارق العادة من الكفار والفسق اوليا لا يكون
مانعا من صدور ذلك عن الفاسق ثم وحسبك الله

حالقا في ان يحيي الخلق ويرزق قبل ان يرزق والله يرى في الآخرة ويراه
المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا كمية
ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة والايمان هو الاقرار والتصديق ومعنى ان الايمان هو الاقرار
والتصديق بان الله واحد لا شريك له موصوف بصفاته اعني الحيوة
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والتخليق والترزيق وبان
محمدا رسول الله النبي الذي جاء بالكتاب والشريعة لمن بعده عليه الصلاة
جملة [illegible] في الايمان وقد ذكر في كتاب الوصية الايمان هو اقرار باللسان والتصديق
بالقلب والاقرار وحده لا يكون ايمانا وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص
ثم بين ان ايمان الملائكة وايمان المؤمنين والعصاة [illegible] لا يزيد ولا ينقص
من جهة المؤمن به لا من جهة التصديق واليقين واما انه لا يزيد وينقص
من جهة اليقين والتصديق فثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة والدليل
المعقول اما الكتاب فقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا واما السنة فقيل يا رسول الله هل الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد
حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار واما اجماع الامة
فلانه اجتمعت على ان الانبيا اقوى يقينا من احد الا نبينا محمد عليه السلام واما الدليل
المعقول فلا اشتباه ان اليقين والتصديق من الكيفيات النفسانية
ولا شك في ان الكيفيات النفسانية تقبل الزيادة والنقصان قوة
وضعفا واعلم ان المعصية تنقص الايمان لانها تؤثر
في القلب وتزيد قوته وسواده فتنقص يقينه وتصديقه
قال عليه السلام ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب
واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران
الذي ذكره الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا

يكون

يكسبون وان الطاعة والعبادة تزيد الايمان لانها تؤثر في القلب وتزيده
صفاء ونورا فتزيد يقينه وتصديقه قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
وقال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم الذي هو ثمرة
المجاهدة والعمل هو الجهاد والعلم والتي في قراءة [illegible] والمؤمنون مستوون
في المعرفة والتوحيد متفاضلون في الاعمال يعني ان المؤمنين كلهم مستوون
في المعرفة والتوحيد بحسب المؤمن به لانه [illegible] متفاضلون في الاعمال لان عمل كل
واحد من العباد انما يكون بقدر عقله ويقينه والاسلام هو التسليم
والانقياد لاوامر الله تعالى يعني بالتسليم والانقياد لاوامر الله تعالى عقد القلب
على عمل الفرائض المكتوبة التي هي الصلوة والزكوة والصوم والحج وقالت المعتزلة
ان الاسلام هو عقد القلب على عمل الفرائض المكتوبة وعملها بالبدن وقال
من عقد قلبه على عملها وترك العمل ببدنه فليس بمؤمن وهذا باطل لان عزيمة
القلب في اصل العمل الاخرويات عزيمة القلب تقوى وتقربه يزيد العمل والعمل
لا يصير قربة الا بعزيمة القلب فاذا وجد في قلب العبد اصول الفرائض
المكتوبة التي هي عقد القلب على عملها فهو مؤمن وان ترك فعلها ولكن لا يكون
مؤمنا كاملا لتركه فعلها بل فاسقا خارجا عن طاعة الله وطاعة الرسول
ثم في طريقة الفقه فرق بين الايمان والاسلام من حيث ان الايمان في اللغة
هو التصديق والاسلام هو التسليم سواء كان بالقلب او الجوارح وجميع
ذلك [illegible] ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام [illegible] ولكن لا يكون في حكم الشرع
ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق بالله تعالى
كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق بالله تعالى فقد خضع وانقاد
لاوامره وكذلك ان اصل الايمان هو اليقين الذي يقتضي التصديق
بالله واليقين الذي يقتضي التصديق يوجب [illegible] يقتضي الاقرار
والخشية التي تقتضي التسليم والانقياد لاوامره فلذلك

[illegible]

لايوجد ايمان بلا اسلام واما اليقين الذي لا يتحقق التصديق به فليس
من الايمان الا ترى ان الله تعالى قال في حق قوم موسى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم وان الشيطان يعرف ربه [illegible] الله وهو لا يترك [illegible]
عن [illegible] الذي [illegible] النصوص [illegible] الجواب [illegible] من [illegible]
[illegible] ان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله ولا يوجد ذلك
الا بعد التصديق [illegible] الاقرار لان الايمان لا يوجد بدون الاسلام وكذلك
الاسلام بدون الايمان وكان الايمان معتبرا في الاسلام [illegible]
مع البطلان [illegible] الاسلام والايمان كالكلام [illegible] مع باطنه [illegible] الاسلام [illegible]
والايمان [illegible] يقع في الايمان والاسلام والشرائع [illegible]
بعض الفاظ الذي قد يطلق ويراد به الايمان وبعض ويراد بها الاسلام وقد
يطلق ويراد به شريعة [illegible] او شريعة موسى او غيره من الانبياء [illegible] الله
[illegible] كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته [illegible] التشبيه [illegible]
مع [illegible] ان يقول [illegible] الله [illegible] كما يعرف ذاته
وصفاته [illegible] ورسوله ولا ينبغي له ان يقول [illegible]
[illegible] حقا [illegible] كما وصف نفسه في كتابه فكيف [illegible]
به حق [illegible] اعتقاد
[illegible] يعبد الله [illegible]
ولكنه يعبده بامره كما امر وذلك لان الله [illegible] على عباده فيعطي
من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد [illegible] فكل
ما زاد عبادة زاد فضله عليه فلذلك لا يقدر احد ان يعبده حق
عبادته كما هو اهل له [illegible] لا يقدر احد [illegible] اعطائه
كما هو اهل له ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه وسنة رسوله
ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا

والخوف

والخوف والرجا والاخلاص في ذلك ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك
[illegible] ويستوي المؤمنون كلهم في كونهم مكلفين بشرطه اي بتحصيل
[illegible] الطريق [illegible] الذي سماه النبي [illegible] معرفة النفس ما لها
وما عليها وفي معرفة الفرايض والواجبات والسنن ومعرفة الحلال والحرام وكذلك
فانهم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة [illegible] العلم [illegible]
[illegible] اطاعة الله [illegible] رسوله [illegible] على كل مسلم ومسلمة [illegible]
[illegible] ان يكون في طاعة [illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] تحصيل ذلك العلم [illegible] على كل مسلم ومسلمة لان شرع العلم المذكور [illegible] به
[illegible] يزداد علما بالله تعالى [illegible] وهو زيادة اليقين [illegible] قال تعالى والذين
[illegible] الآية وقال [illegible] من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم
[illegible] هداية [illegible]
[illegible] والامر [illegible] العلم بالله الذي هو اليقين [illegible] تحصيل
العلم المشروع تحصيل العلم بالله الذي هو اليقين به فرض على كل مسلم ومسلمة
تحصيل العلم بالله الذي هو اليقين به اولى ان يكون فرضا على كل مسلم ومسلمة
قوله واليقين يعني وفي كونهم مكلفين بتحصيل زيادة اليقين بذات الله تعالى
وصفاته وقد علمت ان اليقين هو اصل الايمان وعلمت ايضا ان زيادة
ايمان العبد ونقصانه انما يكون بحسب زيادة يقينه ونقصانه [illegible]
قوله والتوكل اي في كونهم مكلفين بان يتوكلوا على الله قوله والمحبة
اي في كونهم مكلفين بان يحبوا الله ورسوله قال تعالى يحبهم ويحبونه
وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال عليه السلام
لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقال عليه السلام لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين

[illegible]

قوله والرضا بالقضاء اي المؤمن مكلف بان يرضى بقضاء الله قوله والخوف اي بان
يخاف من عقوبة الله قوله والرجاء اي بان يرجو رحمة الله قوله والايمان اي المؤمن
مكلف بالتصديق بكونه مكلفا بالامور المذكورة قوله ويتفاوتون
في ذلك كله يعني ويتفاوت المؤمنون في الامور المذكورة دون [illegible]
بحسب وجود كل واحد منهم وعدمه وزيادته ونقصانه وانهم لا يتفاوتون في الايمان
بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق والمعرفة [illegible] المذكورة في محبته
والرضا والخوف والرجاء من مقامات اليقين التي هي تسعة وهي الخوف والرجاء
والتوبة والصبر والشكر والزهد والتوكل والرضا والمحبة فقد بينها في احسن
الوجوه واتمه واكمله وبين اختلاف مراتبهم واحوالهم ومقاماتهم في تلك
المقامات في التيسير في الحكمة النبوية فمن اراد معرفة هذه المذكورة فعليه
مطالعته والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب اضعاف
ما يستوجبه العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو
فضلا منه وشفاعة الانبياء حق وشفاعة النبي عم للمؤمنين المذنبين من اهل
الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ووزن الاعمال بالميزان يوم القيامة
حق وحوض النبي عم حق والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات حق فاذا لم يكن
لهم حسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز والجنة والنار مخلوقتان اليوم
والصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
لا تفنيان ابدا ولا يموت الحور العين ابدا ولا يفنى عقاب الله تعالى وثوابه
سرمدا والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله
خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد الى ما يرضاه
عنه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على معصيته **ش**
ان الله يهدي العبد الى الايمان والطاعة ويوفقه الى الخير بحسب
لانه تعالى متفضل عليه فيعطيه في الدنيا ما ينفعه في الآخرة اضعاف

ما يستحقه

لا يشتغلون بغير [illegible] ان المليح هو الذي [illegible] وهو من اهل [illegible] الكبائر [illegible] الجنة [illegible] علم التوحيد [illegible] الاحكام [illegible]

ما يستحقه كما يعطيه في الآخرة من الثواب اضعاف ما يستحقه وقد لا يعد
استعداده الذي اكتسبه بواسطة بدنه وذلك الاستعداد هو الذي كتبه
الله تعالى في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض وليس له تعالى ان يهدي احد
المتساويين في الاستعداد دون الآخر لانه انما يهدي بفضله ولا تفاوت
في فضله فليس له ان يكون متفضلا في حق البعض دون البعض ولانه ليس
ببخيل ولا عاجز بل هو كريم قادر وتفسير الهداية ان يهديه الى ما ينفعه في الآخرة
وان يسلك به فيه وذلك بان يخلق الله قدرة الطاعة في قلبه كما قال
ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والله تعالى يضل العبد
بعدله لسوء استعداده لتوفيق الله من لا يستحقه لا اضلال الله وذلك
الاستحقاق هو الذي اكتسبه بواسطة بدنه وهو الذي قد كتبه في اللوح المحفوظ
بضلاله مع
قبل خلق السموات والارض لعلمه بانه لا يوفقه [illegible] ان يخلق
قدرة العصيان في قلبه كما قال ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
ولا يحب ضلالته وكذا لا يحب عقوبة المجرم لذلك بل يعاقبه
بعدله وليس له ان يضل احد المتساويين في الاستحقاق او يعاقبه
دون الآخر لانه انما يضل ويعاقب بعدله ولا تفاوت في عدله فليس له
ان يكون عادلا في حق البعض دون البعض وفيه يشير الى رد
رد على المعتزلة لانهم قالوا ان الله لا يفعل الا ما هو الاصلح للعبد لانما
هو الاصلح له ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان من العبد
المؤمن قهرا وجبرا ولكن نقول العبد يدع الايمان فحينئذ
يسلبه منه الشيطان وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة
الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن
للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين **ش** اعلم ان حوض النبي
عم ماؤه وكيزانه وريحه وغير ذلك من صفة الحوض [illegible]

علم التوحيد واعتقاده [illegible] ان يكون اعتقاده [illegible] الصواب [illegible] الاحكام [illegible] العبد [illegible]

7

الحق المبين وافقه اهل الحديث واشرتيهم وتابعهم وغيرهم انه يجوز في صفاته
باصولها مستانبه وباوصافها وكونها طويلة لعلمهم والترتيب بهم وتابعهم
وغيره لكن وان مدة الموت والتكبير وغيرهم من الملائكة والتب طين
وان مسائل الاخرة ونحوه الا بنقف الايات والاحاديث من امور الاخرة
متشابهات وصفها لا على الاحد [illegible] ولا يوصف به حقا لان كل
موجب المعنى في حق وصفه مخالف معنى وحكم المثبت به يعلم ذكر الامام في
ابو بكر في اصول الفقه وغيره الموقف ابدا على اعتقاد الحقيقة الارادة فيكون ينتج به
الصيد به بمعنى الاعتقاد لا بنوعه وكل شي ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله
العلو والفوق به سوى اليد بالفارسية ويجوز ان يقال بروي خداي بلا تشبيه
ولا كيفية وليس قرب الله ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على
معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف
والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي ش اي يقع على العبد المتقرب لله
المتضرع اليه لا على الله الا ترى ان القرب والبعد كان على معنى الكرامة
والهوان وان الله اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك جواره
في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف والقرآن منزل على رسول الله صم وهو في المصاحف
مكتوب وايات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة
الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي
لان المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفته فاجتمعت فيها فضيلتان
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب
مثل قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك
الاسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها ش
وانما قال وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل
لانه لا تفاوت في صفات الله كلها في كونها لا هو ولا غيره

فاذا

[illegible]

في اسماء الله واسماؤه كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها فان
قيل قد ورد انه كذلك فلا يقال لبعض اسماء الله كالصمد والقيوم انه اسم اعظم
اعظم فاعلم انه تعالى ذلك دونه يعني لا يعرف الله باسمه الصمد والقيوم
على المعنى الذي يقال في الله تعالى ما في الاسماء كالعالم والسميع والبصير والحكيم
فانه يقال على غير الله [illegible] عالم سميع بصير حكيم والصمد الذي يقال على الله وان
ليس له كل [illegible] وبصره وكلامه عن المخلوقين [illegible] ولا يقال على غيره
لا يقال على غيره تسعة المعنى الذي يقال في الله فهو اسم الله الاعظم ايضا كالاحد
ونحوه من اسماء الله تعالى ووالدا رسول الله ماتا على الكفر ش هذا رد على من قال بان
والدي رسول الله ماتا على الايمان وعلى من قال ماتا على الكفر ثم دعا رسول الله لهما
فاحياهما الله واسلما ثم ماتا على الايمان عن ابن مسعود استاذن ربه
في الاستغفار لهما فلم يؤذن له فيه ونزل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين وعن ابن عباس قال [illegible] ليت شعري ما فعل ابواي فنزل [illegible]
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فما ذكرهما حتى توفاه الله [illegible]
وعليه الاجماع وابو طالب عمه مات كافرا ش هذا رد على من قال بان ابا طالب
مات على الايمان روى البخاري عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابي
طالب الوفاة جاءه [illegible] فقال قل لا اله الا الله [illegible] ونزل انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء رواه مسلم ايضا من رواية
ابن وهب في الهداية وانا [illegible] الكافر [illegible] ويكفيه
ويرد فيه بذلك [illegible] في حق ابيه ابي طالب وكذا في شرح
جامع الصغير للسرخسي م وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني
عليه السلام وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات
م واذا اشكل على الانسان شي من دقائق علم
التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب

القصات

[illegible]

[illegible]

عنواته الى انه يحدث لما يجب له ولا يمسه [illegible] ولا يغيب بالوقت
فيصير كغراته وقت وخبر المرشح حرمه عنده فهو مشرع قال وخارج
منه الحديث وملح وطلوع الشمس من مغربها وعود [illegible]
يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحاح حق كونه والله يهدي من يشا
الى صراط مستقيم انتهى فحينئذ فاعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له فرد
لا مثل له قديم بلا اول له دائم بلا اخر له لم يزل ولا يزال موصوفا بصفاته
الذاتية والفعلية لم يحدث له صفة من صفاته ولا اسم من اسمائه وانه ليس
بجسم ولا جوهر ولا عرض وانه لا يشبه شيئا من الاجسام واختلافها ومقاديرها
واشكالها ولا يختلف فيها لا يشبه ذاته وصفاته شيء من الاشياء ولا يشبه شيئا
في ذاته وصفاته وانه مستو على العرش استواء منزها عن التمكن والاستقرار
لا يحمله العرش بل هو حافظ العرش وغير العرش وانه فوق العرش ومع ذلك
قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد وانه مباين لخلقه بذاته
وصفاته ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه منزه عن التغير
والانتقال لا يزال في نعوت العظمة منزها عن الزوال وفي صفاته
الذاتية مستغن عن الاستكمال وانه موصوف بصفات الكمال منزه
عن صفات النقص كلها وهو حي قادر جبار قاهر لا يعتريه ضعف ولا فتور
ولا يعتريه قصور ولا عجز وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت
وانه متفرد بالتخليق والترزيق والابداع والاختراع فلا خالق
ولا رازق ولا [illegible] ولا مدبر ولا حاكم ولا قادر
ولا مالك في الوجود الا هو وانه حي بحيوته التي
هي صفة الازلية وانه في قوله هو الحي القيوم وانه يحيي
الموتى صادق وانه قادر بقدرته التي هي صفة الازلية وانه
في قوله وهو على كل شيء قدير صادق وانه عالم بجميع الموجودات

يعزب

[illegible]

لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وانه لم يزل عالما بعلمه القديم
لم يزل موصوفا بصفة الازل ولا يتجدد له علم بحدوث حادث بل علم ذاته بالقديم الازلي
والمعدوم [illegible] وانه في قوله وهو بكل شيء عليم صادق وانه [illegible]
بقوله الايمان [illegible] وهو اللطيف الخبير وانه متكلم بكلامه الذي هو
صفة الازلية وانه سميع بصير يسمع الاصوات والكلمات بسمعه القديم
الذي هو صفة في الازل بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم الذي
هو له صفة في الازل يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب
عن رؤيته مرئي وان دق ولا يحجب رؤيته ظلام ولا يرى دبيب النمل
في الليل الظلم وانه في قوله وهو السميع البصير صادق وانه مريد للكائنات
مدبر لما كان ويكون فلا يكون في الدنيا ولا في الاخرة صغير ولا كبير
قليل او كثير خير او شر نفع او ضر فوز او خسر زيادة او نقصان الا بقضائه
ومشيته وقضائه فما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وانه فعال
لما يريد تفهيمه الاكمل في شرح الفقه الاكبر وقد اختصرته

[illegible]

[illegible]

وكذا من بعض مسألة من مسائل الشرعية هو بقول لا ان ولجب الجواب انه
مسطرا في ضمنه كما شاء في احراقها وكفتوى الثناة في افعالها اسوئي ان
الالفاظ التي توجب كفر قايلها لا تخلو من احد هذه الاشياء الثلاثة لانه
اما بالاستهزاء او بالاستحلال او بالاستخفاف كما في كتاب ... يكون الاثم
وفي جواهر الفقه من انكر آية من كتاب الله او عاب شيا من القرآن او انكر
المعوذتين من القرآن يكفر ولكن قال بعض المتأخرين لا يكفر ... او
يرد وفي تتمة الفتاوى من جحد القرآن او سورة منه او آية او عاب بكلمة
من كتاب الله كفر وفيه من قال عند اكل الحرام او شرب الحرام بسم الله كفر ولو قال بعد اكله
او شربه الحرام الحمد لله اختلفوا فيه وفي خلاصة الفتاوى من قرأ القرآن على ضرب الملاهي
لا بالجار يكفر وفيه من ابغض عالما من غير سبب ظاهر خيف عليه الكفر وفي جواهر
الفقه رجل قيل له ... لا يجوز ... الكفر وفي التتمة من ... شريعة
كفر ومن قال لا اعرف الحلال والحرام كفر وفي العيون ... ينبغي ان يكون الدرهم
لانه الحرمة اليوم ... لا يكفر وفيه من ابغض ... بالمعروف
ونهيه عن المنكر كفر وفي الخلاصة الفتاوى رجل قال انا بريء من ... الله
... يكفر وقال لا ادري المخرج من ... لا يكفر وفي جواهر
الفقه من قيل له ما الايمان فقال لا ادري يكفر وفي المحيط قال لا ادري صفة
الاسلام فهو كافر وقال شمس الائمة الحلواني هذا رجل لا دين له ولا صلوة ولا
صيام ولا طاعة ولا نكاح واولاده اولاد الزنا ... وفيه
من رضي بكفر نفسه فقد كفر وبكفر غيره اختلاف وفي خلاصة الفتاوى
من قال ... عليك ... كفر وفي الحاوي قيل لمسلم قل
لا اله الا الله فلم يقل كفر وفي خلاصة الفتاوى تصدق من الحرام
يرجو الثواب كفر ولو دعى الفقير ... كفر العبد
وفي التتمة لو قيل لرجل صل فقال لا يكفر ... لا يكفر

تصح خلف ... حنفية لو الامام لم يصل بجماعة واجب ... سنة مؤكدة
في غاية ... الواجب في القوة وقال ... واجبة حيث
سنة ... وجه ... الطحاوي والكرخي وقيل
... الاصفهاني ... حتى ... ذكره في القنية ومن قال
بوجوبها صاحب البدائع والمفيد وفي درر المنظوم لا تقبل شهادة من ترك
الجماعة ... الجمعة ...
عذر يجوز ... فيه ...
فاذا تاب يرده عليه ... الجمعة ...
يوجب ... بالمسكين عذر ويكون عذرا ... والطين
والبرد الشديد والظلمة الشديدة وخوف ... لا يكون عذرا ولا
... الجماعة لا يكون عذرا ...
... ان ... ان ...
... يكون عذرا ان ... تقديم ...
... وعن مالك ... ولية ... احمد ... النبي
وفي الكافي وكره امامة الفاسق قال شيخ الاسلام العيني في شرح ... وامامة
الفاسق لانه لا يهتم لامر دينه ولان في تقديمه للامامة ... وقد وجب
عليهم اهانته شرعا ... والفاسق اذا ... يصلي الجمعة خلفه
وفي غيرها يتحول الى مسجد آخر ولا يأثم بذلك وكان ابن عمر وانس
يصليان الجمعة خلف الحجاج وفي درر المنظوم رجل له مسجد في ...
الى مسجد آخر ... جماعة ... الصلوة في مسجده افضل ... الصلوة
فيه بجماعة مع اهل مسجده ... امامه لفسقه او لحنه
او لعدم احسانه في الركوع والسجود ... مسجد آخر لان
صلوته مكروهة خلفه ... موضع آخر ... جماعة

[illegible]

تجده ويجزيه اصبعه او بعض صوفه في جماعة جميع مصر شيا هو افضل وقيل
جماعة مسجده افضل وقال في موضع اخر عادة الامرد المشتهي قرضه
وقيل لا لانه وهو الاصح وفي شرح المنية فيز عادة الامرد مضغ العلك للمراة
وهو ينوب منهم وفي التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك عند كل
صلوة ووضوء وكل شيء يغير الفم وعند اليقظة وقال ابن الهمام في شرح الهداية يستحب
في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير الرايحة والقيام من النوم والقيام
الى الصلوة وعند الوضوء وفي درر المنظوم ولا وجه لما قال بعض العلماء انه السو
يستحب عند القيام الى الصلوة لقوله عم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلوة فان كلمة عند بمعنى مع وتقديره عند وضوء كل صلوة ويؤيده
رواية احمد والطبراني لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلوة ومع ذلك لم يرو احد
انه عم استاك عند قيامه الى الصلوة وصرح بعضهم بكراهة السواك في المسجد
ولان السواك عند القيام الى الصلوة ربما اخرج الدم فينتقض وضوءه ولا يتم
بما نقل في بعض الكتب ان الوصية بعمر منها محافظة السنن الخمس
في المساجد مع الجماعة الاولى ثم [illegible] الواجبات الجولة
الاوقات ولا يصح الترايض في البيوت [illegible] بالاذان واقامتها في
بيوت مكة وهذا يدل على ما صرح في الفتاوى [illegible] السواك لا سيما
عند الصلوة قال عم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة
او عند كل صلوة رواه الشيخان وروى احمد انه عم قال صلوة بسواك
افضل من سبعين صلوة بغير سواك الا ان الاتصال والمصاحبة حقيقتها
ربما انفصل حسا او عرفا ولكن حقيقة كلمة مع وعند العموم
محمولة على الظاهر اذا امكن ولا مساغ له الا الحمل على المجاز
او تقدير مضاف كيف وقد ذكر السواك عند النفس
الصلوة وبعض كتب الفروع المعتبرة كالتاتارخانية نقلا عن

التتمة

[illegible]

التتمة وفي شرح الهداية لابن الهمام قلت لعل ما ذكر في بعض الكتب من تصريح الكراهة
عند الصلوة معللا بانه قد يخرج الدم فينتقض الوضوء ليس له وجه فانه يمكن
ذلك فيستعمل بالرفق على اعلى الاسنان واللسان دون اللثة وذلك يكون
منهيا في جامع المشكلات والسواك عند القيام الى الصلوة مع عدم الوضوء لانه
كونه من محدثات الامور لم يرو عن عهد عمر ان الصحابة يتسوكون ولا في
عهد الائمة المجتهدين وقد [illegible] وصرحوا بانها بدعة قبيحة لانها
ابن الهمام في شرح الهداية [illegible] من العبادات بين الواجب والبدعة بانه
يجب احتياطا وما تردد بين البدعة والسنة يترك لان ترك البدعة
لازم واداء السنة غير لازم [illegible] وقيل ان البدعة اشد
ضررا من ترك الواجب في صلاة القلوب لا يلتفت الى ما اكب الناس عليه
من الصلوة الرغائب والبرات والقدر لاجتماع العلماء [illegible]
ابن الجوزي وابن [illegible] وغيرهم صرحوا بموضوعة [illegible]
[illegible] وقد صرح في الفروع [illegible] وغيرهما من الفقها
بكراهة الجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة وفي خزانة الفتاوى
واما لو اقتدى واحد بواحد او اثنان بواحد لا يكره [illegible] وقع
في جامع الفتاوى والبزازية والاسرار ومختصر المحيط [illegible] الحلواني
الوجيز للسرخسي والواقعات والكافي وشرح المنية [illegible]
في صلوة الرغائب الشيخ علي المقدسي وغيرهما وفي البحر قال
مشايخنا يكره الصلوة في [illegible] لانه [illegible]
الخ [illegible] الاصح انه لا يكره لانه لم يكره [illegible] اهل [illegible]
[illegible] في [illegible] حمل على
كل حال [illegible] في الادوية [illegible] التي [illegible]
عقب [illegible] يكره [illegible] اذا [illegible] رواها

[illegible]

يعتقدونه سنة او واجبة وكل مباح يؤدي الى هذا فمكروه وفي جوامع
الاحكام رجل دخل المسجد يوم الجمعة لا يصلي تحية المسجد اشتغالا بقراءة
القرآن فهو افضل لان استماع القرآن فرض وتحية المسجد سنة وفي جامع الفتاوى
رجل دخل المسجد يوم الجمعة والامام يخطب فهو يترك السنة ويستمع
الخطبة لان استماع الخطبة فرض وتحية المسجد سنة انتهى وكذا
وقع في خزانة المفتين والتتمة وغيرهما وفي جامع [illegible] العلوم وفي حال الخطبة
مكروه ولو تسبيحات او تهليلة او امر بالمعروف او نهي عن المنكر او نحوهما
واذا قال الخطيب يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه يصلي على النبي عم في نفسه عند
ابي يوسف واختاره الطحاوي وقال ابو حنيفة ومحمد يصمت بل يستمع ويسكت
لان الاستماع فرض والصلوة على النبي عم يمكن بعد هذه الحالة انتهى ذكره
في قاضي خان وفي القنية رجل عطس عند رجل والامام يخطب رد عليه يسمعه
او اذا عطس حمد الله في نفسه ولا رد السلام ولا يجب ويمكن اقامة هذه
الواجب بعد هذه الحالة هكذا قال ابو يوسف والصواب انه لا يجب
لانه يخل بالاستماع وبه يفتي وفي قاضي خان ولا يرد السلام في وقت الخطبة
ولا يشمت العاطس وفي الطريقة المحمدية وفي بعضه لو ردوا في زماننا
في حال الخطبة من التسمية والترضية والتشميت والدعاء عند ذكر
السلطان منكر يجب نفيه ما قدر رؤيته قال في التاتارخانية ويكره
السلام عند قراءة القرآن وكذلك عند مذاكرة العلم وعند [illegible]
في مذاكرة العلم او اسمعهم وهم يستمعون وان سلم فهو آثم وكذا
عند الاذان والاقامة والصحيح انه لا يرد ايضا في هذه
المواضع انتهى ويخالفه في الرعاية المذكورة حيث قال وهل يجب
الرد وتكلموا فيه والمختار انه يجب بخلاف ما اذا سلم وقت الخطبة
انتهى وفي الفتاوى لا ينبغي ان يصلي صلاة الجمعة

غير

غير الخطيب لان صلوة الجمعة مع الخطبة كشيء واحد فلا يقوم في
حق الخطبة ما يقوم في الصلوة وفي الدرر واذا لم يكن الخطيب مأذونا
من السلطان بالاستخلاف لا يجوز ان يستخلف الخطيب بعد الخطبة اصلا
ولا يجوز ايضا استخلاف مسبوق لان الخطبة والصلاة من افعال السلطان
فلا يجوز لغيره الا باذنه وانما يجوز الاستخلاف للعذر الذي لو وجد ان
من السلطان الاستخلاف اذا احدث في الصلاة وفي الذخيرة ويكره للقوم حال
الخطبة التكلم بجميع الكلام سواء كان يشبه كلام الناس او يشبه الامر بالمعروف
والخطيب مادام في حمد الله والثناء عليه والوعظ للناس فعليهم
ان يستمعوا فاذا اخذ في مدح الظلمة والدعاء لهم فلا باس بكلامهم ذلك
لان مدحهم لا يخلو عن الكذب فالاعراض عنه اولى وفي خلاصة
الفتاوى وخزانة المفتين ان كان بعيدا بحيث لا يسمع كلام الخطيب
يجوز له التسبيح والتهليل ولا يجوز له التكلم بكلام الناس الا ان الانصات
افضل وفي قاضيخان واما دراسة الفقه والنظر في كتب الفقه وكتابته
فبعضهم كره وقيل لا باس به وفي مبسوط السرخسي واذا احدث الامام
يوم الجمعة بعد الخطبة فامر رجلا ان يصلي بالناس ان شهد الخطبة
والا فلا وفي قاضي خان جاز استخلاف الرجل الذي لم يشهد الخطبة
وفي الكافي والصحيح ان كل اذان قبل الزوال فهو غير معتبر في وجوب
السعي وحرمة البيع انتهى يجوز الجمعة في مواضع متعددة في مصر
واحد وهو رواية عن ابي حنيفة وعليه الفتوى كذا في جامع
الفتاوى وفي خزانة المفتين رجل صلى الظهر في المصر يوم الجمعة
بغير عذر جاز وقد اساء وفي [illegible] لا يجوز التيمم لصلاة
الجمعة عند عدم الماء وفي درر المنظوم ناقلا عن شرح الوقاية والمختار
ان كان السائل لا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلي

ولا يسال الحافا ويسال الامر لا بد منه فلا باس بالسوال ولا عطا لان
السلف كانوا يسألون في عهده في المسجد حتى روي ان عليا رضي الله
تصدق بخاتمه وهو في الركوع فمدحه الله بقوله ويوتون الزكوة وهم راكعون
وفي خزانة المفتين وسنة الجمعة عند ابي حنيفة ومحمد اربع ركعات قبل
الجمعة واربع بعدها فالجملة ثمانية وهو الذي في التحرير وعند ابي يوسف
عشر ركعات اربع قبلها وست بعدها وسنة الجمعة موكدة فاذا نوى
الرجل بعد الزوال اربع ركعات فانها تكون سنة الجمعة سوا نوى سنة
الجمعة او لا لانه حصل في وقت سنة الجمعة انتهى قال العلامة التوربشتي
ان المعنى يجعل اضحيته فدية يشتري بها نفسه من عذاب يوم القيامة
وبدنه او فيها توبة الى الله تعالى وكأنه بما اكتسب من الاساءة ولا يليق في حق
الله تعالى من التقصيرات راي نفسه مستوجبة لاعظم العقوبات وهو القتل
فنوى انما يجزي عن الانام عليه لانه لم يوذن له فيه فجعل قربانه فدا لنفسه
فصار كل جزء من قربانه فدا لكل جزء من بدنه وفي درر المنظوم الزكوة ويعصى
تاركه بلا عذر ويكفر جاحده وتعرف في الشرع بانها ما قدر ملك نصابا
تاما ملكا تاما تقديرا وقبضا فاضلا عن الدين المطالب به من قبل
العبد مع كونه فاضلا عن الحوائج الاصلية ثم عليه الحول وفيه
في كل مائة درهم خمسة دراهم وفي كل عشرين مثقال ذهب نصف
مثقال وفيه وان تم الحول يجب في الفور وهو قول محمد والكرخي
فيكون اثما بتاخيره بلا عذر وعن ابي حنيفة يكره تاخير الزكوة
بلا عذر وقال ابو بكر الرازي يجب على التراخي وفيه الصوم في الشرع
ترك الاكل والشرب والوطي من الصبح الى الغروب مع النية بشرط
ان يكون التارك عاقلا بالغا مسلما طاهرا من الحيض
والنفاس وفيه وفي المحيط النية ان يعرف بقلبه

انه

وهكذا
الكافي وباب
الكراهة عند
الاستطاعة يعني
[illegible]

انه يحضره في قرية الجمعة وهذا الحديث وهو الحديث الذي رواه مسلم
عن ابي سعيد قال قال عم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان دلت كلمة الوجوب عند الايجاب
على كل شخص وهو قول اكثر الصحابة وهو المختار للفتوى وقيل التغيير باليد
على الامراء والحكام وباللسان على العلماء وبالقلب على العوام وهو المروي عن
ابي حنيفة فلذا وجب النهي عن المنكر كسائر المعارف اذا كان المعاقب فيه
سلاحه لانه يبعد من الامام واشترط في وجوب كونه عاملا بما امر به
ونهى عنه عن انس قال قلنا يا رسول الله الا نامر بالمعروف حتى نعمل به
ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال مروا بالمعروف وان لم تعملوا
به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله رواه الطبراني في المعجم الاوسط
والصغير انتهى وفي الملتقط تكره المصافحة بعد الصلوة بكل حال لان الصحابة
ما صافحوا بعد الصلوة ولانها من سنن الروافض انتهى وفي الخانية موضع
المصافحة في الشرع انما هو عند لقاء المسلم لاخيه لا في ادبار الصلوة وفي درر
المنظوم الغيبة في الشرع وجهه كبيرة وهو اذا اغتاب المسلم وقيل له لا تغتب
فيقول هذا ليست غيبة لاني صادق فيه فقد استحل ما حرم بالادلة القطعية
فيكفر ونعوذ بالله وهو ان يغتاب انسانا او اخيه منه من يعرفه ويحب
وهو ان يغتاب ويسميه ويعلم انه معصية يصح ان يغتاب
انسانا فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة لان الغيبة الفاسق
والمبتدع ليس بغيبة وان اغتاب الفاسق ليحذر الناس من
عن الفسق يثاب عليه لانه حينئذ يكون من قبيل النهي عن المنكر
وقد قال عم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وفيه
ثلاثة لا تكون غيبتهم غيبة سلطان ظالم وفاسق
معلن وصاحب بدعة يعني اذا ذكر ظلمهم وفسقهم وبدعتهم غيبة

بلغ

[illegible]

وفي جامع المشكلات ان التقرب الى [illegible] بتركه المباحات لا يعد
التقرب بسجدة الشكر وهكذا ذكره في اصول الفقه انتهى وكذا نقله في
الملتقى وفي فتاوى الحجة ان الطحاوي ان الامام اذا كان [illegible]
سجدة قوله الا سجدة [illegible] ولكن قصد الصلاة [illegible] يكون اشارة
الى انه لو ترك سجدة بالعذر يكون اثما ولكن في النهر لا يكون اثما لانه
حضور الجماعة افضل لمن [illegible] وفي جامع المشكلات [illegible]
الجمعة في المسجد لكن في طريق الكفاية حتى لو تركها اهل مسجد اثموا وكذلك
السنة ولو قامها البعض في المسجد بالجماعة وقضى البعض [illegible]
المنفرد يكون تاركا للفضيلة ولا يكون مسيئا ولا تاركا للسنة لانه بعض
الصحابة قد روي عنهم التخلف وعن ابي يوسف (ره) قدر على ان يصلي بالجماعة
في بيته مع مراعاة السنة فالصلوة في بيته افضل والصحيح ان الجماعة في بيته
والجماعة في المسجد فضيلة اخرى فهو حاز احدى الفضيلتين وترك الفضيلة
الاخرى [illegible] الجماعة في المسجد قال صاحب الخلاصة وهكذا الجواب
في المكتوبات انتهى وكذا ذكر في الجلالي وشرح المنية وغيرهما قوله
اعلم بانه تعالى لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية
فالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة واما الفعلية
فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع وغير ذلك من صفات الفعل
قال الذي يشرحه انما اختص بالذكر ههنا من صفات الذاتية
والفعلية المذكورات اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة
والتخليق والترزيق دون غيرها من العظمة والكبرياء والسخط
من صفات الذاتية وكالاحياء والاماتة والانبات وغيرهم من صفات
الفعلية لعموم معرفتها تكفي المؤمن في معرفة وجود الله تعالى
ولانه لو جهل واحد منها لم يكن مؤمنا انتهى كلامه

وفي شرح

وفي شرح الشيخ المفتي في الخلاصة لا يصلي ما لم يعلم انه صار [illegible]
وتبعه بعض المشايخ يكره الصلوة في ثوب الفسقة وقال صاحب
الهداية في التجنيس الاصح انه لا يكره لانهم [illegible] بثياب اهل [illegible] الا
السراويل [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] وعن ابي يوسف [illegible] ان [illegible]
كذا في شرح الهداية لابن الهمام [illegible]
[illegible]
[illegible] خلافا لابي يوسف [illegible]
[illegible] مسح [illegible] الراس وفي رواية [illegible]
[illegible]
[illegible] قال في معراج الدراية وهو الصحيح
[illegible]
[illegible] الوجه وعن ابي يوسف [illegible]
[illegible] ابي حنيفة وفيه [illegible]
او الشارب او الحاجب [illegible]
الشارب يجب [illegible] وفيه والفرض في مسح الراس [illegible]
[illegible] وفي رواية [illegible] وقال مالك واحمد مسح الكل فرض [illegible]
الفرض مسح [illegible] وقال البعض [illegible]
بعض اصحابنا [illegible] قال [illegible] كشف العورة عند الناس
[illegible] الكرخي [illegible]
الغسل [illegible] المضمضة والاستنشاق وغسل سائر البدن وايصال الماء
الى [illegible] الشعور [illegible] الراس والبدن وايصال الماء الى

[illegible]

ما بقي من الشعر وفيه وفي سنة الغسل انه يتم الوضوء فيه كوضوء الصلاة الا غسل
الرجلين ونوى في المحيط انه لا يمسح راسه واما يؤخر غسل الرجلين اذا كانتا في ما
في مستنقع الماء او في تراب بحيث يجتمع الغسالة فيه ثم يأتي بالغسل ويزيل
النجاسة عن بدنه ان كانت ثم يصب الماء وكيفيته ان يصب على منكبه الايمن
ثلثا ثم الايسر ثلثا ثم على راسه وسائر جسده وقيل يبدأ بالايمن ثلثا
ثم بالايسر وقيل يبدأ بالراس ثم بالايمن ثم بالايسر وهو الاصح
وان ينتقل عن ذلك المكان فيغسل رجليه وان لا يسرف في الماء ولا يقتر
وان لا يستقبل القبلة وقت الغسل ولا يتكلم بكلام اصلا وقيل الدلك
في الغسل واجب وهو غير صحيح وان يغتسل في موضع لا يراه احد وان
يكون بكلمة النواقض والنية وهي تجب بشرط في الوضوء والغسل الا سنة
فيما ذكرنا من الادلة الثلثة وفيه ولا يجوز للحائض والنفساء والجنب
قراءة القرآن يعني آية تامة وما دون الآية وفي الصغرى في قصد
الدعاء او الآيات التي تشبه الدعاء وآية الدعاء يجوز عند الطحاوي وقال
الكرخي وعليه اكثر العلماء وقال الكرخي لا يجوز قراءة ما دون الآية ايضا
واختاره صاحب الهداية وجماعة فيكره قراءة ما دون الآية ويؤيد الاول
والثاني وقيل الكرخي وهو الصحيح كذا في الخلاصة وفيه وكذا لا يجوز للحائض
والنفساء والجنب والمحدث كتابة القرآن ولا يجوز لهم مس المصحف الا بغلاف
وكذا لا يجوز للمحدث وجاز الاخذ بالغلاف اذا كان الغلاف غير متصل وان
كان متصلا لا يجوز الاخذ به ولا مسه وهو الصحيح قال في الهداية وقال
في المحيط الغلاف هو الجلد الذي عليه في اصح الاقاويل وتصحيح الهداية
هو المتجافي الذي وفيه ويجوز اي الكمي احق وكذا الغلاف في ان لا يكره
وان اخذه بكمه لا باس به عند محمد وهو اختيار صاحب المحيط وكرهه
بعض المشايخ وهو اختيار صاحب الهداية لان الثوب

تبع له

تبع له وقيل لا باس بدفع المصحف واللوح الى الصبيان قال في الهداية لان
في المنع تضييع حفظ القرآن وفي الامر بالتطهير حرج لهم وهو المختار ويكره
للمحدث ونحوه مس تفسير القرآن وكتب الفقه والسنن لانها لا تخلو عن آية
وفي الخلاصة والاصح انه لا يكره عند ابي حنيفة فان اخذ التفسير بكمه لا
وفيه الجنب اذا غسل يده وفمه فلا باس بان يمس القرآن ويقرأ هو الصحيح انه
لا يجوز وفيه ويكره للجنب الاكل والشرب ما لم يغسل يديه وفاه وقال قاضي خان
يستحب وان تركه فلا باس وفيه المعاني الناقضة للوضوء كل ما خرج من السبيلين
واما الخارج من غير السبيلين فتنقض الطهارة عندنا على التفصيل خلافا
للشافعي كالدم والقيح ونحوهما من القيح والصديد اما القيء اذا كان ملأ الفم
ينقض الوضوء سواء كان طعاما او ماء او مرة او سوداء الا ان البلغم فانه
لا ينقض عند ابي حنيفة ومحمد سواء نزل من الراس او صعد من الجوف
واما الدم ونحوه اذا خرج من البدن اذا سال نقض والا فلا وفيه واما
الجرح الذي لا يرقا ومن به سلس البول والمستحاضة يتوضؤن لوقت كل
صلوة فيصلون بذلك الوضوء في الوقت ما شاؤا من الفرائض والنوافل فاذا خرج
الوقت بطل وضوءهم وفيه وكذا النوم ناقض للوضوء اذا كان واضعا جنبه
على الارض او متكئا او مستندا الى شيء بحيث لو ازيل ذلك الشيء
لسقط النائم وفي الكافية لو نام مستندا الى شيء لو ازيل لسقط لا ينقض
في ظاهر المذهب وعن الطحاوي انه ينقض وهو مختار صاحب الهداية
والقدوري وغيرهما وهو الاصح وفيه وكذا الاغماء والجنون ناقض
للوضوء وان قل وكذا السكر وحده ان لا يعرف الرجل من المراة في اعجاب
الحد وصحح في الفتح اذا دخل في بعض مشيه تحرك اي غير احترازي
فهو سكران وفيه وكذا القهقهة ناقضة في كل صلوة ذات ركوع وسجود
تنقض الوضوء والصلوة جميعا سواء كان عامدا او ناسيا

وستر العورة أي ما يفترض ستره في الصلوة ولا يجوز النظر اليه من الرجل ما تحت السرة الى الركبة فالسرة ليست بعورة والركبة عورة لكن العورة المذكورة انما هي عورة من غيره لا من نفسه هو المختار وبدن الحرة كلها عورة الا وجهها وكفيها وفي القدمين اختلاف ففي المحيط والهداية والكافي ان الصحيح انهما ليستا بعورة وفيه [illegible] ومن كان عاجزا عنها فرضه جهة الكعبة هو الصحيح كذا في النهاية وغيره [illegible] وقت الجواز اذا طلع الفجر الثاني وهو البياض المنتشر الذي ينتشر في الافق وانما قيد بالثاني لان الفجر الاول المسمى بالكاذب لا يخرج وقت العشاء ولا يدخل وقت الفجر [illegible] واول وقت الظهر زوال الشمس بالاجماع وآخره عند ابي حنيفة اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى فيء الزوال وقالا اذا صار ظل كل شيء مثله سوى فيء الزوال وهو قول الائمة الثلثة واول وقت العصر اذا خرج وقت الظهر على القولين وآخر وقتها ما لم تغرب الشمس وهذا اجماعي واول وقت المغرب اذا غربت الشمس بالاجماع وآخر وقتها ما لم يغب الشفق وهو البياض الذي في الافق بعد الحمرة عند ابي حنيفة وعندهما هو الحمرة قبل البياض وهو قول الائمة الثلثة واول وقت العشاء اذا غاب الشفق على القولين وآخره والوتر وقتهما ما لم يطلع الفجر الثاني وفيه [illegible] خالصة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فالمصلي [illegible] يكفيه مطلق نية الصلوة ولا يشترط تعيين كون ذلك النفل سنة موكدة او غيرها وكذا في التراويح خلاف قيل لا يجوز بمطلق النية بل لا بد من تعيينها وفي قاضي خان الصحيح انه لا يجوز بمطلق نية الصلوة لا في التراويح ولا في السنن والصحيح انه يجوز [illegible] المختار اختاره صاحب النهاية وغيره وقيل ان الاحتياط [illegible]

ولو نوي

ولو نوى بالقلب ولم يتكلم باللسان جاز [illegible] والتكلم باللسان مستحب لان النية عمل القلب دون اللسان وفي شرح الطحاوي [illegible] مع القدرة على القيام لا يجوز صلاته [illegible] فان لم يستطع [illegible] اكثر من يوم وليلة سقطت والا فلا [illegible] قال صاحب النهاية والمنافع هو الصحيح وقيل سقطت اذا زاد على يوم وليلة ولو كان يعقل الصلوة والاول [illegible] قال في صاحب المحيط واختار شيخ الاسلام وفخر الاسلام [illegible] استقبال القبلة عند الافتتاح [illegible] بيت الله في حقه حتى لا [illegible] الركوع والسجود ويجوز التطوع قاعدا بغير عذر وعليه اجماع الامة ويستثنى من ذلك سنة الفجر فلا يجوز قاعدا بلا عذر وبعضهم استثنى التراويح ايضا والصحيح جواز التراويح قاعدا بلا عذر لكن يكره وفيه يجوز الصلوة التطوع على الدابة ايما للمسافر بلا خلاف والمقيم عند ابي حنيفة في رواية [illegible] وفيه صلوة التطوع على الدابة [illegible] خارج المصر [illegible] فانه شرط كونه [illegible] اما الفرائض على الدابة فلا يجوز الا للاعذار التي ذكرها في التيمم بان ركب ولم يقدر على النزول او خوف وغير ذلك وفيه والثالثة من الفرائض القراءة وفي تصحيح الحروف فلا بد ان يصحح بحيث ان يسمع نفسه فان صحح بحيث لا يسمع نفسه لا يكون ذلك قراءة في اختيار الهندواني والفضلي وحجته في المحيط وفي الغاية قال شمس الائمة الحلواني الاصح انه لا يجوز ما لم يسمع اذناه ومن بقربه وقيل اذا صحح الحروف يجوز وان لم يسمع نفسه وهو اختيار الكرخي

[illegible]

وفيه هل يبتدئ بالسابقة [illegible] الى ادنى التشهد ثم الاعتراض فيه
اختلاف صحيح في الخلاصة والولوالجية والبزازي انه لا يجب وصحح في
الهداية انه يجب وكذا في المستصفى وغيره وفيما لو صلى على النبي
في الاخرة ويجب بعد ذكرت الطحاوي وقال الكرخي لا يجب وفي الظهيرية
وهو المختار ولو كرر ذكر [illegible] قال في الكافي [illegible] الاخرة
[illegible] في الصحيح [illegible] التكرار والتعقيب [illegible]
مرة الى الثلث ولو كرر اسم الله في مجلس واحد او مجالس يجب لكل مجلس
سجدة ولو تركه لا يقضي [illegible] التشهد [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] القراءة والسنة [illegible]
وقيل [illegible]
[illegible] حتى [illegible] ولو
[illegible] ما [illegible]
المصلي ان [illegible] او [illegible]
والادب ان يمنعه ان قدر وان [illegible] فلا ينبغي بان يمنع [illegible]
ويكره [illegible] لانه دليل الغفلة والكسل ووضع اليدين على الارض قبل
الركبة في السجود ورفعهما قبلها اذا قام الا من عذر وان يبسط ذراعيه
[illegible] في [illegible] وان [illegible] الكلب [illegible]
والصحيح ما قال في المستصفى [illegible] الكلب [illegible]
وان [illegible] في نصب الركبتين [illegible] ذراعيه
في السجود كافتراش الكلب وان يسدل ثوبه اي
يرسله من غير ان يلبسه ولو لم يدخل يديه في كمه [illegible]
واختاره صاحب الخلاصة والبزازي والصحيح انه يكره [illegible]
[illegible] وهو غير [illegible]

الوسط

[illegible] ورفع اليدين عند التكبير [illegible] وجهر [illegible] [illegible]

الوسط ثم مس ولان يكف ثوبه بان يرفعه من بين يديه او خلفه
عند السجود ويكره لانه من اخلاق الجبابرة ولان الصلوة مقام التخشع
والتذلل والخشوع وان يصلي في ازار واحد او في سراويل فقط بغير عذر
وان يصلي في ثياب البذلة وهو ما لا يصان ويمتهن في الاعمال ونحوها او
[illegible] بان يرفع راسه او يكسه وهو في الركوع ولا يعبث
بثوبه او ببدنه او بشيء من جسده وان يفرقع اصابعه بان يغمزها او يمدها حتى تصوت
لنهيه عم وقيل انه من عمل قوم لوط [illegible] خارج الصلوة ايضا وان
يشبك بين الاصابع [illegible]
[illegible] خارج الصلوة [illegible] وان يغمض عينيه
وان يلتفت بوجهه يمينا وشمالا او [illegible] لا يكره وان
[illegible] وان يتنحنح [illegible] الحروف [illegible]
[illegible] الاقعاء
[illegible] القراءة او عن الجهر [illegible]
[illegible] بالتسمية والتامين [illegible]
في الركوع [illegible] مرة [illegible]
[illegible] الركوع والسجود وكذا
في القومة والجلسة وتكرار السورة في الفرض في ركعة كما في ركعتين اذا كان
قادرا على قراءة سورة اخرى ولا يكره في التطوع وتطويل الركعة الثانية
على الاولى في الفرض والنفل وان [illegible] في بعضها السورة
بعينها [illegible] القرآن في غير حالة القيام وان يترك [illegible] في الركوع
والسجود وان [illegible] وان ياتي بالاذكار المشروعة
في الانتقالات بعد تمام الانتقال وان يمسح عرقه او التراب عن جبهته
في اثناء الصلوة او في التشهد قبل السلام واما بعده فلا يكره

[illegible] الاعادة [illegible] قبله

وانما يقوم خلف الصف وحده الا اذا لم يجد فرجة [illegible]
بين القدمين بحيث يخالف هيئة القيام والقعود والركوع والسجود والصلوة
في طريق العامة ومعاطن الابل والمزبلة والمغتسل والحمام والمقبرة وللامام
ان يؤم قوما وهم له كارهون بسبب خصلة توجب الكراهة [illegible]
من هو اولى منه بالامامة والاكره وان يتقدم عليهم بالتطويل [illegible]
من اكمال السنة ولا يبالي ان يمكث بمكانه الذي صلى فيه جميع ما سن
في صلوة بعد [illegible] اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام كما ورد في الخبر وان [illegible] في الصلوة
[illegible] ويقطعها المرور بين يدي المصلي [illegible]
اذا لم يكن عنده حايل [illegible] يكره المرور عند عدم الحايل اذا مر في موضع
سجوده [illegible] وفي النهاية الاصح انه لو صلى [illegible]
[illegible] الى موضع سجوده [illegible] يكره والاول مختار [illegible]
وما في النهاية مختار فخر الاسلام وهذا في الصحرا اما في المسجد فلا
[illegible] المرور مطلقا [illegible]
وبين حايط القبلة وقيل كالصحراء [illegible] موضع سجوده وقيل [illegible]
خمسين ذراعا وقيل قدر ما بين الصف الاول وحايط القبلة [illegible]
ابن الهمام ما ذكره في الهداية [illegible] بين المسجد [illegible]
قام في اخر الصف من المسجد وبينه الصفوف مواضع خالية
فللداخل ان يمر بين يديه ليصل الصفوف لانه اسقط
حرمة نفسه فلا يأثم المار بين يديه [illegible] السراج [illegible]
الظلم [illegible] وبين يديه [illegible]
[illegible] بخلاف الشمع والسراج والقنديل وفي الفتاوى [illegible]
مواجهة السراج وان يحرق اصابع يديه او

[illegible]

رجع عن القبلة في السجود [illegible] ما فيه مخالفة السنة او الواجب وان يعد
[illegible] التوب وقيل لا قال صاحب القنية وهو الاحوط [illegible]
[illegible] الرفع الى السماء [illegible] الا انه مكروه
بل ما هو المذكور في عامة الكتب المعتبرة وان يتكلم في صلوته بكلام الناس
ناسيا او عمدا والمراد من التكلم التلفظ بحرفين او اكثر لا الكلام النحوي
وعن الشافعي الكلام ناسيا لا تفسد وعند مالك واحمد [illegible]
والاصلاح [illegible] لا تفسد [illegible] بالكلام [illegible] ان يكون مسموعا
نفسه وان لم يسمع حروفه او ان يكون مصححا الحروف وان لم يسمع الكلام
[illegible] وفي الحقائق الاصح [illegible] الحروف [illegible] مسموعا [illegible]
والصحيح ان [illegible] تصحيح الحروف والاسماع [illegible]
او نام في صلوته فتكلم [illegible] فخر الاسلام [illegible] الفساد
او [illegible] بان قال اه او تاوه بان قال اوه او بكى فارتفع وحصل صوت يسمع
[illegible] من وجع او مصيبة دون ذكر الجنة [illegible]
وهذا في غير المريض بالاتفاق وكذا في المريض عند ابي حنيفة ومحمد
واما عند ابي يوسف ان المريض لا يملك نفسه من شدة الوجع فيكون
عفوا وهو المختار [illegible] لا يشك الناظر انه ليس
في الصلوة وهو المختار او اكل او شرب عامدا او ناسيا ولا فرق بين
الكثير والقليل اذا لم يكن بين اسنانه او تنحنح بلا عذر بان يريد به
اعلام الطالب انه في الصلوة وسمع حروف التنحنح وكذا اذا
[illegible] منه حرفان او تنحنح لتحسين الصوت متعمدا بان لم يكن مضطرا
اليه عند ابي حنيفة ومحمد واليه ميل صاحب الهداية وقال ابو يوسف
لا تفسد لتحسين الصوت وان لم يكن مضطرا اليه قال [illegible] وهو الصحيح
وكذا في مبسوط شيخ الاسلام واما اذا كان مضطرا اليه او الاجماع

[illegible]

القراءة في خلفه لا تفسد اقتداؤها والثاني تكون صلاتهما كما لو قرأ المسبوق
واحدة او خرج من المسجد وتجوز للمسبوق في النفل واما اذا انحنى الى جهة
القبلة مشيا لم يعتد اراد بان مشى قدر صف ثم وقف قدر ركن ثم مشى قدر صف
ثم وقف قدر ركن ثم مشى قدر صف آخر كذا الى ان مشى صفوفا كثيرة تفسد
وان ابتلع ما بين اسنانه من اكل ان كان دون الحمصة لا وان كان قدرها فسد
فهو في المختار سجود السهو واجب والواجب سجدتان على الاصح ويجب
السهو بترك الواجب او بتأخيره عن محله او تأخير ركن ولا يجب بترك
الواجبين لان تركهما [illegible] ولا يجب بترك السنن والمستحبات
القراءة فاعلم ان الحفظ ما تجوز به الصلاة فرض عين على كل مكلف وحفظ الفاتحة
وسورة واجب وحفظ سائر القرآن فرض كفاية [illegible] التشهد الثاني واجبة
وعند الائمة الثلاثة سنة [illegible] بعد الا التشهد والسلام ويجب
على التالي والسامع ويجب على القوم بتلاوة الامام وان لم يسمعها ولو سمع
من الطاهر تجب عليه ولو سمع من [illegible] لا تجب عليه ولا يؤدى سجدة وكذا
بالكتابة او التهجي ويستحب ان يقوم فيسجدها من القيام وكذا القيام بعد الرفع
[illegible] ويستحب ان يتقدم التالي ولا [illegible] ذلك ولا يجب على الفور الا انه
يكره تأخيرها [illegible] فكل سجدة وجبت في الصلاة [illegible]
وان سجد لصلاة سقطت [illegible] اكثر من ثلاث آيات وفيها
اذا قرأ [illegible] ويقول فيها ما يقول في السجود
هو الاصح ولو كرر ركعة سجدة واحدة وكلها اربعة عشر
سجدة في آخر الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم واولى
الحج والفرقان والنمل والسجدة وص وحم السجدة والنجم والانشقاق
واقرأ الفوائت من ترك صلاة لزمه قضاؤها ولو [illegible]
الوقت لان الترتيب بين الفائتة والوقتية وبين الفوائت

شرط

شرط عندنا [illegible] في الاداء يسقط بالنسيان وبضيق الوقت وبكثرة
الفوائت وحد الكثرة في ظاهر الرواية انه اذا فاتت ست صلوات ودخل
وقت السابعة يسقط الترتيب وعند محمد اذا فاتته ست صلوات ودخل
وقت السادسة تجوز السادسة عنده رجل لا يعلم ان الترتيب فرض فهو
كالناسي على الاصح ومن كثرت عليه الفوائت فالتسهيل الامر عليه
ان ينوي اول ظهر عليه او آخره وكذا الحال في كل صلاة صلاة المسافر
اقل مدة السفر عندنا مسافة ثلاثة ايام من اقصر ايام السنة بالسير
الوسط وهو اعتدال الريح في البحر ومشي الاقدام والابل في البر وصحح
صاحب الهداية انه لا يعتبر التقدير بالفراسخ كما قال المرغيناني وعامة
المشايخ قدروها بالفراسخ واحد وعشرون فرسخا وقيل ثمانية عشر
[illegible] وقال العتابي في جوامع الفقه [illegible]
[illegible] فاذا فارق بيوت مصره ثم المسافر واحكامه [illegible]
فيها المقيم كاباحة الفطر وامتداد مدة المسح ثلاثة ايام وسقوط الجمعة
والعيدين [illegible] ذلك قصر ذوات الاربع من الصلاة والتشهد
لازم حتى [illegible] لا يزال على حكم السفر حتى يدخل وطنه او ينوي
اقامة خمسة عشر يوما ولو اقتدى [illegible] في الوقت صح ولو
خروج الوقت لا يصح ولو اقتدى المقيم بالمسافر صح في الوقت وبعده
فاذا صلى المسافر ركعتين سلم ويقوم المقيم فيتم صلاته بغير قراءة في الاصح
وقيل يقرأ ويستحب للمسافر اذا سلم ان يقول اتموا صلاتكم فانا قوم
سفر ومن فاتته صلوة وهو مقيم فلو قضاها اربعا وان فاتته وهو
مسافر فاقام قضاها ركعتين [illegible] المسافر ترك
[illegible] وقيل لا والاول [illegible] افضل
حالة النزول والترك افضل حالة السير الا سنة الفجر

اما الادعية الماثورة بعد التكبيرة الثالثة في صلوة الميت فمنها ما روي
عن عوف بن مالك قال صلى النبي عم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله واوسع مدخله
واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت
ان اكون انا ذلك الميت رواه مسلم وعن ابي هريرة وابي قتادة ووالد ابراهيم
الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي عم انه صلى على جنازة فقال اللهم
اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا
اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده رواه الترمذي من رواية ابي هريرة
والاشهلي ورواه ابو داود من رواية ابي هريرة وابي قتادة قال الحاكم
حديث ابي هريرة صحيح على شرط البخاري ومسلم قال الترمذي قال
البخاري اصح الروايات هذا الحديث رواية الاشهلي قال البخاري اصح
شيء في الباب حديث عوف بن مالك وعن ابي هريرة عن النبي عم في الصلوة
على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت
قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له رواه
ابو داود وقد ذكر المتقدم وليس في دعاء صلوة الجنازة شيء معين
والمروي في بعض الكتب ان يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وخص هذا الميت
بالروح والراحة والمغفرة والرضوان اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان
مسيئا فتجاوز عنه ولقه الامن والبشرى والكرامة

فصل في معنى النية اذا الادلة الشرعية اذا تعارضت ووقع التعارض
بينها فالقوي يجب تاويل الاخر كما يجب تاويل المتشابهات في قوله
تعالى يد الله فوق ايديهم لمخالفتها الادلة العقلية وان تساويا فيجب
التوفيق بينهما ان امكن وان لم يمكن تساقطتا ويرجع الى ما دونهما من الادلة
كما ذكر في الاصول [illegible] وهي في اللغة مصدر نويت اي
قصدت وفي الشرع تريد عليه كون المقصود التقرب الى الله تعالى وان يكون
متعلقا بالعمل حقيقة او حكما فالنية ليست فعل اللسان ولا الاحضار
بالبال وحديث النفس بل هي حالة القلب باعثة على العمل فلا من جاع
واكل الطعام لدفع جوعه وقضى شهوته ثم قال بلسانه نويت الاكل
للتقوي على عبادة الله تعالى ولم يخطر معناه بباله فهو ليس من النية اصلا
وان اخطر به الحق وان اراد تفصيل ذلك زيادة فطالع شرحنا للاربعين وفيه
العلوم التي في [illegible] تقسم التوحيد ومقدار ما يعرف به ذات
الله تعالى وصفاته وما يليق به تعالى وتصديق نبيه في جميع ما جاء به
ويجوز علم الاخلاق مقدار ما يحصل به تعظيم الله تعالى واخلاص العمل
واخلاصه وعلم الفقه مقدار ما يتعلق عليه فرضه لو ترك وابحثوا
عن الاول هم المتكلمون وعن الثاني المتصوفون وعن الثالث
الفقهاء والتفقه [illegible] جميعا [illegible] ضد
الاخلاص كما ان الكبر ضد التواضع والحسد ضد النصيحة
والاخلاص هو ارادة حظ الاخرة بعملها فقط وان شئت قلت
ارادة التقرب الى الله تعالى بطاعته دون شيء اخر قال
القشيري في رسالته الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر [illegible]
فيكون ذلك نقيض الرياء والاخلاص من الاخلاق

لان الاعمال الجارية لا يكون من الغني للمصطلح ويعطي لمن اشتغل من
الايات والاذكار والادعية تخصيصا لها او لاحد من اصدقائه لاجل الاغراض
الدنيوية او للتبرك للصوفية كان مراده من الضبط والقهر التوصل الى دفع
والتكثير من تأييد مذهب اهل الحق والرد على اهل البدع ونشر العلم
وحرص الناس على العبادة ونحو ذلك فهذا كله اراد قصده قربات
محمودة لا تخرج في شيء من باب الرياء وفيه اعلم ان الفرق بين الصلة
الشرعية والاجرة عام جدا الى ان ادى في زماننا الفقه يقول الفقهاء
في مواضع كثيرة هذه صلة وليست باجرة وتلك اجرة وليست بصلة
فهما متباينان فالاجرة ما يعطى بازاء عمل من الاعمال ويجعل عوضا
منه وعوضا للعامل عن عمله فالمعطي انما يعطيه في مقابلة العمل
والاجير انما يعمل ليأخذها فلا يستحق العامل بهذا العمل ثوابا
في الاخرة وانما يستحق الاجرة في الدنيا ويحل له اذا وجدت شرائط
صحة الاجارة واما الصلة فهي تعطى بسبب اتصاف المصلي
بعمل من اعمال البر او يتصف به بانه يستعين بها في تحصيله كارزاق
القضاة والمصلين والمتعلمين والائمة والمؤذنين من بيت المال المسلمين
والاوقاف المشروطة لواحد منهم فالمشتغل بعمل من هذه الاعمال
للتقرب الى الله تعالى يحل له ما اخذه من الصلة ويستحق الثواب
من الله تعالى في الاخرة وفيه ان المتقدمين
من اصحابنا لم يجوزوا الاجرة على تعليم القرآن والفقه
وجوزوا الاخذ الصلة من بيت المال المسلمين
والوقف المشروط له وافتى بعض
المتأخرين بجواز الاجارة عليه في زماننا
لظهور التواني في امور الدين في الامتناع تضييع

حفظ

حفظ القرآن والفقه فاضطررنا الى جواز الاجارة المذكورة اذ ا
الضرورات تبيح المحظورات والزمان قد تغير ومال اكثر الطبع الى الدنيا
وقت عن الاخرة فلا يوجد في كل بلد من يعلم حسبة حتى يعطله الصلة ولو
امتنعنا عن الفتوى بجواز الاجارة يلزم التضييع ولكن اذا علموا ومن المال
بسبب التعليم رغبوا فيه ولازموا عليه فيوجد في كل بلد معلم كثير من العلماء
فقلنا بجوازها للضرورة وفيه واما الائمة فلم يجوزوا الاجارة في الطاعة
اصلا وصحح المتأخرون جوازها في التعليم دون الامامة والتأذين لانه
منع السلطان من بيت المال فلو قلنا بعدم الجواز يلزم تضييع حفظ القرآن والفقه
يمنع من الاشتغال بالكسب ولا كذلك الامامة والتأذين ثم بعض الاخرين
جوزوا بعد هذا او تغير الزمان وانهم لا يرومون في الامامة والتأذين
حسبة قالوا لو قلنا بعدم الجواز يختل امر الجماعة وهي من شعار الدين
فقلنا بجوازها ايضا لضرورة حفظ الدين وفيه ان هذه الاشياء الفتوى
انما يكون للمجتهد ولا مجتهد في زماننا عند البعض وذهب بعض العلماء
الى عدم جواز خلو الزمان عن المجتهد وفيه ان النصوص على ظواهرها
ما لم يمنع مانع وان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وتقييده
وانه شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قص الله تعالى ورسوله من غير
نسخ وان النهي للتحريم وان تأويل الراوي وتوجيهه لا يليق
والحديث بدون النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون حجة في الفروع
ان دليل النقل قوي ثقة في علو دينه او نقل كتاب معتبر معتمد
عليه مشهور بين اهل الكتاب ولا يجوز له العمل بفتوى كل
واحد ولا بنقل كل كتاب انتهى لو وجدت رسالة مكتوبا او مسئلة
فان كان موافقا للاصول في الادلة الاربعة والكتب المعتبرة
جاز ان يعمل به والا فلا كذا في بستان العارفين

[illegible]

[illegible]

نصالح منها التواضع والحلم والعفو والصفح ومنها اجتناب اختلاط الامرد
الصبيح الوجه صغيرا كان او اجنبيا ومنها عدم قبول الهدية من غير الاهل
فانها رشوة مستورة ومنها عدم الاصغاء الى الساعي والنمام فانه سبب سوء
الظن ومنها عدم الاعتقاد والاغترار بثناء الانسان من يظهر له المحبة
والمودة حتى تجربه مرارا كثيرا فان الصديق الصادق اعز واقل من الـ
كبريت احمر ومنها قبول الحق ولو كان مرا من كل وضيع وشريف وان يشكر
لمن ينبهه ويعرفه خطاه ولا يستنكف ولا يستكبر والعيوب الباطـ
ـنة اقبح واقوى من العيوب الظاهرة وانه اذا اخبره رجل بنجاسة في ثوبه
او وسخ في وجهه ينكره ويحسن اليه فمعرفة العيوب الباطنة التي
هي اقبح واقوى من العيوب الظاهرة اولى بالشكر والاحسان ومنها الاجتناب
من العجب والغرور والكبر والبطر وتزكية النفس وان لا يرى لنفسه
فضلا على احد بل يراها مذنبة ومجرمة قاصرة مقصرة ويعترف
بالخطايا والاثام ويكون في اكثر الاوقات حزينا منكسر البال خوفا
من عقاب الله متضرعا سائلا منه العفو والمغفرة والرضا والتوفيق
والاستقامة ويرى كل ما انعم الله عليه فضلا محضا منه من غير استحقاق
واستيجاب من نفسه ويفوض جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة
متوكلا عليه راجيا فضله خائفا عدله ذكره في جلاء القلوب وفيه
لا يوصي برفع شيء الى من يقرأ عند قبره القرآن فانها باطلة قال في المحيط
والخلاصة والاختيار رجل اوصى لقارئ القرآن عند قبره لشيء
فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجر
لا يستحق بها الثواب للميت ولا للقاري وقال الحافظ العيني في
شرح الهداية نقلا عن الواقعات ويمنع القاري للدنيا والآخذ
والمعطي آثمان ولا يوصي باتخاذ الطعام بعد موته ليطعم الناس

[illegible]

[illegible]

فانها باطلة ايضا صرح في الخلاصة والبزازية والزيلعي في شرح الكنز
والعيني في شرح الهداية ولا يوصي بتجصيص القبر وتطيينه وبناء القبة عليه
فانها ايضا باطلة صرح بها في الاختيار وغيره وعللوا بقولهم لان عمارة
القبور مكروهة ولا يوصي بدفع شيء الى قوم يبيتون عند قبره اربعين
ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا وسبب لامور مكروهة وفي الاكل
والشرب عند القبر وفيه ان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة
كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القرآن والتهليل
والتسبيح والتحميد والتكبير ونحوها فاتفق اهل السنة على انه يجوز هبة
ثواب الاول الى الميت ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعاء من الثالثة واما
الثانية فكذا عند الاكثرين واما ما عدا الدعاء من الثالثة فاختلفوا فيه
فعند مالك والشافعي لا يصل ثوابه الى الميت والمختار عندنا انه يصل وبه
قال احمد ايضا لكن لا ينبغي ان يغفل ان من اقام الصلوة التطوع يأخذ الاجرة
على الصوم وان الصلوة لغير الله جائزة بهذا الدليل فذلك حرام
بالاتفاق ولكن انما يعتقده في حضور موضع معين وليس بوقت
بنفس م
معين ليس بواجب عليه وليس من العبادة فلذا الاجرة في مقابلة
ذلك التعب ذكره القراني في الخلاصة الصوم اعلم انه شيوع في زماننا الوقف
الدراهم لقراءة روحه وروح غيره واستدلالها بان يدفع القيم رجلا
دراهم معينة ويشتري ثوابا له مثلا بثمن معين ثم يامر المشتري
بان يهبه رجلا ويامر ذلك الرجل بالهبة لنفسه وفيما رجح حيث
الحوالي وقف الدراهم فانه لا يجوز الا عند زفر في رواية ضعيفة عنه
وانه لم يرو عنه الا جواز الوقف دون اللزوم ووجوبه فلا يلزم
بحكم القاضي بلزومه قبله تركه فهو ينتقل الى ورثته بعد
موته ولا يحصل بشيء من ذلك ثواب له على الواقف

[illegible]

كما يريد الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله [illegible]

والثانية الاسترباح بالغيبة التي ذهبها صاحب الشرح وصرح بكرا
هتها صاحب الهداية والكافي والزيلعي والاكمل وغيرهم حتى قالوا آكلهم
والغيبة فانها غيبة والثالثة جهلهم بالصور التي ذكرت في الفتاوى
لجوازه وان كان بكراهة وذهولهم في قوله كل قرض جر نفعا فهو ربا
وكونه اتبع للعلم دون الواقف والرابعة كونهم سببا للاكل بالدين واستدلال
القران العظيم نعوذ بالله تعالى من آرائهم وافعالهم ذكر في الابطال ومن
فهو من ان يعرف الحق ويميزه عن الباطل ويعمل بالحق ويحترز عن الباطل لان
من لا يعرف الحق فهو ضال ومن عرفه واختار عليه غيره فهو مغضوب عليه
ومن عرفه واتبعه فهو منعم عليه فقد امرنا الله تعالى ان نسأله في كل يوم وليلة
مرات عديدة ان يهدينا صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين ومما يعضده ان اهل السعادة هم الذين عرفوا الحق واتبعوه
وكانوا مهتدين وان اهل الشقاوة هم الذين لم يعرفوا الحق بل جهلوا وضلوا
عنه وكانوا ضالين او عرفوه وخالفوه ولم يتبعوا بل اتبعوا غيره وكانوا
مغضوبا عليهم وقد ثبت في الصحيح ان المغضوب عليهم اليهود
وان الضالين النصارى فان اليهود كانوا امة عناد فخصوا بالغضب
والنصارى كانوا امة جهل فخصوا بالضلال ولهذا قال سفيان
بن عيينة من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا
ففيه شبه من النصارى ذكره في المجالس وفيه ايضا قال بعض
السلف من لم يعمل من الحق الا ما يوافق هواه ولم يترك
من الباطل الا ما خالف هواه لا يؤجر على ما عمل من الحق ولا ينجو
من وزر ما ترك من الباطل بل يكون هذا سبب الوقاحة وشؤم
عاقبته وشدة فمن اراد النجاة فعليه ان يواظب على الطاعة لكونها
ثمرة محبة الله تعالى ولا يتصور محبته الا بعد معرفته فمن

عرفه

عرفه وعرف ان جميع النعم الواصلة اليه والى غيره ليس الا منه لا جرم
يحبه فاذا احبه يجتهد في تحصيل مرضاته فعلم من هذا ان المقصود
من العلوم والاعمال معرفة الله تعالى ثم المحبة اذ لا ينبغي
لاحد ان يطلب الدنيا الا لعبادة الله تعالى وعن الثقات فانه من احب لقاء الله
احب الله لقاءه وفيه فالتوبة اربعة شروط الاول الندم بالقلب
على ما مضى من الذنوب فيما مضى والثاني ترك المعصية في الحال والثالث
العزم على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال والرابع ان يكون ذلك خوفا
من الله تعالى لا لامر اخر فانه من ندم على شرب الخمر وتركه خوفا من الصداع
وزوال العقل والخلل بالمال والعرض لا يكون تائبا شرعا ولا ينال الثواب
الموعود للتائبين وعن رابعة قالت من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على المعصية
فاستغفاره ذلك يحتاج الى استغفار ويقرب منه ما روي ان رجلا
اي من قد فرغ من صلاته وقال بعد سلامه استغفر الله واتوب
اليه فقالت رضي الله عنها يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين
ولو كان يحتاج الى توبة وعن الحسن البصري انه قال استغفارنا يحتاج
الى استغفار وقال القرطبي هذا يقوله في زمنه فكيف في هذا الزمان الذي
يرى الانسان فيه مكبا على الظلم حريصا عليه لا يقلع عنه والسبحة في يده
يزعم انه يستغفر منه وذلك استهزاء منه واستخفاف واما التوبة
ان يستغفر بلسانه وينوي بقلبه ان لا يعود الى الذنب اصلا وفيه
الذنب على نوعين ذنب بينه وبين الله تعالى يكفي فيها الاستغفار باللسان
والندم بالقلب والعزم ان لا يعود وذنب بينه وبين العباد اي حقوق
الادميين فلا بد من ايصالها الى مستحقيها ان وجد والا يلزم
تصدقها عنهم بنية ان يكون وديعة عند الله تعالى يوصلها اليهم
يوم القيامة ومن لم يجد سبيلا لخروجه عما عليه

من التبعات لا عسى ان يصلحها ان يكون من الاعمال الصالحات ويغفر لي
من المومنين والمومنات واذا اضر كذلك يرجى من فضله تعالى ان يرضي خصماءه
يوم القيامة وفيه الايمان هو التصديق والتصديق ليس مجرد العلم بل هو
اذعان للعلم وقبول له معترف بالجحود والضد وبنا الايمان عليه وفيه
ثم هو الجزم المطابق لما في نفس الامر بشرط ان يحصل ذلك الجزم
بسبب واما الجزم الحاصل بغير سبب فليس بعلم بل هو اعتقاد وتحقيق ذلك
على ما ذكره السنوسي ان الحكم الحادث ينقسم الى علم واعتقاد
وظن ووهم وشك لان الحكم بامر على امر ثبوتا او نفيا اما ان يقبل نقيضه
جزما بذلك الحكم او لا والاول الذي هو وجود الجزم ان كان لسبب من ضرورة
او برهان فهو علم ويسمى معرفة ويقينا ايضا وان كان بغير سبب بل بتقليد
محض فهو اعتقاد والثاني الذي هو عدم وجود الجزم ان كان راجحا على
مقابله فهو ظن وان كان مرجوحا فهو وهم وان كان مساويا فهو شك
فالايمان ان حصل من الاقسام الثلاثة الاخيرة فهي الجزم وهي الظن
والوهم والشك فالاجماع على بطلانه وان حصل من قسم الاول
من قسمي الجزم وهو العلم والمعرفة فالاجماع على صحته واما القسم
الثاني من قسمي الجزم وهو الاعتقاد فينقسم الى قسمين اما مطابق
لما في نفس الامر ويسمى اعتقادا صحيحا كاعتقاد عامة المومنين
المقلدين للائمة المرضيين والثاني غير مطابق لما في نفس الامر ويسمى
اعتقادا فاسدا وجهلا مركبا كاعتقاد الكافرين المقلدين لائمة الكفر
فالفاسد اجمعوا على كفر صاحبه وكونه مخلدا في النار واختلفوا
في الاعتقاد الصحيح الذي يحصل بمحض التقليد والصحيح ان صاحبه
يكون مومنا لكنه يكون عاصيا بترك النظر والاستدلال وفيه
التصديق الحاصل بالتقليد يخشى على صاحبه [illegible]

الشهادة

وفيه ان العالم هو الذي يجمع من فضله وكماله [illegible] بعلم [illegible] الاخرة ويكون عاملا [illegible] العابد [illegible] فضله [illegible] ان الاولياء [illegible] القاضي [illegible] قال [illegible]

الشهادة فان التصديق بالتقليد من غير تحصيله بالدليل لا يامن صاحبه
من زواله عند عروض ادنى شبهة وفيه النفاق نوعان نفاق
يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين يظهرون الاسلام بين
ونفاق لا يعرفه
الناس ويضمرون الكفر في قلوبهم صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين
يولدون بين الموحدين فيسمعون منهم كلمة التوحيد فيقولون مثل
ما سمعوا ابتلاء وتقليدا حتى انه لو ولد بين اليهود والنصارى
لقالوا مثل قولهم ولفعلوا مثل فعلهم اتباعا وتقليدا من غير ان يعلموا
معاني شيء خلقوا ولاي شيء خلقوا فيكونون من الذين يقولون اذا
ماتوا ووضعوا في القبر وسالهم منكر ونكير لا ندري سمعنا الناس
يقولون قولا فقلناه وفيه ان اكثر العوام بل كثير ممن كان في شكل
العلماء في هذا الزمان لا يعرفون حال نفسه فيظن انه في درجة المعرفة
واليقين مع انه لم يتجاوز ايمانه ولو بدرجة التقليد فينبغي ان يتعلق
بعلم الايمان ميزانا يعرف منها وفيه ان اكثر الناس في هذا الزمان
ليسوا في درجة الاعتقاد التقليدي الصحيح المطابق لما في نفس الامر
بل هم في درجة الاعتقاد التقليدي الفاسد الغير المطابق لما في نفس الامر
وما ذلك الا لانه ليس الاصل الراسخ في المعرفة [illegible]
وفيه كل من لم يجاهد نفسه في هذا الزمان لتحصيل الايمان يموت على انواع
البدع والكفريات وهو لا يشعر بها وفيه قوله تعالى يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم اختلفوا
في ذلك النور فقيل المراد به الضياء الذي يستضيئون به على الصراط
وقيل المراد به معرفة الله تعالى فمقادير الانوار يوم القيامة على حسب
مقادير المعارف الالهية المكتسبة في الدنيا فالانوار في عرصات
القيامة انوار الايمان والطاعات انتهى اكتب

ويوجد وعلى [illegible] وعدم الاجتهاد [illegible] هذه الاوقات [illegible] اهل [illegible] النجاة [illegible] والتقوى [illegible] من الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] قال [illegible] رسوله [illegible]

في الدنيا باستعمال الآلات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة
والباطنة لتحصيل المعارف الربانية كل أحد يعطى من النور يوم القيامة
مقدار ما اكتسبه من المعارف اليقينية ومن لم يكتسب في الدنيا شيئا
من المعارف اليقينية بقي يوم القيامة متحيرا في ظلمة بلا نور وفيه أن المعرفة هي
الجزم الموافق لما عند الله تعالى بشرط أن يحصل ذلك الجزم بدليل وأما
الجزم الحاصل بغير دليل فلا يسمى معرفة بل يسمى اعتقادا سواء كان موافقا
لما عند الله تعالى أو لم يكن والتقليد هو الجزم بقول الغير من غير دليل سواء كان
حقا أو باطلا وفيه من أراد أن يكون مؤمنا وقال بلسانه لا إله إلا الله
محمد رسول الله وصدق بمعناه بقلبه يكون مؤمنا وإن لم يعرف الفرائض
والمحرمات ثم إذا قيل له الصلاة خمس في كل يوم وليلة فرض عليك فإن صدق
وقبلها يكون ثابتا في الإيمان وإن أنكرها ولم يقبلها يكون كافرا خارجا من الإيمان
وكذلك سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب
والسنة وإجماع الأمة وفيه أن الإيمان في اللغة التصديق وهو إذعان
لحكم المخبر وقبوله وجعله صادقا بصرامة بصدقه وقيل إن الإيمان
وإن كان في اللغة بمعنى التصديق مطلقا لكنه في الشريعة تصديق
الرسول في جميع ما علم ضرورة أنه جاء به من عند الله تعالى واشتهر كونه
من دينه وفيه لا يتحقق تصديق الرسول بعد إثبات رسالته
بالمعجزة الدالة على صدقه ودلالة المعجزة على صدقه تتوقف على العلم
بكون المعجزة فعلا من أفعال الله تعالى خارقا للعادة الظاهرة على يد
رسوله عند ادعائه الرسالة تصديقا له فإنه تعالى في إظهار
المعجزة على يده صار كأنه قال صدق رسولي في كل ما يبلغ عني سواء
كان تبليغه بقوله أو فعله أو سكوته وفيه يجب على كل
مؤمن أن يستدل في معرفة الله تعالى حتى يخرج من التقليد

يكون

من أهل اليقين لأن المقلد لا يمكن له أصلا وفيه المقلد هو الذي
لم يتفكر في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار حتى يعرف خالقه
وسائر ما يجب عليه اعتقاده بل أخبره مخبر بها وصدقه فيها ففي صحة إيمانه
اختلاف فيما إذا نشأ في دار الإسلام وسمع معجزات النبي عليه السلام
وتفكر في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار فلا خلاف في صحة
إيمانهم لكونهم من أهل النظر والاستدلال ولا يشترط الاقتدار على التعبير
والتحرير ومجادلة الخصوم ودفع شبههم وفيه قال الإمام الغزالي كل علم
تتحقق عنه النفس فهو يقيني سواء حصل بالحس أو بالعقل أو بالتواتر أو بالتجربة
أو بالدليل أما مثال حصوله بالحس كالعلم بوجود الأشياء المحسوسة وأما بالعقل
كالعلم باستحالة حدوث حادث بلا سبب وأما بالتواتر كالعلم بوجود مكة وأما
بالتجربة كالعلم بكون المطبوخ مسهلا وأما بالدليل كالعلم بوجود صانع قديم
وفيه أن الإيمان وإن كان في اللغة بمعنى التصديق مطلقا لكنه في الشريعة
بمعنى التصديق مقيد بأمر مخصوص وهو تصديق الرسول في جميع ما علم
ضرورة أنه جاء به من دينه ثم إن المشهور في التصديق اليقيني واليقين لفظ مشترك
يطلق على معنيين أحدهما عدم الشك فكل علم لم يكن فيه شك فهو يقين
وعلى هذا المعنى لا يوصف اليقين بالقوة والضعف فيجب أن لا يحتمل مثقال
ذرة من شك في نبيه ودينه حتى يكون مؤمنا البتة بل لا بد فيه
من اليقين بهذا المعنى لكن قد يجعل للظن الغالب الذي لا يخطر
معه احتمال النقيض من التصديق على ما ذكره الغزالي في الإحياء
وفيه كان بعض أهل اليقين يقولون استدلالا
بالأثر على المؤثر ما رأينا شيئا إلا رأينا الله بعده فكان كل ذرة
من ذرات العالم لا تزال تنطق بكلام لا حرف فيه ولا صوت
أن لها موجدا قديما واحدا متصفا بالقدرة

والمراد بالحي العلم والحيوة وسائر ما يليق به من الصفات كالسمع كما في
انا سامعون ولا يسمعنا الذي هو من الشيخ طمز ولين والمراد من السمع
السمع الباطني الذي يسمع به كلام ليس بحرف ولا صوت لانه يسمع نحو
لا السمع الظاهر الذي لا يسمع به الا الاصوات وتشترك فيه البهائم
والانسان اذ لا تمييز لشيء تشاركه فيه البهائم والانسان وفيه تحذير من
قلب في قلبه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ويحتمل ان نسبة الطاعات الى الثواب كنسبة الطعام الى الشبع لا شك انه كما
يحرص في تحصيل الطعام للشبع ويحفظ قليله وكثيره كذلك يحرص في تحصيل
الطاعات للثواب ويحفظ قليلها وكثيرها ولو من تحقق ان نسبة المعاصي
الى العقاب كنسبة السموم الى الهلاك فلا شك انه كما يجتنب من قليل السم
وكثيره خوفا من الهلاك كذلك يجتنب من قليل الذنوب وكثيرها وكبيرها
وصغيرها خوفا من العقاب فان سبب ارتكاب المعاصي والفجور ليس
الا بسبب قلة المعرفة من موجبات المعاصي من المضرة حقيقة المعرفة
لا بموثرها الاثري انه من مؤمن يعلم ويتيقن انه مسموم لا يتقدم على تناوله
فيعلم من هذا ان الايمان الحقيقي هو الايمان الذي يحمل صاحبه على فعل
ما ينفعه في الآخرة وعلى ترك ما يضره فيها فان الايمان ما لم ينفعه فيها
ولم يترك ما يشوقه فيها لكون ايمانه حقيقيا بل لسانيا لا قلبيا
وفيه ان كل من آمن بالله وصدق المرسلين اذا اراد ان يكون
من اهل القرب لا بد له ان يشتغل بالطاعة ويحترز عن السيئات
لان الايمان وحده وان كان ينجيه من العذاب المؤبد لكن لا يكفيه
في الفوز بالدرجات بل لا بد له من ضم العمل الصالح اليه كما
يدل عليه آيات القرآن من جملتها قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا

فاولئك

الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره

فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون فدلت الآية على
ان العمل الصالح يقرب العبد الى الله تعالى وان الاموال والاولاد يكون
بعضها يشغل الانسان عن الله تعالى لا يقرب احدا الى الله تعالى الا المؤمن
الصالح الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ويعلمون اولادهم العلم
ويربونهم في الصلاح وفيه فائدة مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
ربه مثل الحي والميت هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه ابو موسى
الاشعري فانه مما جمع فيه الذاكر مثل الحي مع كونه حيا لان المراد
بالحي ههنا حياة حقيقية ابدية وفي انما شبه بذكر الله تعالى لان الذكر
يحيي قلوب الذاكرين ويوجب لهم الاستعداد لمعرفة رب العالمين الموجبة
الى الحياة الابدية في دار النعيم ومن كان خاليا عن الذكر فهو بمنزلة الميت
لكونه خاليا عما يحيي قلبه وعما يوجب له المعرفة والحياة الابدية لان الانسان
وفضيلته التي فاق جميع اصناف الخلق ليس الا باستعداده لمعرفة
الله تعالى وانما يستعد لمعرفة الله تعالى بقلبه لا بجارحة من جوارحه بل
الجوارح له تبع وخدم يستعملها استخدام الملك الرعايا ويستعمله
استعمال السيد العبيد وهو انما يطيع بذكر الله تعالى كما قال الله تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب وافضل الذكر ما ورد في الحديث لا اله الا الله فلا بد
للعبد الكامل ان يشتغل بهذا الذكر حتى يطمئن قلبه ويستعد لمعرفة الله
تعالى وفيه ان الخوارق ليست مختصة بالمعجزة والكرامة بل قد يكون استدراجا
فمتى صدرت ممن فيه خلل عملي واعتقادي يكون استدراجا
وفيه انه قد يحصل الكشف والاطلاع على بعض الامور لبعض الرهبان وغيرهم ممن
يعتنون بزيادة الرياضة مع فساد العمل والاعتقاد ولا اعتداد به لانه
تعالى قد جعل الرياضة سببا لتصفية القلوب بحيث يوصل بها
الى الكشف ونحوه من الخوارق ولا يدل ذلك على رضائه

كما بدا ان النبوة ثابتة وفيما ذكر اشارة الى ما ذكره علماء الدين من
ان بين الاشيا ايضا قابلية ما ذكره من ان من كان غير سياسة الشرع
من المريد مجاهدته في عبادته وما يظهر من ذلك عليه مما لو كان تحت
سياسة الشرع يصير سبب المريد بعده عن [illegible] ولا يزال الشيطان يغويه
حتى يخلع ربقة الاسلام من عنقه بانكار الحدود والاحكام والحلال
والحرام وفيه احكام الشرع على قسمين قسم يتعلق بالظاهر وهو البدن
وقسم يتعلق بالباطن وهو القلب وكل واحد من القسمين على نوعين
احدهما يجب فيه الفعل والاخر يجب فيه الترك فهذه احكام الشرع
اربعة فمن النوع الذي يتعلق بالظاهر ويجب فيه الفعل التلفظ بالشهادة
والقيام للصلوة واداء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وجهاد الكفار والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وغير ذلك من الفرايض والواجبات ومن النوع الذي يتعلق
بالظاهر ويجب فيه الترك القتل والزنا واللواطة والسرقة وشرب الخمر
والغيبة والنميمة والكذب والنظر الى ما حرم نظره واستماع ما حرم استماعه
وغير ذلك من المحرمات والمكروهات ومن النوع الذي يتعلق بالباطن ويجب فيه
الفعل التوبة والاخلاص والتوكل والصبر والشكر والخوف والرجا وغير
ذلك من الاخلاق الحميدة والخصال الجميلة ومن النوع الذي يتعلق
بالباطن ويجب فيه الترك الكبر والعجب والريا والحسد وغير ذلك
من الاخلاق المذمومة والخصال القبيحة فمن خالف حكما
واحدا من هذه الاحكام الاربعة عصى الله تعالى واستحق عذابه
وفيه ان الخوارق ثلاثة انواع رحمانية وشيطانية ونفسانية
فلو بلغ الانسان ما بلغ من الرياضة والمجاهدة فهي شيطانية
ونفسه لا يخلص قلبه الى الموت والعصمة ليست الا للرسل الذين هم
وسايط بين الله تعالى وبين خلقه ومن عداهم ليس

بصورة

بصورة ومن علم انه يتخلف عن اجابة الرسل ما يلقى في قلبه من الخواطر
فهو من الشيطان كما ان ما يلقى في قلب بعض ان يكون من القاء النفس
او الشيطان فلا عبرة بوجود الصفات التي هي حتى يعرض عن اجابة
الرسول اذ ليس كل ما يراه الانسان في النوم او اليقظة صحيحا بل قد
يكون بعضه من الخواطر النفسانية وبعضه من الوساوس الشيطانية
وبعضه من الله تعالى نعم [illegible] الرؤيا فلا بد من التمييز بين هذه
الثلاثة وفيه تصريح بان الالهام وكذلك الرؤيا في المنام ليس
شي منهما من اسباب المعرفة بالاحكام خصوصا اذا خالف حكم ما ثبت
عن الله تعالى وسنة رسوله وفيه قال الجنيد الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس
الخلايق وكلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول وحكي انه
حين قتل الحلاج لم يصل واحد منه من قوله انا الحق وفيه ان الوقت
انفع من الذكر هو الذكر على الدوام مع حضور القلب وفيه ان ذكرا ولا
واخرا اوله يوجب الانس واخره يوجب الحب والمطلوب في الذكر الانس
بالحب لان من احب شيا اكثر ذكره ومن اكثر ذكر شي يقع في قلبه حبه
وفيه اذا حصل للذاكر الانس بذكر الله تعالى ينقطع عن غيره وفيه
ان لا مقصود للذاكر بقوله لا اله الا الله سوى الله تعالى وان كل مقصود
معبود وكل معبود اله فالاثبات اللازمة على ذكر لا اله الا الله نفي جميع
المعبودات الباطلة ولذلك فضل على ساير الاذكار وفيه قال عم
الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله هذا الحديث من حسان المصابيح رواه ابو الدرداء
وانما كان ذكر الله تعالى من بين ساير العبادات

[illegible]

ارفع وخير من انفاق الذهب والفضة وملاقاة العدو والمقاتلة
معه لانه سبيل الشهادة او وسيلة الى ذكر الله تعالى وهو المطلوب الاعلى
والمقصود الاقصى الا انه ينقسم الى قسمين احدهما ذكر باللسان
والاخر ذكر بالجنان والاول ملفوظ بالاصوات مسموع بالاذان والثاني هو تفكر
وملاحظة القلب وهو اعلى المراتب الذكر ولا يبعد ان يكون المراد بالذكر
ههنا هذا الذكر القلبي التفكري لانه هو الذي لا يعدله فضيلة الزكاة
في بذل المال والنفس في الجهاد في الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة
وهو لا يحصل الا بمداومة الصبر على الذكر باللسان مع حضور القلب
حتى يتمكن الذكر في قلبه ويتسلط عليه بحيث يحتاج في صرفه عنه
الى تكلف كما يحتاج في ابتدائه يحتاج في ازالته فيه الى تكلف لكن حصوله فيه
بهذا الوجه موقوف على معرفة الله تعالى اذ من لا يعرف الله تعالى كيف
يمكن له ذكره بعد وجوب ان نعرفه وطريق معرفة الله تعالى وجهين
احدهما طريق اهل النظر والاستدلال وثانيهما طريق اهل الرياضة
والمجاهدة فالسالكون طريق اهل النظر والاستدلال ان التزموا ملة
من ملل الانبيا فهم المتكلمون والا فهم الحكماء المشاؤن وهم قوم
من الفلاسفة اختاروا طريقة ارسطوطاليس ومالوا الى البحث
والبرهان ولم يكونوا من اهل الايمان والسالكون طريق اهل الرياضة
والمجاهدة ان وافقوا في رياضتهم ومجاهدتهم لاحكام الشريعة
فهم الصوفية المتشرعون والا فهم الحكماء الاشراقيون وهم قوم من
الفلاسفة اختاروا طريقة افلاطون ومالوا الى الكشف والعيان ولم
يكونوا من اهل الايمان فعلى هذا يكون لكل طريق طائفتان فيكون
المؤمنون العارفون بالله تعالى قسمين احدهما اهل الاستدلال
والبرهان وثانيهما اهل المشاهدة والعيان لان معرفتهم به

[illegible]

[illegible]

تعالى ان حصلت بالاستدلال بالدلائل العقلية والنقلية فهم من اهل العلم
الظاهر والبرهان وان كانت معرفتهم به تعالى بالمشاهدة بعين البصيرة فهم من
اهل العلم الباطن والكشف وحاصل الطريق الاول الاستكمال بالقوة
النظرية والترقي في مراتبها وحاصل طريق الثاني الاستكمال بالقوة
العملية والترقي في درجاتها فمعنى في الكرامة الحقيقية التي تظهر من
اوليا الله تعالى ان حقيقة الكرامة حصول الاستقامة والوصول الى كمال
واما الكرامة بمعنى ظهور امر خارق للعادة فلا عبرة به ولا التفات اليه
لظهوره من الكفرة الرياضيين وغيرهم من اهل الرياضة مع فقد الدين والا
وسبب ذلك على ما ذكر بعض المحققين انه تعالى قد وضع اسبابا
واناط بها مسبباتها واجرى عادته ان لا يتخلف مسبب عن سببه كالاحراق
عن مس النار ومن جملة ذلك الرياضة فانه تعالى جعلها سبب التصفية
القلوب واناط بها ما يحصل بها الى الكشف ونحوه من الخوارق ولا
يدل ذلك على رضايه وفيه ان اوليا الله هم الذين وصفهم الله تعالى
في كتابه وقال الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
وكانوا يتقون وقال في اية اخرى ان اولياؤه الا المتقون فعلم
في هاتين الايتين ان اولياه هم المتقون وليس لهم في الظاهر من
الامور امر مخصوص يتميزون به من الناس فلا يتميزون
بلباس دون لباس اذا كان كل منهما مباحا بل يوجد
في جميع اصناف امة محمد اذا لم يكونوا من اهل
البدعة والفجور وليس من شرط الولي ان يكون معصوما
بحيث لا يغلط ولا يخطئ ولهذا لا يجوز له ان يعتمد على ما يلقى
اليه في قلبه ولا على ما يقع له مما يراه الهاما او خطابا من الحق بل
يجب عليه ان يعرض ذلك كله على ما جاء به النبي م

[illegible]

وفيها لولي هو العارف بالله وصفاته المواظب على الطاعة المجتنب
عن المعاصي والمحرمات المعرض عن الانهماك في اللذة والشهوات لا الذي يلبس
الخرقة ولا المعاشر للكلاب ولا التارك للصلوة وسائر العبادات
ولا المجنون المعدوم العقل المكشوف العورة العاري عن الثياب كذا
ذكر في كتب الكلامية وفيه ان الكرامة الحقيقية اعني حصول الاستقامة
والوصول الى كمالها ومرجعها الى امرين صحة الايمان بالله واتباع
ما جاء به رسوله ظاهرا وباطنا فالواجب على السالك ان لا يحرص
الا عليهما ولا يكون له همة الا في الوصول اليهما واما الكرامة بمعنى
ظهور امر خارق العادة فلا عبرة لها بل في [illegible] وليس ولا يحصل
له شيء منها اقل رتبة ممن يحصل له شيء منها بل هو افضل ولهذا [illegible]
فيها الامر كان ضعيف اليقين وفيه كل من يقول لا اله الا الله بصير
بانه يقول لا واجب الوجود الا الله ولا واجب القدم والبقاء الا الله
ولا قادر على ايجاد الممكنات كلها الا الله ولا عالم بالاشياء من المعلوم
الا الله ولا منزه عن جميع النقايص ولا عن الاعراض في افعاله واحكامه
الا الله ولا موثر في شيء من المخلوقات الا الله وفيه نص من العلماء [illegible]
فهم معنى كلمة التوحيد والا لا ينتفع بها قائلها في الانقاذ من الخلود
في النار وفيه قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الا
خرة هم غافلون يعني انهم يعلمون ظاهرا [illegible] الدنيا
وهو ما يتاهبون به من زخارفها وملاذها وسائر احوالها
الموافقة لشهواتهم الملايمة لاهوائهم وهم غافلون عن الاخرة
التي هي المطلب الاعلى والمقصد الاقصى ولا يخطرونها بالهم وفيه
قال ع م اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه

ابو هريرة

ابي هريرة ورويت عنه [illegible] ع م من قال لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة فانه ع م قد شرط لنيل ما وعد في صدر الحديث
ان يكون في قال لا اله الا الله الخلوص والاخلاص ومعنى الخلوص
والاخلاص مطابقة الحال المقال فمن قال لا اله الا الله ولم يبعد
حاله لمقاله لا يكون فيه شيء من الخلوص والاخلاص وانما يكون فيه
الخلوص والاخلاص اذا منعه هذا القول عن الذنوب وحمله على الطاعات
وان لم يمنعه منها ولم يحمله عليها لا يكون فيه الاخلاص والخلوص فلا
يكون هذا القول [illegible] وفيه ان تكرار الاذكار سبب
لحصول الراسخة في النفس على ما ذكر في العلوم العقلية فمن اصر على
الذنوب يحصل في قلبه [illegible] جميع ما اليه الانسان [illegible] ذكره عند
موته وفيه واي مصيبة اعظم من هذا ان يكون [illegible]
الذي من المومنين لم يموت ويكون اسعد في الاخرة من [illegible] ليس
الحسرة على الذي يخرج من الكنيسة ويدخل في جهنم وانما الحسرة على الذي
يخرج من المسجد ويطرح في جهنم بسبب اعماله الخبيثة وفيه ان الناس
في الايمان على ضربين منهم من يكون له الايمان [illegible] ومنهم
من يكون له الايمان [illegible] منه والعلامة في ذلك ان الذي
يمنعه الايمان من الذنوب ويحمله على الطاعات فالايمان له عطا لا يسترد
منه والذي لا يمنعه الايمان من الذنوب ولا يحمله على الطاعات فالايمان
له عارية يسترد منه لان ايمانه لو كان صحيحا لصار مانعا
من الذنوب وحاملا على الطاعة فمن لم يمنعه منها ولم يحمله عليها [illegible]
قلبه الذي هو محل الايمان مريض لان القلب قد يمرض ويشتد مرضه
لكن لا يعرفه صاحبه لغلبة الهوى عليه بل قد يموت قلبه
وهو لا يشعر بموته وعلامة ذلك ان لا توثر فيه جراحة

لو توب فان القلب اذا كان فيه حياة يتالم بضرب جراحة الذ
نوب وقد يشعر بجرحه صاحبه لكن لا يقف من مرارة الدوا فلا يصبر عليها
فيوثر بقاء الالم على مشقة الدوا فان دواه في مخالفة هواه وذلك
اصعب شي على النفس وليس لها شي انفع من ذلك وفيه قال سهل بن
عبد الله هواك داوك فان خالفته فذلك دواوك وقال ايضا ترك
الهوى مفتاح الجنة لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي الماوى وفيه فالسعيد من يخالف هواه
ويطيع مولاه والشقي من يتبع هواه ويخالف مولاه وفيه فالخايف
من الهلاك في هذه الدنيا الدنية اذا كان يجب عليه في كل حال الاحتراز
عن السموم وما يضره من المهلكات والخايف من الهلاك الاخروي اولى
ان يجب عليه في كل حال الاحتراز عن المعاصي التي هي سموم الدين
وفيه اتباع الهوى سم قاتل من سموم الدين وفيه وفي الحديث
ان الزاني لا يزني وهو مومن قالنه م ما اراد بنفي الايمان الذي
هو التصديق بالله وملايكته وكتبه ورسله فان نفي الايمان بما فيه
الزنا وساير الذنوب بل اراد نفي الايمان الذي هو انه يكون الزنا
وساير الذنوب مبعدا عن الله تعالى وموجبا لمقته فالمحجوب عن
هذا الايمان الذي هو فرع يحجب في الخاتمة عن الايمان الذي هو اصل
وفيه قال بعض العلما قول العاصي المطيع انا مومن كما انت
مومن يشبه قول شجرة القرع لشجرة الصنوبر انا شجرة كما انت
شجرة وما احسن ما قالت شجرة الصنوبر لها في الجواب انك
ستعرفين حالك اذا عصفت رياح الخريف وانقطعت اسولك
وانتثرت اوراقك فعند ذلك ينكشف غرورك بمجرد مشاركتك
اياي في اسم الشجرة مع انفصالك عن اسباب ثبات

الاشجار وكذا العاصي سيعرف حاله اذا عصفت رياح الاجل
وظهرت سكرات الموت فعند ذلك ينكشف غروره بمجرد مشاركته
المطيع في اسم المومن مع انفصاله عن اسباب ثبات الايمان وفيه عن ابن
عباس قال هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف اتوب
وهو هالك لانه يبني الامر على البقا الذي لم يفوض اليه فلعله لا يبقى
ولو بقي فلعله كما لا يقدر على ترك الذنب اليوم لا يقدر على ترك غدا لان
عجزه عن الترك في الحال ليس الا لغلبة الشهوة عليه والشهوة لا تفارق
بل تتضاعف وفيه المنجيات الاحيا وفيه قال ما من احد يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله
على النار هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه معاذ بن جبل وظاهره
يقتضي ان لا يدخل النار كل من ياتي بكلمة الشهادة وان لم يمتثل بالا
وامر ولم ينته عن النواهي وليس كذلك لان المعنى ان كل من يشهد بوحدانية
الله تعالى ورسالة رسوله ويجري على موجب شهادته بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي حرمه الله على النار يشير اليه صدقا في قوله
صدقا من قلبه لان الشهادة اذا كانت من صميم القلب يتوجه العبد
الى طلب رضا مولاه بامتثال الاوامر واجتناب النواهي واما لم يمتثل بالاوا
وامر ولم ينته عن النواهي يكون شهادته بمجرد لسانه دون قلب
واعتقاد لان اللسان ترجمان القلب والاعضا شهود على ما في غيب
الانسان اذا ادعى بها الايمان اذا استعمل اركانه على
ما يقتضيه الايمان يكون صادقا في دعواه ويثبت ما ادعاه
والا فلا وفيه التلفظ بكلمتي الشهادة من غير فهم معناهما
لا يكفي في حصول حقيقة الايمان وفيه يجب على المكلف
معرفة ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له

المحبة [illegible] علم الحكمة [illegible]
عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها [illegible] الصبر
حبس النفس عن [illegible] الهوى [illegible] الشهوة [illegible]
[illegible]

وأفراد ما يجب في حقهم كما مر صفاتهم الثبوتية وما يستحيل عليهم صفاتهم
السلبية وما يجوز لهم صفاتهم النسبية ويدخل فيما يجب في حق نبينا محمد
وغيره من الانبياء عليهم السلام في معناه الصدق والامانة وتبليغ ما امروا
بتبليغه للخلق ويستحيل في حقهم اضداد هذه الصفات وهي الكذب
والخيانة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم من الاعراض
البشرية ما لا يؤدي الى نقص في مراتبهم كالمرض ونحوه فان كلها لا تقدح
في رسالتهم وعلو منزلتهم بل هي مما يزيد في مراتبهم بالعبادة وتعظيم اجرهم
من جهة ما يقارنها من ملاحظة محبوبهم لانه تعالى قادر على ان يوصل اليهم تلك
ذلك الثواب مع تلك الاعراض ربما يسعف العقول في معتقد وفيهم
الالوهية وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم وكونهم مبعوثين من عند الله
تعالى وكون ما ظهرت على ايديهم من الخوارق مخلوقة لله تعالى من غير ان يكون
لهم قدرة على اختراعها اذ لو كان لهم قدرة لدفعوا عن انفسهم ما
يسوءها من المرض والجوع والعطش والم الحر والبرد واذية الخلق
ونحو ذلك وفيها ايضا فائدة عظيمة وهي تشريع الاحكام للخلق التسلية
بما عرف احكام السهو في الصلاة من سهوهم وكيفية اداء الصلاة
في حال المرض والخوف من فعلهم وفيه ايماء تشبيه السراج
وامتثال الاوامر واجتناب النواهي بتشبيه المحافظة عليه
بجعله في فانوس ووساوس الشيطان بتشبيه
الرياح العاصفة فمن اوقد سراج الايمان
في قلبه ولم يحفظه ولم يجعله في فانوس
الطاعة يخاف انطفا سراج ايمانه عند هبوب
الرياح العاصفة التي هي الوساوس الشيطانية وفي قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة

ان لا تخافوا

ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون اي ان الذين
اقروا بربوبيته واعترفوا بوحدانيته ثم استقاموا على ذلك الاقرار
وذلك الاعتراف اي المواظبة على المامورات واجتناب المنهيات تتنزل
عليهم الملائكة مبشرين لهم عند الموت بالبشارة التي في قوله ان لا تخافوا
ولا تحزنوا الى اخره وفيه تخويف من الشرك لانه يخرج المؤمن عن الايمان لانه سبب
لسوء خاتمته وشؤم عاقبته وفيه انواع الشرك ستة شرك الاستقلال
وهو اثبات الهين مستقلين كشرك الثنوية والمجوس فان بعضهم قالوا فاعل
الخير النور وفاعل الشر الظلمة وبعضهم قالوا فاعل الخير يزدان وفاعل الشر
اهرمن يعنون به الشيطان وشرك تبعيض وهو جعل الاله مركبا من آلهة
كشرك النصارى فانهم جعلوا الذات الواحدة ذات ثلث صفات وهي الوجود
والعلم والحياة واعتقدوا ان الاله مركب من هذه الثلاثة وذلك غير معقول
تعالى وشرك تقريب وهو عبادة غير الله تعالى ليقربهم الى الله تعالى كشرك متقدمي
عبدة الاصنام وشرك تقليد وهو عبادة غير الله تعالى تقليدا للغير كشرك
متأخري عبدة الاصنام وشرك الاسباب واسناد التأثير للاسباب
العادية كشرك الفلاسفة والطبيعيين وشرك الاغراض وهو العمل
لغير الله تعالى كشرك المرائين وحكم الاربعة الاول الكفر بالاجماع وحكم
الخامس التفصيل والمختار ان من اعتقد ان تلك الاسباب تؤثر
بطبعها وحقيقتها في الاشياء التي تقترن بها يكفر ومن اعتقد ان تلك
الاسباب لا تؤثر بطبعها وحقيقتها بل بقوة اودعها
الله تعالى فيها ولو نزعها منها لا تؤثر فهو مبتدع ولا يكفر ومن قال لا مؤثر
في شيء من المخلوقات الا الله فهو من اهل السنة والجماعة وفقنا الله تعالى
بمنه للسعادة عندنا الاجابة وحكم السادس المعصية بالاجماع حتى قالوا
العمل المجرد الطمع بالحور والقصور ونحو الجنة وانما مرائي ان

[illegible]

من شرك الاغراض بل ينبغي للمؤمن ان لا يقصد بطاعته الا الاجر ورضاء الله تعالى
وامتثال امره وفيه قال عم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد هذا الحديث من صحاح المصابيح روته عائشة و[illegible]
النبي عم امته عن الصلاة في المقابر احترازا عن مشابهتهم بهم وقال لا تتخذوا
القبور مساجد فلا تصلوا ولا تصلوا في المواضع المتبركة من مقابر الصالحين
والعلة في هذا النهي الاشتباه اذا كان الباعث عليها تعظيم هؤلاء في ذلك
من الشرك الخفي وفيه قال ابن القيم في اغاثة [illegible] عم نهى عن الصلوة
عند القبور وانت ترى هؤلاء يخالفونه ويصلون عندها ونهى عن اتخاذ
المساجد عليها وهؤلاء يخالفونه ويبنون عليها مساجد ويسمونها مشاهد
ونهى عن ايقاد السراج عليها وهؤلاء يخالفونه ويوقدون عليها القناديل
والشموع بل يقفون لذلك اوقافا ونهى عن تجصيصها والبناء عليها وهؤلاء
يخالفونه ويجصصونها ويبنون عليها القباب ونهى عن الكتابة عليها
وهؤلاء يخالفونه ويتخذون عليها الالواح ويكتبون عليها القرآن وغيره
والحاصل انهم مناقضون لما امر به عم ونهى عنه ومحادون لما جاء به
وفيه البدعة لها معنيان احدهما لغوي عام وهو المحدث مطلقا
سواء كان من العادات او من العبادات والثاني شرعي خاص وهو
الزيادة في الدين او النقصان منه بعد الصحابة بغير اذن من الشارع
لا قولا ولا فعلا ولا صريحا ولا اشارة فانها في الحديث وهو كل
بدعة ضلالة وان كان عامة تشمل جميع المحدثات لكن عمومها
ليس بحسب معناها اللغوي العام بل هو بحسب معناها الشرعي
الخاص فلا يتناول العادات اصلا بل يقتصر على بعض الاعتقادات
وبعض صور العبادات لانه عم لم يبعث لتعليم امر الدنيا وانما بعث
لتعليم امر الدين يدل عليه قوله عم انتم اعلم بامور دنياكم

وكذا التصدق فيها والدعاء [illegible]

[illegible]

اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ثم البدعة في الاعتقاد بعضها كفر
وبعضها ليس بكفر لكنها اكبر من كل كبيرة والبدعة في العبادة وان كانت
دونها لكن ضمنها عصيان وضلال لا سيما اذا صادمت سنة مؤكدة واما
البدعة في العادة فليس في ضمنها عصيان وضلال بل تركها اولى وفيه
من ليس من اهل الاجتهاد من الزهاد والعباد فهو في حكم العوام لا يعتد
بكلامه الا ان يكون موافقا للاصول والكتب المعتبرة وفيه قوله تعالى في حق
اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي
بن حاتم للنبي عم ما عبدوهم فقال عم اما اطاعوهم فمن اطاع احدا في دين لم يأذن
به الله تعالى فقد عبده واتخذه ربا وفيه عن ابن مسعود قال عم ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح رواه احمد
والبزار والطبراني والبيهقي وابو نعيم والمراد بالمسلمين الصحابة فقط اذا
لا يعتد فيكون المعنى ما رآه الصحابة او اهل الاجتهاد حسنا فهو عند الله
حسن وما رآه قبيحا فهو قبيح ويجوز ان يكون الاستغراق حقيقيا فيكون ما رآه جميع
المسلمين حسنا فهو عند الله حسن وما رآه قبيحا فهو قبيح وما اختلف فيه
فالعبرة حينئذ للقرون المشهود لها بالخيرية والقرون المشهود لها بالكذب
ولا ريب ان الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين كانوا يرون ما عدا
الضرورة من البدع قبيحا فهو عند الله قبيح وقوله عم لا تجتمع امتي
على الضلالة فالمراد بالامة اهل السنة والجماعة وهم الذين على طريقة
النبي عم واصحابه ويصح ان يراد بامتي جميع الامة فيكون
المعنى لا يجتمع جميع امتي في زمان من الازمنة على الضلالة كما اجتمع
اليهود والنصارى بعد نبيهم على الضلالة وفيه قال عم لا يزال
طائفة من امتي قائمين بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتى يأتي امر الله وفيه قد جاء في الحديث ١٥١

هذا [illegible] او [illegible] او بدعة [illegible]

[illegible]

اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه
وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا وفيه قال الفضيل بن عياض
الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة
ولا تغتر بكثرة الهالكين وفيه قال بعض السادة إذا وقفت الشريعة
وخطت الحقيقة فلا تنال وإن خالف رأيك جميع الخليقة فوقه لا يجوز
أن يقلد الإنسان في دينه إلا من هو معصوم وهو صاحب الشريعة
ومن شهد له صاحب الشريعة بالخير وهم الذين لا يتوقف فيه أن
المسألة الدينية إذا حدثت بين يدي الناظر فيها فإن كان مأخذها معلوما مشهورا
من الكتاب والسنة والإجماع فلا نزاع في الحكم وإن لم يكن مأخذها
معلوما بل كانت اجتهادية فإن كان ناقلها مجتهدا يلزم [illegible]
مقلده أن يتبعه ولا يلزم عليه أن يطلب منه دليلا لأن كلام المجتهد
دليل له وإن لم يكن ناقلها مجتهدا بل كان مقلدا فإن نقلها من المجتهد
واثبت نقله منه يلزم الاتباع فيها أيضا وإن لم ينقلها من المجتهد بل نقلها
من قبل نفسه أو من مقلد آخر مطلق ولم يبين فيها دليلا شرعيا فكلامه
لغو وإن لم يبين ينظر إن كان كلامه موافقا للأصول والكتب المعتبرة
ولم يكن فيه خلاف يجوز العمل به ولكن ينبغي للمصر به أن لا يقف
في مقام تقليده بل يطلب منه دليلا وإن لم يكن نقله أو كان كلامه
مخالفا للأصول والكتب المعتبرة فلا يلتفت إليه أصلا إذ
قد صرح العلماء أن ما لا يعلم صحته لا يصح اتباعه وإن لم يعلم
بطلانه فضلا عما علم بطلانه وفيه قد ورد في الصوم في رجب
أحاديث من جملتها ما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال قال
في الجنة نهر يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل
من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك

النهر

النهر هذا في صيام بعضه أما في صيام كله فلم يصح فيه بخصوصه شيء
عن النبي عم ولا عن أصحابه وإنما ورد في صيام الأشهر الحرم كلها ورجب
منها فيؤخذ أنه يندب صومه وقد روي عن أبي قلابة أنه قال
في الجنة قصر لصوام رجب قال البيهقي أبو قلابة من كبار التابعين لا يقول
ذلك إلا عن بلاغ عمن فوقه ممن سمع عن النبي عم وروي عن ابن عباس
أنه كان يكره صوم رجب كله وكرهه أيضا أحمد وقال يفطر منه يوما
أو يومين [illegible] عن ابن عمر وابن عباس لكن تزول كراهة صومه بأن
يصوم معه شهرا آخر وقد قال الماوردي في الإقناع يستحب صوم رجب
وشعبان وأما الصلاة فلم يثبت فيه صلاة مخصوصة تختص به وفيه
في صحيح البخاري عن عائشة قال عم من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر
أن يعصي الله فلا يعصه وقوله عم لا نذر في معصية وكفارته كفارة
يمين وبه أخذ أبو حنيفة وأصحابه وفيه وفي النصيحة ما معنى الحج المبرور
ليس له جزاء إلا الجنة واختلف العلماء في معنى الحج المبرور فذكر الكيابي والجمع
أنه لا يكون فاسقا ومن قال إنه [illegible] فيما لزمه
الحج المبرور هو الذي لا يعقبه معصية وقيل هو المقبول وعلامته
أن يرجع صاحبه خيرا مما هو عليه ويتوجه إلى طاعة ربه
ويسعى في إصلاح نفسه وقيل علامته أن يزداد بعد الحج خيرا ولا
يعاود المعاصي بعد الرجوع ويتدارك قول المتوقي علامة قبول
الطاعة أن توصله بطاعة أخرى بعدها وعلامة ردها أن توصله
بمعصية بعدها وفيه فضل قيل ذنب بعد التوبة أقبح من سبعين
ذنبا قبلها فإن النكسة أصعب من المرض الأول وفيه قال
ابن عمر الركب كثير والحاج قليل وقيل له ما أكثر الحاج
قال وما أقلهم وإنما قال ذلك لظهور البدع والمنكرات

[illegible]

بين الحاج وقيل لما كان في منع الزكوة ما فيه من التهديد لابد من بيان وجه
حكمة في إيجابها وهو ثلاثة معان الأول أن التلفظ بكلمة الشهادة التزام للتوحيد
والشهادة بانفراد المعبود وبدعا لجمعيات معنى قول الشهادة ان لا اله
الا الله يصير كأنه يقول اني رأيت قلبي وعلمت مني أن لا معبود ولا
محبوب الا الله فالزمت عبادته ومحبته ولا اريد ولا احب الا اياه
فيلزم الوفاء بما ادعاه من التوحيد في المحبة وتمام الوفاء ان لا يبقى للموحد
محبوب سوى الفرد الواحد الصمد لأن المحبة لا تقبل الشركة والتوحيد باللسان
قليل النفع وانما يظهر درجة المحبة بمفارقة المحبوبات والأموال محبوبة
للخلق لكونه آلة لتمتعهم وقضاء حاجاتهم في الدنيا فامتحنوا في صدق دعواهم
في المحبة ببذل المال الذي هو معشوقهم وهم في هذا انقسمت الخلق اقسام
الأول وهو الذي صدقوا في التوحيد ووفوا بالعهد ونزلوا بجميع أموالهم
ولم يدخروا لأنفسهم شيئا كما فعل الصديق الأكبر وهذا جار فيمن كان توكله
في الله تاما كاملا ولم يبق له عيال الا ارضوا به ودونه فيما القسم
الثاني هم الذين يمسكون أموالهم لمواقيت الحاجة ومواسم الخيرات
وليس قصدهم في الإمساك التنعم والتلذذ بل قصدهم الإنفاق
بقدر الحاجة ثم صرف الفاضل في وجوه الخيرات حيث ما ظهر القسم
الثالث هم الذين يقتصرون على أداء ما وجب عليهم فلا يزيدون
عليه ولا ينقصون عنه وهذه المرتبة أقل المراتب وعلى هذه
المرتبة اقتصر أكثر الناس لبخلهم بالمال وميلهم اليه وضعف
حبهم الآخرة وليس بعد هذه المرتبة شيء من المحبة بل من ينزل
من هذه المرتبة يعد في الكذب في ادعاء المحبة ويظهر من نفسه
ان ما ادعاه من المحبة كان من لقلقة اللسان وقيل عند
بعض العلماء وجوب الزكوة فوري حتى يأثم بالتأخير

وترد

ان العجب والذهاب ... [illegible] ... الضعفاء والمساكين ... [illegible] ... قال الاعين وما تخفي الصدور ... [illegible]

[illegible]

وترد شهادته وفيه كان بعض السلف لا يعرف زكوته الا الى اهل
العلم وهم الذين يطلبون العلم لأجل الآخرة لا لأجل الدنيا فان الذين
يطلبون العلم لأجل الدنيا لا ينبغي للمتصدق ان يعاونهم بصدقته على
عصيانهم لئلا يكون شريكا لهم في استحقاق العقاب وفيه عن ام سلمة انها
لم يصم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان وهذه الرواية اخذ الفقه
حتى قال قاضي خان في فتاواه من صام شعبان ووصله برمضان فهو حسن وفيه
التفرد بذكر الله تعالى في وقت من الأوقات لا يوجد فيه ذاكر كانس من غير
وفيه ولذلك فضل القيام في وسط الليل لشمول الغفلة عن الذكر فيه
لأكثر الناس وفي احياء الوقت المنقول عنه بالغفلة وايضا منها انه
يكون اخفى النوافل واسرارها افضل وصحا انه يكون اشق على النفوس
والشق من الأعمال اشد تطهيرا للنفوس وفيه ويكره للامام التطويل الزائد
عن قدر اقل السنة في القراءة والأذكار على وجه يخص الجماعة مثل لأن
ذلك سبب للتنفير عن الجماعة والتنفير عن الجماعة مكروه ولكن ينبغي
له ان ينقص عن قدر اقل السنة لمخالفة لأنه غير معذور وفيه
بلا ذنب فيما قص به السنة في تسبيحات الركوع والسجود وفيه
ان الفعل الاختياري الصادر عن المكلف اذا لم يترتب عليه فائدة
دينية او دنيوية فهو دائر بين العبث واللعب واللهو والعبث الفعل
الذي ليس فيه لذة ولا نفع واما الذي فيه لذة بلا فائدة فهو لعب
ومن ما فيه الانسان فيه زيادة حظ النفس وكلها حرام لأنها
لم تذكر في القرآن الا على معنى الذم وفيه قد ذكر في نصاب
الاحتساب ان استعمال الملاهي حرام وفيه قال الفقهاء لو كان في شيء
وجوه يوجب الحل والجواز ووجه واحد يوجب
الحرمة وعدم الجواز يرجح جانب الحرمة احتياطا وفيه

واخذ الزكوة ... والصدقة ... واخذ الصدقة ... [illegible] ... الصلاح ... [illegible] ... والانقياد ... [illegible]

[illegible]

لو وقع في شيء الشك في حله وحرمته لغلب جانب الحرمة كما هو
القاعدة الشرعية وفيه اختلف العلماء في حكم الشبهات فذهب بعضهم
الى حرمتها وبعضهم الى كراهتها وفيه ذكر ان الهدية يقتصر احيانا القدم
يكره اتمام النعم ويقول ان الله تعالى لم يطعمنا نارا وفيه قال انا نعجب
من الناس كيف يتركون الاكتساف والنبي عم كان يفعل الشيء ويتركه يترك
الاكتساف حتى تجيء وفيه العبد اما يجيء الله تعالى يعود في المويد
بالمغفرة والاحسان وفيه قد حكي عن بعض السلف انه قرب اليه بقوم
يلعبون ويضحكون فقال ان كان قد تقبل منهم فما هذا فعل الشاكرين وان
لم يتقبل منهم فما هذا فعل الخائفين وفيه ان الزمان كله من خلق الله تعالى ويقع فيه افعال العباد
فكل زمان شغله العبد بطاعة فهو زمان مبارك عليه وكل زمان شغله
بمعصية فهو زمان شوم عليه والشوم واليمن في الحقيقة هو المعصية
والطاعة وفيه تخصيص الشوم بزمان دون زمان كشهر صفر وغيره غير
صحيح وفيه ذكر في الصحيح ان الافضل للعبد ان يتم الفطر ويقص شاربه
ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع فان لم يفعل ففي
كل خمسة عشر يوما وان لم يفعل ففي كل اربعين وفيه ارادة المدم
في يوم النحر وان الى القربة الا ان قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤ
ها ولكن يناله التقوى منكم يشير الى ان المتقرب ليس مجرد اراقة
الدم واطعام اللحوم بل المعتبر تحصيل التقوى التي هي شرط لقبول
الطاعات كلها كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقد قال عم
التؤدة في كل شيء الا في عمل الاخرة هذا الحديث من حسان المصابيح
رواه مصعب بن سعد عن ابيه ومعناه ان التأني مستحسن في جميع
الامور الا في عمل الاخرة فان المستحسن فيه المسارعة اليه وفيه

تدريجا ببعض الاخبار ما يدل على ان المؤمن يخرج من جسده بعد
سعة الانفسة وفيه قال الصيا الموت ليس بعدم محض ولا فنا
صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته عنه وتبدل
من حال الى حال وانتقال من دار الى دار وهو من اعظم المصايب واعظم منه
الغفلة عنه وفيه قال به ليس الخبر كالمعاينة وفيه قال الفقيه ابي
الليث ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والاذى
وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل
فلما امر النبي امر امته يجب على كل من امته ان يقتدي به ويصبر على
ما يصيبه من الالم والاذى وفيه قال تعالى استعينوا بالصبر والصلوة
وكان عم اذا حزنه امر فزع الى الصلوة لكونها ام العبادات ومعراج المؤ
منين وقرب العابدين وفيه قال الحسن البصري لا يغرنكم ظاهر قوله عم
المرء مع من احب فانكم لن تلحقوا الابرار الا باعمالكم فان اليهود والنصارى
يحبون انبياءهم ولا يكونون معهم يوم القيامة وهذا القول منه يشير
الى ان مجرد المحبة من غير الموافقة في العمل لا ينفع فان تعظيم الانبياء
والصلحاء ومحبتهم انما يكون باتباعهم فيما دعوا اليه من العمل الصالح
والعمل الصالح والاقتداء بآثارهم وسلوك طريقتهم وفيه قيل يومئذ بدانق
قسط ساعة صلوة مقبولة فتعطي الخصم ذكره الحسن في التعبير
وفيه لو كان الايمان بالاماني فلا يكون المنافقون في الدرك
الاسفل من النار وفيه قال زهير ديالواسو كوني الى المعاد انه يمرت
في مرض لتبعث عنه وتركه احسن قول الله تعالى في كتبه المنزلة وقول
الانبياء اقل عذرت تأثيرا من قول بهو ديي يخبرك من طلوع نقصان
عقل ودين بل لو اخبرك طفل من الاطفال بان في ثوبك عقربا لرميت
ثوبك في الحال من غير توقف ولا سؤال

[illegible]

فكان قول الاخيار والعلما اقوى عندنا من قول الجهال والفساق وغيرهم
واغلالها وافاعيها وعقاربها المعترضة دونه عذاب وفيه ولئن كنت تعتمد
على كرم الله وفضله فلم لا تعتمد على كرمه وفضله في امور دنياك
وفيه فان قلت كما لا ينفع علم الادوية والطب وسائر اللوازم
كذلك لا ينفع علم [illegible] بدون [illegible] الا بالقصد
الطاعات مع ترك المنكرات وفيه فان قلت [illegible] لا يعتريه بعد الجد
والمواظبة في الطاعة فليس ملائمة فاعلم ان [illegible] اسباب علاجها
عليها ما ذكر من القرآن والاحياء تختار صحبة مجاهد في طاعة الله تعالى
وتلاحظ احواله وتقتدي به وفيه قال ابو قلابة لرجل لان اراك
تطلب معاشك احب الي من ان اراك في زاوية المسجد وفيه لا ينبغي
للرجل ان يشغله معاشه عن معاده وفيه قال ان من اخوف ما اخاف
على امتي عمل قوم لوط هذا الحديث من المشكاة المصابيح رواه جابر وفيه
تنبيه عليم ما كون عملهم من اعظم الذنوب وان الله عاقبهم عقوبة لم يعاقب
بها امة من الامم وجمع عليهم من انواع العذاب ما لم يجمعه على غيرهم من
بني ادم وذكر قصتهم في عدة سور من كتابه الكريم حتى يرتدع
من علم الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر [illegible] ويحترزوا
عنه وعن مباديه كالنظر والمصاحبة والمس والقبلة اشد الاحتراز
ولا يقربوا منه ولا يدنوا حوله فضلا عن ان يعملوا واختلف العلما
في حده فذهب قوم ان الفاعل يحد حد الزنا وهو قول الشافعي
وابي يوسف ومحمد والحسن البصري وعطا والنخعي وقتادة والاوزاعي
وذهب قوم الى انه يرجم محصنا كان او غير محصن وكذا المفعول به وهو
قول مالك واحمد وعند ابي حنيفة يعزر بامثال هذه الامور اي
الاحراق بالنار وهدم الجدار والتنكيس من محل مرتفع

واتباع

[illegible]

واتباع الاخبار وفيه ذكر في ملتقط الناصري ان الغلام اذا بلغ
مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم
النسا وفيه ان الاطبا [illegible] وهم في هذا الزمان قد مرضوا مرضا
شديدا حتى عجزوا عن علاج انفسهم فضلا عن علاج غيرهم وبعضها
مما لا يستطيع الدوا [illegible] ذكره القرآن في الاحيا وفيه قوله [illegible] لا
تصحب الا مومنا اي لا تصاحب [illegible]
مثلا الا من يثق بدينه وامانته اذ لا يسمع الصداقة كل احد بل لا بد
ان يكون فيمن يريد صداقته عدة خصال العقل [illegible] قبل الصدق
والعاقل خير من الصديق الاحمق وقال الحسن هجران الاحمق قربة الى الله
والثانية حسن الخلق والثالثة الصلاح والرابعة الصدق والخامسة
الشجاعة والسادسة الوفا ومعنى الوفا الثبات في المحبة والدوام عليها
والمحبة الدائمة هي التي تكون في الله تعالى لان ما يكون لغرض من الاعراض
يزول بزوال ذلك الغرض ومن الوفا ان لا يتغير عن صديقه قال
الشافعي اذا مال صديقك عدوك فقد اشتركا في عداوتك وفيه
قال بعض السلف صحبت [illegible] وجدت جميع مصيبات [illegible] سوى مفا
رقة الاصحاب وقال ابن المبارك [illegible] بمجالسة الاحباب وفيه
ومن الوفا ان لا يتغير حاله في التواضع مع صديقه وان ارتفع شأنه
واتسعت ولايته وعظم جاهه ومن الوفا ان يتورع
عما يوجب الفرقة بينهما ومن الوفا الموافقة فيما لا يخالف
الحق وفيه ليس العاقل في هذا الزمان الا المختص بالسكوت
وملازمة البيوت وفيه قال ابو سليمان الخطابي [illegible]
في صحبتك واتق [illegible] منهم صديقا ولا رفيقا
اخوان العلانية واعدا السراير [illegible]

[illegible]

وإذا غبت عنهم اغتابوك من أتاك منهم كأنما عليه رقيبا أو أخرج
من عندك كأنما عليك خطيبا فلا تغتر باجتماعهم لديك وتملقهم
بين يديك فإن غرضهم أنت بل غرضهم أن يتخذوك سلما إلى أوطارهم
ويحاولوا في حاجاتهم وإن قصرت في غرض من أغراضهم يكونوا من أعدائك
ويصيرون ... الذين ... عيبك ويرونه حقا واجبا لديك ويفرضون
عليك أن تبذل لهم عرضك ودينك وتكون لهم تابعا ...
بعد أن كنت متبوعا ... قال أبو بكر الصديق ...
... المقول وفيه وكثير من الناس إذا غلب عليه عدوه
وعدو نفسه من الصالحين وعدوه من الفاسقين وأن الشيطان من كل
وجه محق ومظلوم وعدوه باطل وظالم ... أهل الحق في الدنيا مغلوب
مقهور وأهل الباطل غالب ... الأمر في الحقيقة ليس كذلك
قد يكون معه نوع من الظلم والباطل ومع عدوه نوع من الحق والعدل
إلا أن الإنسان لكونه مجبولا على حب نفسه وعلى التشنيع على خصمه لا يرى إلا
محاسن نفسه ومساوي خصمه بل قد يشتبه عليه حب نفسه حتى يرى
مساويه محاسن ويشتبه بغضه لخصمه حتى يرى محاسنه مساوي
وهذا من جهله المقرون بالظلم والهوى وبعدم علمه بوعد الله ووعيده
وما سمعه من الدين الحق فإنه تعالى ضمن في كتابه نصر دينه الحق
والقائمين به علما وعملا ولم يضمن نصر الباطل ولو اعتقد
صاحبه أنه على الحق وكذا كل من العزة والرفعة إنما يكون لأهل
الدين الذي بعث الله به رسله وأنزل كتبه قال تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وقال تعالى أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين
فللعبد من العزة والرفعة بحسب ما معه من الإيمان وحقائقه
علما وعملا فإذا فاته حظ من العزة والرفعة

ففي

[illegible]

في مقابلة ما فاته من حقائق الإيمان علما أو عملا ولو كان النصر
شهوات كثيرة إذ كان مما يكون لأهل الإيمان الكامل وقد وقع
النقص في كثير من الناس ويعتقدون أن الله لا يؤيد صاحب الدين الحق
ولا ينصره ولا يجعل له العاقبة في الدنيا بوجه من الوجوه بل يعيش فيها
طول عمره مظلوما مقهورا فإذا ذكر ما وعده في القرآن يقول هذا في الآخرة
فقط وهذا من سوء الظن بالله فإنه تعالى بين في كتابه أنه ينصر المؤمنين في الدنيا
والآخرة فقال إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
الأشهاد وهذا خطاب المؤمنين الذين يحققون الإيمان ظاهرا وباطنا
وقال تعالى والعاقبة للمتقين والمراد بها العاقبة في الدنيا قبل الآخرة لأنه
ذكر ذلك في سورة الأعراف حكاية لما قال موسى لقومه استعينوا بالله
واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
وذكرت في سورة هود عقيب قصة نوح ونصره على قومه فقال
تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل
هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين فيكون المعنى أن عاقبة النصر تكون لك
ولمن يتبعك كما كانت لنوح ولمن اتبعه وقال تعالى وكان حقا علينا نصر
المؤمنين وقال تعالى فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين
فمن نقص عليه بمقتضى الإيمان ينقص نصيبه من النصر والتأييد
وفيه ومن كيد الشيطان أنه يخدع الذين أحكموا العلوم النظرية
العلمية والعملية حتى أنهم كانوا يشتغلون بها ويعتقدون
فيها لكنهم يهملون نفس الجوارح ولا يحفظونها من المعاصي فلا
يشتغلون بها في الطاعات ويظنون أنهم بلغوا عند الله تعالى من المرتبة
لا يعذبون ولا يطالبون بذنوبهم بل يقبل في الخلق
شفاعتهم وهذا غرور لو تأملوا العلماء أن العلم على علم

[illegible]

الى ما يقدر عليه من العبادات فقط كما علم الاعمال الظاهرة معرفة القلب بل العلم بمعرفة
الاخلاق المحمودة والمذمومة [illegible] الاعمال والاحوال الصالحة في
العمل [illegible] العلوم قيمة [illegible] العمل لا يكون له قيمة بدون
العمل فمن احكم علم الطاعة ولم يعملها او احكم علم المعاصي ولم يجتنبها او احكم علم
الاخلاق المحمودة ولم يزين نفسه بها او احكم علم الاخلاق المذمومة ولم
يطهر نفسه عنها فهو مغرور [illegible] اذ يقول الله تعالى [illegible]
من الله تعالى [illegible] ثوابه [illegible] الله تعالى [illegible]
عليه الايات والاخبار الواردة في فضل العلم فهو من اهل الغرور [illegible] ذلك
مواضعها فيظن انه [illegible] التقوى [illegible]
ذكر ما ورد في فضل العلم ولا يتذكر ما ورد في [illegible] العمل
ان الذي اخبر بفضيلة العلم هو الذي اخبر بعقوبة اهل السوء فقال تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وفي الاية
الاخرى فمثله كمثل الكلب فاي خزي اعظم من التمثيل بالحمار والكلب وقال عليه السلام
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال عليه السلام
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله تعالى الا بعدا [illegible]
[illegible] تلك التشديدات في حق العالم التارك للعمل كيف يعتقد انه
خير مع [illegible] الله تعالى عليه وسلم [illegible] فهو المغرور [illegible]
[illegible] الله واسميه لمن احكم هذا العلم ترك العمل [illegible]
فهو مغرور وايضا [illegible] يدل على انه لم يحصل معرفة الله تعالى
الا اسامي دون الحقائق لانه لو عرف الله تعالى حق معرفته
لخشيه واتقاه كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفيه
علاج التي لا يكون الا بضده [illegible] جميع الوساوس الشيطانية
[illegible] ذكر الله تعالى وفيه فانه قيل [illegible] يكفي في دفع

الوساوس

الوساوس الشيطانية بمجرد ذكر الله تعالى ام لا بد فيه من العلاج قلت
الجواب ان العلاج فيه [illegible] تطهير القلب من الصفات المذمومة
وتعميره بالتقوى حتى يتمكن الذكر فيه [illegible] الا المتقون الذي
طهروا قلوبهم من الصفات المذمومة [illegible] بالتقوى [illegible] غلب عليهم
ذكر الله تعالى فان الذكر لا يتمكن في القلب الا بعد تعميره بالتقوى
وتطهيره من الصفات المذمومة فلا بد من تطهيره ليتمكن الذكر فيه لان
الذكر لو لم يتمكن فيه [illegible] حديث النفس [illegible] وسوسة [illegible]
الاعتكاف في اللغة الاقامة [illegible] وحبس النفس عليه وفي الشريعة الاقامة
في المسجد [illegible] المسجد والنية شرط وهو
سنة مؤكدة على طريق الكفاية في العشر الاخير من رمضان وفي غيره [illegible]
نفل [illegible] بالنذر والتعليق بالشرط [illegible] بالشروع فهو تطوع
[illegible] الاعتكاف [illegible] بالصوم [illegible] واما النفل
فالصوم ليس شرطا فيه في ظاهر الرواية [illegible]
[illegible] المسجد ونوى الاعتكاف الى ان يخرج يكون
معتكفا ما دام فيه فاذا خرج ينتهي اعتكافه وفي غير ظاهر الرواية ان
الصوم شرط [illegible] اقل يوم [illegible] الاعتكاف
الا في مسجد الجماعة والمراة تعتكف في مسجد بيتها ولا يخرج المعتكف
من المسجد الا لحاجة شرعية كالجمعة او طبيعية كالبول والغائط
ولا يخرج لعيادة المريض وصلاة الجنازة واداء الشهادة عند ابي حنيفة
لان الخروج من المسجد بلا عذر ولو ساعة يفسد الاعتكاف عنده
لا اقل من ساعة وقالا لا يفسد ما لم يخرج اكثر من نصف يوم
وعليها الفتوى لانه لا بد لهم من الخروج لاقامة حوائجهم
ويجوز له ان ياكل ويشرب وينام ويبيع ويشتري في

الايمان هو التصديق بالقلب [illegible] عند جمهور المحققين [illegible]
[illegible]

في الجمر قيل المراد به ما الخبر عنه بالاعلام ونحوه قال الزيلعي هذا
هو الصحيح لانه منقطع الى الله تعالى فلا ينبغي له ان يشتغل فيه بامور
الدنيا ويكره له الصمت لكونه ترجمة منسوخة ويلازم قراءة القرآن
وعلم الدين وقصص الانبياء عليهم السلام والصالحين وكتابة امور الدين ويبطل
الاعتكاف بالوطي مطلقا وبالدواعي ان انزل والا فلا [illegible] باب
الاعتكاف [illegible] فيلزمه له ان يذكر بجدا ويحكي [illegible] التمر
عن الله [illegible] الا به [illegible] يوجبها نفسه ترفع
لا شي عليه في الحوار [illegible] وفيه الاشياء معتوه بالمال في سبيل الخير
[illegible] ان انال محبوب الحق وهو ملوم والعجب لتحقيقها وقد
دعوا ذلك ينفي الايمان [illegible] اقواهم لا اله الا الله انا قد
اعتقدناه [illegible] المحبوب الا الله فالترفيه [illegible] ولا نعبد ولا
الا ايام بقبل [illegible] المال معيار [illegible] وهو [illegible] جب اوضح
المحبوبات بتركه في سبيل المحبوب الذي [illegible] في بذل نفوسهم
من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه [illegible] الذين يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم وتدعي [illegible] المحبوبات [illegible]
[illegible] اليس [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الدنيا انما العيد لمن [illegible] والتقوى [illegible] العيد لمن
ركب المطايا انما العيد لمن ترك الخطايا وفيه قال ابن [illegible] الفطر
لجودة الصائم من اللهو واللغو والرفث وطعمة للمساكين هذا
من صح الصابح [illegible] بالفطر [illegible] والفني الذي هو
شرط لوجوبها [illegible] مضاعفا عن حاجته
الاصلية ولا يعتبر فيه وصف النامي [illegible] عندنا
نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير والصاع ما

يسع فيه القدر [illegible] دقيقها او الزبيب عند ابي حنيفة [illegible]
هما كالشعير ويجوز القيمة [illegible] ان يودي ما ذكر من القدر او القيمة
عن نفسه وعن ولده الصغير ذكرا كان او انثى ان لم يكن له مال وعن مملوك
لخدمته ولو كافرا ووقت وجوبها طلوع الفجر من يوم الفطر ويجوز تقديمها وتا
خيرها الا ان المستحب اداوها قبل صلاة العيد وفيه قال البزازية [illegible] حرام
بالاخلاف وذكر ابو الليث في شرح [illegible] ان [illegible] في جمع [illegible] وقال
المرغيناني من قال [illegible] الحسن عندي انه يكره [illegible]
[illegible] الثلاثة [illegible] وكذا [illegible]
[illegible] ان [illegible] لا [illegible] ترك
ومن ترك بغير عذر يجوز تعزيره ولا تقبل شهادته [illegible] ان يوطن
نفسه على الصبر على ما يصيبه من اذى [illegible] عليه
[illegible] فهو [illegible] بالحر والبرد والمرض
فاذا [illegible] ان [illegible] ما شاء الله
يكون ويجب [illegible] وجه [illegible] الجرح
منه [illegible] من الصبر [illegible] احتسابا
ومحمود يصبر على الاكثر منه اضطرارا وهو مذموم فينبغي ان يصبر ويترك
الانتقام لانه لا يجوز الا الانتقام بل الاشتغال به يعقبه
الخوف والذل والندامة اذ يحصل بسببه العدو اذ
والعاقل لا يأمن من عدوه وان كان حقيرا فاذا اعفى
ولم يشتغل بالانتقام يأمن من حصول العداوة ويتخلص
من وقوع [illegible] في العفو عزة اذ قد صح انه
عليه السلام قال ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وفيه
العاقل لو خير بين ان يكون ظالما او مظلوما لاختار ان يكون

مطلوبا الا بما يصيبه اذى الخلق يكون كفارة لخطاياه وذلك في القنية
دواه وفيه كل ما يصيب المؤمن من اذى الخلق يكون له كفارة والمراد به
فينبغي له ان لا ينظر الى مرارة الدواء وكراهته ولا الى ما يصل اليه من جهته
بل ينبغي له ان ينظر الى نفعه ووصوله من جهة من ينفعه بمضرة وفيه
قال الفقيه ابو الليث الصبر اجزاء الاعمال كلها تتضاعف بعشر امثالها الى سبعماية
الا الصبر فان اجره في بغير حساب كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وفيه قوله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما
اصابك في هذه الاية اشارة الى ان من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
قد يوذى فاذا اوذي يجب عليه ان يصبر وفيه قال بعض السلف
لا ينبغي ان يكون شأنكم فيما الموعظة حتى يحترق المومن بايمانه كالكافر بالكفر
وفيه قال حذيفة اليماني يأتي على الناس زمان يكون فيهم جيفة حمار
احب اليهم من مومن يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر انتهى عبارته
فهل الكتب الستة المتبعة في الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن
ابي داود وجامع الترمذي وكتاب السنن للنسائي وقيل اصح الكتاب على
ان اصح الكتب بعد القرآن الصحيحان واكثرهم اصحية البخاري وبعض
الكتب قال قاضي خان في فتاواه قالوا ليس زماننا زمان الشبهة ويجب على المسلم
ان يتقي الحرام المعاين وكذا قال صاحب الهداية في التجنيس قال الكرخي
ونعامله قبل سماية وفي السراج الوهاج والافيون حرام
وقال في تبيين المحارم وهو اشد حرمة لانه مضر بالبدن وقد
قالوا ان كل شيء يضر بالبدن فاكله حرام وكذا في البزازية وفي
الشهادة الباحث ان قصد تحليل الحشيش واظهر منزلته وفضله
فحرام بل كفر عند بعض الاتقياء وان قصد اظهار الحق
في قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن انتهى كلامه

وفي النهاية والفرق بين الرشوة والهدية ان الرشوة ان يعطي بشرط
يعينه والهدية ان لا يكون معه شرط وفي صدر الشريعة ارتد والعياذ
بالله تعرض عليه الاسلام فان طلب المهلة حبس ثلاثة ايام فان تاب
فبها ونعم والا قتل وفي السرقة الا خفية وعلى ما العون سرقت
وهو شرعة ونصابها عشرة دراهم مضروبة من فضة وعند الشافعي
ربع دينار ذهب وعند مالك ثلاثة دراهم حكمها القطع وفيه حد الشرب
كحد القذف ثمانون سوطا للحر ونصفها للعبد شرب الخمر وقطرة وفيه
مكلف مسلم وطئ بنكاح صحيح وهو بصفة الاحصان رجم ولغير المحصن
جلدة ماية سوطا لا ثمرة له وفيه التعزير هو تاديب دون الحد اكثره
تسعة وثلاثون سوطا واقله ثلث لان التعزير ينبغي ان لا يبلغ الحد واقل الحد
اربعون وهو حد العبيد في القذف والشرب وابو يوسف اعتبر حد الاحرار
وهو ثمانون ونقص عنها سوطا في رواية ويجمع جميع ضربه وضربه
اشد وفيه اهل الاهوا اهل القبلة الذين لا يكون معتقدهم معتقد
اهل السنة وهم الجبرية والقدرية والروافض والخوارج والمعطلة
والمشبهة وكل منهم اثنا عشر فرقة فصار واثنين وسبعين
والبعض في قوانين الهوا الذي هو كفر والهوا الذي ليس
بكفر وفيما تختلفوا في تفسير الكبائر والاصح وكلما اورد من الاحاديث
فهل سبب ان السرقة الكبيرة كل ما سمي فاحشة كاللواطة وغيرها
او وجب لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا او في الاخرة وقال الامام
الحلواني ما كان بين الناس فيه هتك حرمة الله والدين في
كبيرة وفيه يوضع الجزية على الكتابي كل سنة ثمانية واربعون درهما
ياخذ في كل شهر اربعة دراهم وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير ربعها
ولا يوضع على راهب لا يخالط الا في رواية

وفي شرح نعلم والاول ... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

ولا فاسق ولو اماما وعن ابي يوسف اذا كان ذا مال وجاه عن الوجوه وذي
يقبل لانه لا يكذب ويسقط بالموت عن الاسلام وفيه ومدمن الشرب على اللهو
اي شرب الاشربة المحرمة فان الاشربة التي لا يحد ادمانها لا يسقط
الشهادة ما لم يسكر بل ادمانه السكر يسقط العدالة وقد ذكر ان المراد
ادمان في النية وهو ان يشرب ويكون في نيته ان يشرب كلما وجد قال
الامام السرخسي شرطه مع ذلك ان يظهر ذلك للناس او يخرج سكرانا
فيسخر منه الصبيان قوله شرب المحرم الشرب يسقط عدالته وقال في الخو
ما شربها للتداوي بان قال له الطبيب لا علاج لمرضك الا الخمر فيها
يختلف فيها فلا يسقط الشهادة وفيه تقبل الشهادة من اهل الاهواء
الا الخطابية ومن اجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر وغلب صوابه
اي حسناته اغلب سيأته وفيه لا تقبل الشهادة الذي يلعب
بالطيور او الطنبور او يغني للناس او لا ترفع او وحشة عن قصد او يأكل
الربوا شرطه في المبسوط ان يكون مشهورا باكل الربوا لان الانسان قل
ما ينجوا عن البيع الفاسد وكل ذلك ربوا او يقامر بالنرد او الشطرنج
قال في الهداية ويقامر بالنرد او الشطرنج ثم قال اما مجرد اللعب
بالشطرنج ليس بفسق لان للاجتهاد فيه مساغا فصحيح مثلا ان في
النرد لا يشترط المقامرة او تفوته الصلوة بسببه بخلاف المقامر
في النرد وقع اتفاقا وفي الذخيرة من يلعب بالنرد فهو مردود
الشهادة على كل حال او يبول على الطريق او يأكل
فيه او يظهر سب السلف ولا يقبل من الاعمى وفي رواية عن
ابي ح تقبل فيما يجري فيه التسامع وهو قول زفر وعن ابي يوسف
والشافعي تقبل اذا كان بصيرا عند التحمل وان عمي بعد الاداء قبل
القضا لا يقضي القاضي عند ابي ح ومحمد خلافا لابي يوسف و

قوله

[illegible]

قوله اظهر انتهى وفي المستصفى التقوى ضد الفجور والحق وغير ان رق
ما يكون انتهى وفي كتاب الكيلاني فمن يتقي الله عز وجل بحوله ورحمته
عن اتباع كل قول وفعل ومنهي عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اي
ما اتاكم به من عندي لا من هواه ونفسه فاتبعوه ثم قال ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله تتبعونه في طريق المحبة اتباعه وقوله عز وجل وقال
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله اي اتقوا الله
فلا تخالفوه فتتركوا العمل بسنته وتحدثوا لانفسكم عملا وعبادة غير الذي
امرنا ها عليكم كما قال في حق قوم ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم وفي
عن النبي عم الاكتساب سنتي والتوكل حالي فمن ضعف
ايمانه فالكسب الذي هو سنته وان قوي ايمانه فالذي هو التوكل
وفيه في قوله عم كل نبي عمل من الحرفة وختم طلب الرزق بالاعمال
والاحوال التي لا ينبغي منه فيتبعه ولا كتاب يقرأ القرآن فعمل به والخارج
الشهادة فيه الساقطة مع الكتاب والسنة والهالك مع غيرهما لهما في
الصبر له حالة البداية والنهاية والولاية تفويضه الى ما جمعت
الحديث المروي عن النبي عم ان الله يحب العبد التقي وقوله انا العبد
يحبط الحسنة كما تأكل النار الحطب وفي جعلنا الله واياكم ممن
لا شكوى الى الخلق وسلم وفوض الامور الى رب الارض والسموات وفيه
النفس لها حالتان حالة عافية وحالة بلا فاذا كانت
في بلا فالجزع والشكوى والسخط والاعتراض
والتهمة للحق عز وجل لا صبر ولا رضا ولا موافقة بل سوء الادب
والشرك بالخلق والاسباب والكفر وان كانت في عافية فالاشر والبطر
واتباع الشهوات واللذات كلما نالت شهوة طلبت اخرى
واستوت بما عندها من ماكول ومشروب وملبوس

ومسكوح ومسكوه ومكوب فتزح مسكوا واحقه من عنها لا يتاليوب
ونفسا وطبت اعلالمنها واسنانه يقسم لعله تعرض ما قسم لها من قوم الاحتناه
في نصب طويل لا غاية له ولا انتهاء في الدنيا لا في العصب كا قرانه من اشد
العقوبات طلب ما لم يقسم وفيه قال ما الشكر وحق شكره وهل الشكر كر
نعمة انال الاعتراف بها للمنعم المتفضل وهو انقياد في القدرة لتشته
في سائر الاحوال ورؤية فضله ومنته عز وجل وفيه قال من شغله ذكري
عز وجل عن شغله وذكري من مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين في
ما لهذا الغنا التي هي غاية احوال الاولياء وفيه ما ان افعالهم فيشتمل الى اجابة
ثيابا شيئا بالنوافل والفضايل وفيه قال [illegible] واولى الطبوات فانه
الصانع يسارعني في ملكي بغير اذني وفيه من اشتغل بالفضايل قبل
الفرايض فمثله كمثل رجل يدعوه الملك وهو قائم في خدمة غلام الملك
معلوم وفيه لا يكون في باطنك غير توحيد الله وفي ظاهرك غير طاعة
الله وعبادته بما امر ونهى وفيه في الهدم رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر اراد به مجاهدة النفس بترك هواها واستيلائها وهو معنى قوله تعالى
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت امر نبيه بالعبادة وفيه لا
تنفس الا في العبادة كلها فانها الاعتبار وتريد منهما ان قيل كيف يليق
نفس النبي صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهو يدعو له قال [illegible] مما يليق من الهمة
انه صلى الله عليه وسلم خاطب فيه بهذا الخطاب لنشر بدينه الشرع فيكون معاملين
امته الى ان تقوم الساعة وفيه لا تشكوا الى احد ما نزل بك من ضر
كاينا من كان صديقا كان او عدوا بل اطلبه الخير والشكر وفيه قال
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كم من نعمة عندك
وانت لا تعرفها وفيه ولا تشكوا الى احد من الخلق ولا تسر [illegible]
به ولا تطلع احدا علما انت فيه بل يكون انسك بالله

وسكوتك

سكوتك له ومكوكن متمائله لا ترى ثانيا لله ليس لاحد ضر ولا نفع
ولا جلب ولا دفع ولا فتق ولا رتق ولا رفع ولا خفض ولا فقر ولا مرض ولا
غربة ولا تسكن الى الاشياء خلقة لتقي بالله بل امره وبارادته جريانها
كل يجري لاجل مسمى عنده فكل شيء عنده بمقدار لا تقدم لما اخره ولا تأخر لما
قدم وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
وفيه ما استمع الى قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وفيه لا تطلبن من الله شيئا سوى المغفرة للذنوب السالفة
والعصمة منها والاتمام الاتية والتوفيق لحسن الطاعة وامتثال
الامر والرضا بمر القضاء والصبر على شدائد البلاء والشكر على جزيل النعماء ثم
الوفاة بخاتمة خير واللحاق بالانبياء والصديقين والشهداء والصالحين [illegible]
منه الدنيا ولا كشف الفقر والبلاء بل الرضى بما قسم ودبر [illegible] تمنع العفو
[illegible] في القمر وفي العنا [illegible] وفيه [illegible] الجبار [illegible] بعث نوح
يوم والعادة وفيه العبادة ترك العادة وفي النهاية الرجوع الى البداية
وفيه من جعل الصادق العقل الفاعل لمعرفة الصوفية [illegible] المعرفة
الربوبية وفيه الامور مرهونة باوقاتها وفيه قال العارف [illegible] نفسه
وليبك على ما صلح عمره وكتب له [illegible] ولا [illegible] وفيه قال الحسن [illegible] علي
رحم الله اقواما لا يعرفون التهليج والتبهرج وفيه الفتى يتقرب تقربة
ايمون فيه الذي يتقرب بالهمم العالية لا بلزوم الباليه وفيه لم يبق
من التصوف الا اسمه ولا من [illegible] الا رسمه وفيه فلا قريب [illegible] ومحروب
رجال وفيه الكلام اوجزه واحسن المقال اجزه وفيه من فكر
في العواقب امن من المعاطب وفيه اذا جاء الحتف ضاق الكنف وفيه
اذا جاء القضاء عمي البصر وفيه قال بعض العارفين ان كان
الكلام من فضة فالصمت من ذهب [illegible] عيسى [illegible]

العبادة معقودة بجواز نسخة منها في الصمت وواحد في القرار من الخلق وفيه
قال ﷺ الاستغفار من الذنوب مرة ومن الكسب سبعين مرة وفيه قال
الغزالي في الاحياء رأى بعض الشيوخ بعض العلماء في المنام فقال له
ما خبر تلك العلوم التي كنت تجادل فيها وتناظر عليها فبسط يده ونفخ فيها
وقال قد طاحت هباء منثورا ما انتفعت الا بركعتين ركعتهما في جوف الليل
وفيه قال ﷺ سيد الاعمال الصبح وفيه قال ﷺ ان ربي عز وجل امرني ان يكون [illegible]
وفيه ابن عباس اذا اكثر الذكر على الذاكر اعتراه خوف من الله حتى يقال
انه اذا افنى الذاكر شهوته في الذكر صلب يوم القيامة في صلبه في جوفه
[illegible] التعارف بذكر الله وفيه قوله ﷺ انما جعلت ما بين ساقيها وامهلها
حارة من جيش وما في من التقلب وقال الحسن البصري يوم يعذب كل
ظالم لو ما من امة تقدم وفيه قال الامام السهروردي في وصيته لابنه
[illegible] وصيك بان لا تصاحب الاحداث والنسوان والمبتدعة والاغنياء
والعوام واهل الهوى فانها تذهب دينك وذكر الامام القشيري ان من
اعظم ذلاة في الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك
فباجماع الشيوخ عبد اهانه الله وخذله دعى من الحق قال
[illegible] لا ينبغي شيء اهون ابعد ودنى الابدال كلهم اوصوني عند فراقي
وقالوا اتق معاشرة الاحداث فانها من اعظم الزلة واشد
النفس وفيه ولا يغرنك قول الجهال ان نظر المرء الى الصبي الاجنبي
[illegible] الامن من الشهوة وهذا الامر لا يتميز الا الشهوة لا يتم
عن الانسان وان كان متيقظا فيه وفيه سأل بعض
الصوفية في منامه النبي ﷺ عن التصوف فقال ترك الدعوى
وكتمان المعاني وفيه صدور الاحرار قبور الاسرار وقيل
قلوب الاحرار حصون الاسرار وفيه حق الاسرار

موتها

موتها عن الاخيار وفيه قال رويم من تصدر مع المتقين وخالفهم
في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وفيه قال الجنيد حكاية
المشايخ جنود الله فتبين ما انصها قلبا كما يختص عليهم من ابنا
السوء وقيل بعث بها داود كتبه لبعض ناس من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا
متوكلون فقال كذبتم بل انتم متأكلون الا اخبركم بالمتوكل رجل القى حبة
في بطن الارض ثم توكل على الله وفيه سئل رويم عن التصوف فقال
الصوفي هو الذي لا يملك شيئا ولا يملكه شيء وسئل عن الانس فقال ان تستوحش
حتى
من نفسك ومن
سواه وسئل من مسئلة فقال الموافقة في جميع الاحوال وفيه
عن عمر رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا
على نفاق وفيه قال ابن المبارك لبعض الدجاجلة في صورة المتصوفة
ان كان نسككم هذا موافقا لسرائركم فقد احببتم ان يطلع الناس
على سرائركم وان كان مخالفا فقد هلكتم وقال الحسن ان قوما جعلوا
تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم وفيه دخل محمد بن كعب على
سليمان بن عبد الملك فقال ما هذه الثياب الرثة فقال اكره ان اقول
زهدا فازكي نفسي او اقول فقرا فاشكو ربي وفيه قال ابو الحسين
النوري التصوف كان حالا فصار قالا ثم ذهب الحال والقال وبقي
الاحتيال وفيه يحب من يسمع ومن زهد في الدنيا ان يكون اشد اهواله
يكون ان يشرب في فضة هو يشرب الفضة ان نالها وفيه قال
المأمون امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة
فمن لم يكن احد اهلها كان كلا على الناس وكثر العيال والاشتغال
وقال بعض المشايخ قوام الدنيا والدين العز والكسب في رفضها
وقال يحيى الزهد في العزلة والتوكل لا الكسب ووقع
في الجهل والطمع وعن السري السقطي بذل الجهد في طلب الحلال

[illegible] وقال ابو حنيفة الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها [illegible]

وقلة الحوايج الى الناس افضل العبادة وفيه عن ابي قلابة ان ابي
ما اعانة المرء الا انفق من وفيه عن [illegible] من ماة تعالى كتب الله
ماة والله عنه راض وقوله ما الحرفة فقال الحنة والحرفة وعن محمد بن
الفضل البخاري من لم يشبع من طعامه اضيف ليس له [illegible] وعن
الشافعي لم اطلب في [illegible] البلاد وعن [illegible]
واليسر [illegible] الدنيا خير من [illegible] بعد الكفر من الفقر وفيه
لابن [illegible] من لا يعيش [illegible] محتاج [illegible] وقال الثوري
المال في هذا الزمان حرز المؤمن وقال [illegible] سلاح المؤمن في هذا الزمان
وفيه انه قال من [illegible] بسبعة [illegible] الى ثمرة
الجبن [illegible] الوجه الذي [illegible]
واخراجه وتوزيعه [illegible] وفيه قران الحكمة مع [illegible]
وفيه حيوة بلا مال حيوة ذميمة وحيوة بلا جاه [illegible] وفيه من مقايح
القواعد الشرع الطالب الاول وفيها انه توجه الى المصالح الضرورية
يمنع الاجل من الفضايل الكثيرة وفيه [illegible] طلب العلوم بدون
سهر الليالي فانه طلب الغرايب ومن طلب النكاح بدون مال كصياد الغزال
بلا كلاب ومن [illegible] الكيمياء بلا [illegible]
جاهلي بصير [illegible] بلا كتاب ومن كلامه نعيب زمننا والعيب
فينا وما لزماننا عيب سوانا فنهجو الزمان بغير جرم ولو نطق
الزمان بنا هجانا وفيه اذا جفت المقادير ضلت
التدابير وفيه تنظر في العواقب تسلم العاقبة وفيه
انه [illegible] التدبير [illegible] التدبير وفيه عن ابي
العباس بن مسروق من ترك التدبير عاش في راحة
وفيه [illegible] من كثر فكره في العواقب لم يشجع قط

وفيه

وفيه عن ابي حنيفة القاضي كان [illegible] الامير [illegible] وان
ابا حنيفة وفيه عمر بن هبيرة كان امير العراق وخراسان طالبا منه ان
يولي ابا حنيفة انه استنكف من [illegible] حتى ضرب في كل مرة
عشرين سوطا فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقامع
الحديد في الاخرة فامر بالحبس حتى مات فيه وفيه قال ابو سليمان
الجرجاني القضاء [illegible] والتدريس تلبيس والتصوف التكلف والتولية
الاوقاف [illegible] وفيه كان ببغداد رجل [illegible] ابا احمد في
[illegible] الجنيد فقال من اراد ان يستودع فعليه [illegible] فانه كتم
حبة الولاية اربعين سنة حتى قدر عليها وفيه من صنف فقد استهدف
وفيه من [illegible] لم يحسن به [illegible] وفيه عز الرجل استغناؤه عن
الناس وفيها المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وفيه قال الامام
الشهيد ما اجتمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم وفيه قال عبد الله بن
المبارك اظهار الغنى في الفقر احسن من الفقر وفيه قال الشيخ ابو بكر
الواسطي اجتمعوا مع الله تعالى فان لم تستطيعوا فاجتمعوا مع من يجتمع
الله يوصلكم بركات صحبتهم الى صحبة الله تعالى وفيه سئل الجنيد عن التوحيد
الخاص فقال معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله
كما لم يزل وسئل الشيخ الاجل يوسف بن الحسين فقال من وقع في بحر
التوحيد لا يزداد على ممر الزمان الا عطشا وفيه قال ذو النون المصري
لما سئل عن التصوف هم اقوام اثروا الله تعالى على كل شيء فاثرهم الله تعالى
على كل شيء وقال الجنيد هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به
وقال ايضا اذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت
الى الحيرة وقال [illegible] التوحيد [illegible]
وقال ما شم رائحة التوحيد من تصور عنده التوحيد

[illegible]

وفيه سئل الجنيد عن المعرفة فقال أولها الله وآخرها لا نهاية وقال
رويم المعرفة مرآة إذا نظر فيها تجلى له مولاه وقال ذو النون أعرف
الناس بالله أشدهم تحيرا فيه وقال أبو يزيد العارف طيار والزاهد
سيار وقال العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وفيه قال [illegible]
وفيه قال عيسى عليه السلام عجبت من [illegible] من طالب الدنيا والموت يطلبه
ومن بانيا القصور والقبر منزله ومن ضاحك ملء فيه والموت أمامه
وفيه أبكي على العالم يوم يموت ولا تبكي على الجاهل حتى يموت وفيه قال [illegible]
طب راحة الجسم في قلة الطعام وراحة [illegible] في قلة الكلام وراحة الروح
في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام ومن [illegible] جميع الكتب
في البيت [illegible] القول في فهم العلوم [illegible]
[illegible] الطعام على الطعام [illegible]
[illegible] ولو كان [illegible]
[illegible] الربيع [illegible]
[illegible] الكرة [illegible] ولا النوم
في الجنة وفيه يا صاحب [illegible] يوم [illegible] وفيه
[illegible] وفيه يموت [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] ألم نشرح
فسر [illegible] يسرين إذا فكرته فافرح وفيه لا ينبغي للعاقل أن يسكن
في بلد ليس فيه خمسة أشياء سلطان قاهر وقاضي عادل وسوق قائم
ونهر جار وطبيب حاذق وفيه قال لقمان لا تقربن العاقل لا راحة
للحسود ولا [illegible] ولا حرمة للفاسق ولا وفا للمرأة وقال لا ينبغي
الدهر [illegible] عجب فانظر عجايبه وفيه العبد [illegible]
محروم وفيه [illegible] وجلس على مكانه

النعيم

يجيء ويذهب ما لو جدا الملح وفيه الدنيا كالمرأة الفاجرة ولا يرضى
صحبتها الا المخنث وفيه قال لم [illegible] القلب الا الله الا
الله وقال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله [illegible] قال
رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق والنائم حتى
يستيقظ [illegible] قال أبو بكر الوراق [illegible]
[illegible] أربعة في أربعة رضاه في طاعته وإجابته في دعوته وسخطه في معصيته
ووليه في عباده يعني لأنه أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من
طاعته فربما وافق رضاه [illegible] إجابته في دعوته فلا تحقرن
شيئا من دعائه فربما وافق إجابته [illegible] سخطه في معصيته
فلا تستصغرن شيئا من المعاصي فربما وافق سخطه [illegible]
وليه في عباده فلا تحقرن عبدا من عبيده فربما يكون وليه وأنت لا تعلم
وفيه قال جعفر الصادق [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الموت وفيه قال عيسى الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها
وفيه [illegible] عن عيسى [illegible] وفيه قال [illegible]
[illegible] فإنكم لا تجدوها عالم يعمل بعلمه وصديق بلا عيب
وطعام بغير شبهة وعمل بغير ريا وفيه قال [illegible]
[illegible] وفيه قال أبو جعفر الهندواني ثلاثة أشياء غريب بين الناس
القرآن في قلب الفاسق والعالم بين الجهلاء والمصحف [illegible] لا يقرأ
وفيه قال من منع الطعام من الجائع منع الله رحمته [illegible]
وفيه قال أبو الحسين النوري طلب النصيحة من الحسود وطلب
الحرمة من المتكبر وطلب الأدب من الجاهل وطلب الرحم من
البخيل وطلب الوفا من الناس وطلب المغفرة من غير توبة وطلب
الجنة من غير عمل [illegible] وفيه قال من قعد في السوق

ولا تشتغل بعيوب الناس فهو ملعون وفيه قالت عايشة كان م
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرة الصلوة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه وفيه
قال م الهموم يسود وجه ابليس والصدقة تكسر ظهره وفيه قال م
من اشغل الناس سرا ومن ترك الدنيا استريح بهم قح شغ وقال م
افضل الناس من قل طعمه وضحكه ورضي بما يستر به عورته وفيه قال م
خير العبادة اخفاها وفيه قال م رجلان احق بشرف المجلس السلطان
وذو العلم وفيه قال م بركة الجسد الصوم وفيه قال م يأتي زمان على امتي
يقرون القران ويصلون في المسجد وليس في قلوبهم ايمان وفيه قال م قلب
المومن عرش الله وفيه قال م صنفان من امتي اذا صلحا صلح الناس الامراء
والعلماء وفيه قال م طوبى لمن عيش عيش الحمل وفيه قال م انزلوا
الناس منازلهم وفيه قال م اياكم ومجالسة الموتى قيل من هم قال الا
الذين اشغلهم دنياهم عن مولاهم وفيه قال م من استغنى
كرم الغني لغنائه واهان الفقير لفقره وفيه سئل النوري عن علامة
الاولياء فقال يعرفون من الخلق بلطف الكلام وحسن اخلاقهم وبشاشة
وجوههم وسخاوة نفوسهم وقلة اعتراضهم وقبول من اعتذر اليهم
والشفقة على جميع الخلق بارهم وفاجرهم وفيه الصلوة اربعة اشياء
الشروع مع العلم والقيام مع الحيا والاداء مع التعظيم والخروج مع
الخوف وفيه قال عيسى م ماة الدنيا الاثم بالاصلاح والتكميل في الخلق
بالخوف والاعراض وفيه من اراد حيا فالقصيكفيه ومن اراد مونس
فذكر الله يكفيه وفيه قال م من اذنب ضاحكا دخل النار باكيا ومن
اطاع وهو يبكي دخل الجنة ضاحكا وفيه قال علي رضه ان في كلب عشرة
خصال يجب انه كلها في المومن اولها ليس له مال والثاني ليس له
قدر بين الخلق والثالث له الارض كلها بساط له

والرابع

والرابع اكثر اوقاته جهليا والخامس ان ضربه صاحبه لايترك بابه قط
والسادس ياخذ عدوه ويترك صديقه والسابع يحفظ صاحبه
ويتبع والثامن اكثر عمره السكوت والتاسع يكون راضيا بما يعطيه صاحبه
والعاشر اذا مات لم يبق له ميراث وفيه قال المحققون النصف الاول من
الصلوة تنظيف الاسرار والنصف الثاني جلال الانوار عن حضرة
الملك الجبار والنصف الاول فنا والنصف الثاني بقا والنصف الاول
انفصال والنصف الثاني اتصال والنصف الاول اشارة الى قوله تع ففروا
الى الله والنصف الثاني اشارة الى قوله تعالى قل الله ثم ذرهم وفيه اعلم ان
علام المكاشفة لانهاية له لانه عبارة عن السفر العقلي في مقامات جلال الله
ومدارج عظمته ومدارك ربوبيته وقدرته وكما انه لانهاية لهذه المقامات
فكذلك لانهاية له السفر في تلك المقامات لان ارباب الحقيقة رتبوا
لاهل البدايات ثلثة مراتب ولاصحاب النهايات ثلثة اما تلك الاول
فهي اللوايح واللوامع والطوالع وذلك لان ارباب البدايات لايجدون
الا مذهب شمس المعارف واللوايح كالبرق الخاطفة كما ظهرت خفي
الا استترت واللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها بتلك السرعة
والطوالع يبقى وقتا وتنفذ واما الثلثة الثانية فهي المحاضرة
والمكاشفة والمشاهدة فاما المحاضرة حضور القلب مع
الدلايل وقد يكون البراهين متواترة وهو بعد وراء
الستر ثم يحصل بعدها المكاشفة وهو ان يصير
النفس عند سيره الى الله غير محتاج الى طلب السبيل وتامل الدليل
والفرق بين هذه الحالة وما قبلها ان الانسان يكون في الحالة
الاولى محتاج الى الانتقال من الدليل الى المدلول واما في هذه الحالة
فانتقاله من الدليل الى حضرة الحق لا يكون باختيار

[illegible]

بل علمت شاهد مشاهد الفكي نور عقله منها الى حضرة الحق بنور حقيقته ونعم
هذه الحالة مقامها شاهقة وهي عبارة عن التوالي انوار التجلي على قلبه
من غير ان يتخللها انقطاع كتوالي البروق في الليلة الظلماء من غير تخلل
الفرق بين تلك البروق وفصول التمين كان لم يكن كذلك القلب اذا دام
سرور الانوار التجلي استمر نهاره واشرقت انواره وصار كليل يليه نهار
مشرق وظلمه في الناس سارية فالناس في الشرق الظلام وهو في الضوء
النهار وان اردت مثالا بهذه المراتب فاعلم ان شيئا لجلوس تجاه باب
الكلام من وراء باب ولكاشفة شبه الدخول في الدار والمشاهدة يشبه
الوقوف في المواضع التي لا يكون بينك وبين مطلوبك حجب انتهى ارتقى
الوصول الى هذه المراتب الى هنا عبارة كتب منهاج الابرار ويجمع المواعظ
قيل الجهاد الحقيقي الاعراض عن النفس والاقبال الى الحق وفيه قال بعضهم افضل الجهاد
جهاد النفس قال جعفر الصادق المجاهدة بذل النفس في رضا الحق وقال
ابو عثمان المجاهدة قطع النفس عن الشهوات ونزع القلب عن المنهيات
وقال الشبلي ظاهر الجهاد تحري امر الله وحقيقته تصفية السر
عما دون الله وفيه قال صاحب الرسالة الصابونية فان قيل فما معنى
قول الفقهاء في صحة صوم العموم فنقول الفقهاء مسكين على الدنيا
يبنون حكمهم على الظاهر حفظا لنظام اهل الملاء ثم بالوالي من
الجملة الذي كونوا الحكم على الظواهر وعلماء الاخرة يبنون الحكم على المعنى
الموصل الى المقصود والصوم الصحيح عند الفقهاء سالم عن
المفسدات الظاهرة وعند علماء الاخرة ما سلم عن المفسدات الباطنة
قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
الاية وانما هو الهم المقصود من الصوم التشبه
بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الامكان اذ رتبة

الادمي

[illegible]

الادمي بين رتبتين فوق رتبة البهايم لتمسكه بنور العقل وقوة تمييز
الشهوات ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلا
بمجاهدتها فكلما انهمك في الشهوات فهو من جملة الانعام بل هو اضل وكلما
خالف هوى النفس فهو يلحق بزمرة الملائكة لتشبهه بهم قال بعض من
تشبه بقوم فهو منهم اي من كرامه وفيه اعلم ان الصوم ثلاث درجات صوم
العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص فصوم العموم كف البطن
والفرج عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص كف الجوارح عن الاثام واما صوم
خصوص الخصوص فصوم القلب عن الافكار الدنية والهمم الدنيوية وكفه
عما سوى الله تعالى بالكلية ويحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله الا
فيما يراد به الدين وفيه قال لم غصان الجنيد خير من بكاء الشيطان وقال لم الفقر
شيئ من الناس بين عند الله وقال العتر فوي وبه الفقر وقال لم
فضل الفقراء دعوتهم تسبيح ونومهم صدقة وقال لم الفقر فخر
في الدنيا ومسرة في الاخرة والغنا مسرة في الدنيا ومشقة في الاخرة وقال
ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي
ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين وفيه قال الشبلي لو كانت الدنيا باسرها فانفقها في يوم ثم
خطر بباله بان لم يمسك منها قوت يوم كان كاذبا في فقره
وفيه قال ابراهيم بن ادهم لشقيق البلخي حين قدم
عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من اصحابك قال تركتهم
ان اعطوا شكروا وان منعوا صبروا فقال ابراهيم هكذا تركت كلاب
بلخ فقال له الشقيق فكيف الفقراء عندك قال ان منعوا
شكروا وان اعطوا اثروا فقبل راسه وقال صدقت وفيه
اربع من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان الفاقة و

وكتمان العبادة وكتمان الوجع وفيه قال عم اذا رايتم الرجل يعطيه الله
ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج وفيه عن فيان
عم استعاذ من الفقر لعصمته فقال المراد به هو الفقر الذي يكون بلا صبر
وفقر الاخرة وهو ان يكون بلا عمل صالح وقيل المراد منه عدم العلم الذي به
معناه نعوذ بالله من الجهل وفيه ان الصبر في الامور مثل الراس
في الجسد فاذا فارق الراس عن الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر عن
الامور فسد الامور وفيه قال عم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر
في هذه العبارة كتاب جامع المواعظ وفي خلاصة السلوك البلاء على ثلثة
اوجه بلاء التعذيب وبلاء التاديب وبلاء التقريب فالاول للعاصين والثاني
للمطيعين والثالث للمحبين فكل بلاء يقربك الى الله فهو نعمة وكل نعمة يبعدك
منه فهو بلية وفيه من رضا الله الناس على اربعة فرق كريم وسخي
وبخيل ولئيم فالكريم الذي لا يأكل ويعطي والسخي الذي يأكل ويعطي والبخيل الذي يأكل
ولا يعطي واللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي وفيه قال الاطباء ان الامراض كلها
تتولد من ستة اشياء من كثرة الجماع ومن شرب الماء في الليل ومن الاكل على
الشبع ومن قلة النوم في الليل وكثرة النوم في النهار وحبس البول
وفيه التصوف هو الصدق مع الحق والخلق مع الخلق وفيه
لا تكن معيشتي بجموع الفوائد انما الرزق على الله الكريم
كن عيا الطلب واقنع بالقليل وست ولا تطلب معدن من
الملهم وفيه قيل من قل طعامه صح جسمه وفيه ام جميع
الادوية قلة الاكل وفيه معاداة العاقل خير من موالاة الجاهل
وفيه عجز الادراك من كمال الادراك انتهى وفي كتاب
العلوم الاخرة للغزالي يروى ان عيسى عم كان يقول
دابتي رجلاي وبيتي كهوف الجبال وطعامي نبات الارض

وسراجي

على الوقائع اربعين سنة [illegible] ثمانين سنة وهو ابن [illegible] اربعين سنة فاذا [illegible] تشتغل بعيوب نفسك [illegible] فاذا رايت [illegible] لا تشتغل بعيوب الناس [illegible] وعليك بالصمت [illegible] عليه السلام [illegible] بعد زمان [illegible]

الصورة وروي عنه انه قال لبني اسرائيل كلوا خبز الشعير والبقل
البري واياكم والبر فانكم لا تقومون بشكره وفيه الاواب الذي
رجع من الذنب فلا يعود فيه ابدا وقد سمي داود اوابا وغيره
من المرسلين وفيه قيل لا يعرف قدر الحيوة الا الموتى ولا يعرف قدر
العافية الا المرضى ولا يعرف قدر الشباب الا الهرم ولا يعرف قدر الغنى
الا الفقراء انتهى وفي وصايا نبية الدنيا ومن حصل من العلم ما عرف به
الاعتقاد الصحيح والعمل على التصحيح فالزيادة مستغنى عنها والاولى
ان يشتغل بطاعة الله وملازمة ذكره فانه انفع واكثر ثوابا وارفع
الحجاب قال بعض العارفين اعلم العبودية وعلم الربوبية والباقي من
النفس وفيه اذا لم يجد اصحابا صالحا صادقا وقل ما يوجد فالانفراد
والعزلة اولى لا يختلط باحد الا في الجمعة والجماعة قيل اصحب الناس كما
تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك وان الخوف داء الاحوال
والاعمال من قبل الاختلاط بالناس وفي العزلة السلامة وقد
اشتغل الشيخ عبد القادر لتنبيه الناس بعد [illegible] والبعد عنهم سنة [illegible]
معضورة فانظر فصل المسكنة وفيه قال ابو بكر الوراق لا تطلب المنزلة
عند الله وانت تطلب المنزلة عند الفاسق وفيه قال عم لا يكمل ايمان المرء
حتى يكون الناس عنده كالاباعر قال افضل العمل لا يجعل
الناس شرك وترك العمل لاجلهم رياء ونفوذ يت انواع
الغرور والفتور والقصور من اختلاط ابناء الدنيا المتبعين
الهوى وسئل بعض من كان يتكلم مع الناس باي نية تكلم عليهم
فقال لا ادري في المصلحة فليحترز السالك من ذلك جدا فر
من الناس كما تفر من الاسد وفيه سئل بعض ما دواء القلوب
قال قلة الملاقاة وفيه قال الامام شهرودري لا تقعد

[illegible] والعقل [illegible] الى الاستعداد [illegible] الاحياء [illegible] من الناس [illegible]

في موضع لا يكون مفتاح ذلك الموضع بيدك انتهى وفي رسالة الغزالي
ايها الولد النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوي
مُرٌّ اذ المناهي محبوبة في قلوبهم على الخصوص من كان طالب العلم الرسمي
ومشتغلا في فضل النفس ومناقب الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد
وسيلة يكون نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن العمل وهذا
اعتقاد الفلاسفة سبحان الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم اذا لم
يعمل به يكون الحجة عليه آكد وفيه لا تكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال
خاليا وتيقن ان العلم المجرد لا ياخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية
عشرة اسياف هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا فحمل عليه
اسد مهيب فما ظنك هل تدفع الاسلحة شره عنه بلا استعمالها وضربها
ومن المعلوم انها لا تدفع وكذا لو قرا رجل مائة الف مسالة علمية
وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده الا بالعمل وفيه قال الحسن البصري يقول
الله لعباده يوم القيامة ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم وفيه
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك مجزي به اي شي حاصلك من تحصيل علم الكلام
والخلاف والطب والدواوين والاشعار والنجوم والعروض
والنحو والتصريف غير تضييع العمر بخلاف ذي الجلال وفيه واعلم
ان علما لا يبعدك اليوم من المعاصي ولا يحملك على الطاعة
لن يبعدك غدا عن نار جهنم وفيه روي في وصايا لقمان لابنه
يا بني لا تكونن الديك اكيس منك ينادي بالاسحار وانت نائم
وفيه ولا تغتر بشطح وطامات الصوفية لان سلوك
هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس وقتل
هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات وفيه

واعلم

[illegible]

واعلم ان اللسان المطلق والقلب المطبق بالغفلة والشهوة علامة الشقوة
حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة لن يحيي قلبك بانوار المعرفة
وفيه واعلم ان بعض مسائلك التي لا يستقيم جوابه بالكتابة
والقول بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي والا فعلمها من المحالات
لانها ذوقية وكل ما كان ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة
الحلو ومرارة المر وفيه فلا بد للسالك من شيخ مربيه ويرشده الى
سبيل الله وفيه ومن علامته قد كان تابع لشخص بصير يتسلسل متابعته
الى سيد المرسلين وفيه ان التصوف له خصلتان الاستقامة والسكون
من الخلق فمن استقام واحسن خلقه بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي
والاستقامة ان يفدي حظ نفسه لنفسه وحسن الخلق بالناس ان لا
تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالف
الشرع وفيه التوكل هو ان تستحكم اعتقادك بالله فيما وعد يعني تعتقد
ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان اجتهد من في العالم على
صرفه عنك وما لم يكتب لك لن تصل اليه وان ساعدك جميع العالم
وفيه ما نظمه امرأت ربع والرضا بالقضا والقدر وقسمة الله وترك
رضا نفسك في طلب رضا الله وفيه الاخلاص هو ان يكون اعمالك
كلها لله لا يرتاح قلبك بمحامد الناس ولا تبالي بمذمتهم واعلم
ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم
مسخرا بقدرة الله وتحسبهم كالجمادات في عدم قدرة ايصال
الراحة والمشقة لتتخلص من مرايائهم ومتى تحسبهم ذوي
قدرة وارادة لن يبعد عنك الرياء وفيه ايها الولد الباقي من مسائلك
مسطورة في مصنفاتي فاطلبه ثمة وكتابة بعضها حرام
اعمل انت بما تعلم لينكشف لك ما لم تعلم ايها الولد بعد اليوم

[illegible]

لا تسألني عما اشكل عليك الا بلسان الجنان ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم واقبل نصيحة الخضر حين قال فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
ولا تستعجل حتى تبلغ اوانه يكشف لك ما رايت وارتيت سأريكم
اياتي فلا تستعجلون فلا تسأل قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا
بالسير لقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
ايها الولد بالله ان تسر ترى العجائب في كل منزل ابذل روحك فان راس
هذا الامر بذل الروح كما قال ذو النون المصري من تلاميذه ان قدرت
على بذل الروح فتعال والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقيه انصحك
بثمانية اشيا تعمل منها اربعة وتدع اربعة اما التي تدع احدها ان لا تناظر
احدا في مسئلة ما استطعت لان فيها افات كثيرة فاثمها اكبر من نفعها اذ هي
منبع كل خلق ذميم وقيه فما يقع بينها بحث من احيا الحق وقد ورد
في معاتبة الاحمق وقيه قال عم نحن معاشر الانبيا امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم وقيه واما المرض الذي يقبل العلاج ان يكون سائل
عاقلا فهما لا يكون مغلوبا بالحسد والغضب وحب الشهوة والجاه والمال
ويكون طالب الطريق مستقيم لم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتعنت
وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجوز ان يشتغل بجواب سؤاله بل يجب
وقيه والثانية مما تدع وهو ان تحذر وتحترز من ان تكون واعظا
ومذكرا لان فيه افة كثيرة الا ان تعمل بما تقول اولا ثم تعظ به الناس
فتفكر فيما قيل لعيسى عم يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت
فعظ الناس والا فاستحي من ربك وقيه والثالث مما تدع
ان لا تخالط الامرا والسلاطين والرابع مما تدع ان
لا يقبل شيئا من عطايا الامرا وهداياهم وقيه واما الاربعة
التي ينبغي لك ان تفعلها الاول ان تجعل معاملتك مع الله بحيث

المجاهدة في اللغة المحاربة وفي اصطلاح اهل الحقيقة محاربة النفس الامارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب شرعا [illegible]

لو عمل

لو عمل بها معك عبدك ترضيها منه والثاني العمل بمقتضى قوله عم
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والثالث اذا قرأت العلم
او طالعته ينبغي ان يكون علمك يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت ان
عمرك لا يبقى غير اسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه والخلاف
والاصول والكلام وامثالها لانك تعلم ان هذه العلوم لا تغنيك بل تشتغل
فيها بمراقبة القلب ومعرفة صفات النفس والاعراض عن علايق الدنيا
وتزكي نفسك عن الاخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته
والاتصاف بالاوصاف الحسنة ولا يمر عليك يوم وليلة الا ويمكن ان يكون
موتك فيه وفيه اسمع مني كلاما اخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو انك اخبرت
ان السلطان بعد اسبوع يختارك زائرا انا اعلم انك في تلك المدة لا تشتغل الا
باصلاح ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه من الثياب والبدن والدار
والفرش وغيرها والان تفكر الى ما اشرت به فانك فهم والكلام الفرد يكفي
الكيس قال عم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
وان اردت علم احوال القلب فانظر الى الاحيا وغيره من مصنفاتي وهذا
العلم فرض عين وغيره فرض كفاية الا مقدار ما يؤدى به فرايض الله والرابع
ان لا تجمع من الدنيا اكثر من كفاية سنة الى هنا كلامه وفي جامع التفصيل
مختلف في العلم الذي فرض فقال المتكلمون هو علم الكلام والفقهاء علم الفقه
والمحدثون علم السنة والمفسرون علم الكتاب والصوفية علم علمهم
قلت ان العلماء قاطبة متفقون على ان المطلب الاعلى هو التقرب الى الله
وانما الخلاف في الموصل الى ذلك المطلب العزيز فادعى كل فريق
انه علمهم الذي هم به يشتغلون وكل حزب بما لديهم فرحون فعلى
من يحصل علما يتقرب به الطالب الى الله تعالى وتضمن السعادة
بحسب المراتب قايدها معرفة الله تعالى واقربها علم الشريعة

[illegible]

وما عداهما من علم المعارف والعلوم جميعا فتين الرتبتين اعلم علوم وان كان له
من دخل في باب القربة ولكن القربة التامة الكلية انما يكون بالعلم الذي اختاره
الصوفية اذ به الوصول الى كعبة الوصال وبه الدخول الى سرادقات الجلال
والجمال وبه تقطع المراتب وترفع حجب الظلمة عن الطالب ولا ريب ان
ما يتوقف عليه اعظم المطالب الذي هو المطلوب المقصود من الواجبات
والفرائض لجدير بان يسمى اكبر الفرائض فمن لم ينظر الحق كعمرته على
ان علمه فقط ولما من عرج الى اوج اليقين حضيض الارض حتى تنزل الاعلام
الواجب والفرض فالصوفية الربانيون وكمل الاولياء شرفوا بحسن الاقتداء بهدي
الانبياء حتى وصلوا الى الغاية القاصية فعلموا وبنوا واستكشفوا وعرفوا العلم الذي
فهم ورثة الانبياء والرسل وهم في احسن الطرق واقوم السبل لا يعرفه
الا السالكون ولا يعقلها الا العاقلون وكذا الصلحاء المتورعون من علماء الظاهر
يعرفون بفضل اهل الباطن وارباب القلوب واصحاب النفوس الطاهرة
بل ان انا في جميع حضرة في علم الظاهر كان يجلس بين يدي شيبان الراعي كي يتعلم
الحق في الكتب ويسأله من امور فيقال له مثلك يسأل هذا البدوي
فيقول انه وفق لما علمناه عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين مختلفان
الى معروف الكرخي مع انه لم يكن في علم الظاهر بمنزلتهما ان ايكيما ان يكون
الا اذا وقع لهم لم يوجد في الكتاب والسنة فيقول سلوا الصالحين
والصوفية ايضا لا ينكرون حسن النافع من العلم قال جنيد قال
شيخي السري السقطي اذا قمت من عندي فمن تجالس فقلت الحارثي
فقال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه الكلام ورده
على المتكلمين وانما يمنعون الطالب عن ان يقتصر نظره في الظاهر من
العلم ويظن انه الكمال الحقيقي ولا يتجاوز الى علم الباطن
وفيه ظلم ان غير النافع من العلم لا اعتبار له عند اهل الحق

ذو النون

الصوفية ما في الادب والايمان وهو غني في الحقيقة وهو غني [illegible] بالدنيا لا بالذين يعني الغني [illegible] وجود الدنيا [illegible] مستغن [illegible] النفس [illegible] الصادق [illegible] ان صادقا [illegible] له [illegible] مستغنيا [illegible] الغني [illegible] الجنة [illegible] قبل الاعمال [illegible] الصوفي [illegible] الفقير [illegible] الغني في العمر [illegible] الموت [illegible] المؤمنين والجنة [illegible] والعقبى [illegible]

قال عم اعوذ بك من علم لا ينفع فينبغي للطالب الصادق ان يكتفي بقدر
الكفاية من علم الظاهر وهو قدر ما يعرف به الاعتقاد الصحيح و
العمل قال الجنيد العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية وما سوى فهو
هوى النفس ثم يسارع الى تحصيل علم الطريقة وهو علم تزكية النفس عن الاخلاق
الردية وتصفية القلب عن العوارض الحاجبة وهو فرض عين ثم يبادر الى
تحصيل علم المكاشفة بالعمل بعلم المعاملة اعني علم الآخرة فانه من اجل درجة
من التمييز وعلم الآخرة وان كان من اشرف العلوم الا ان علم المكاشفة اعلى
منه رتبة فان مجرد علم المكاشفة عين من اسباب القربة بخلاف علم الآخرة فان
كونه من اسباب القربة بانضمام العمل واقترانه فعلم الشريعة ويتميز
باصطلاح الظاهر بمنزلة العلم بلوازم الحج من الزاد والراحلة وعلم الطريقة
وما يتصل باصطلاح الباطن بمنزلة العلم بالمنازل لا يكفيان في الحج
الصوري دون اعداد اللوازم وسلوك المنازل كذلك مجرد العلم بالاحكام
احكام الشريعة وآداب الطريقة لا يكفيان في الحج المعنوي دون العمل
بموجبها واما علم المكاشفة وهو بالله تعالى وصفاته وافعاله فهو بمثابة
اعداد اللوازم وسلوك المنازل في الحج الصوري فلذلك عين من القرب بخلاف
العلمين السابقين فانهما انما يصلان من اسباب القربة بالعمل بموجبهما واما
المشاهدة فهو بمثابة الوصول الى الحج الصوري فينبغي للعاقل ان لا يكتفي بقدر
الحاجة من العلم الظاهر ويصرف الباقي الى الطاعة وما قدر على ذكر الله فان
ذلك اكثر في جلب الثواب وادخل في رفع الحجاب فالطالب بعد ما حصل
من الاصطلاحات قدر ما يستخرج بها معاني الكتاب والسنة يشتغل
بالذكر والمراقبة والاعراض عما سوى الله تعالى لا نصب ايضا
بنهار العلوم الرسمية التي لو عاش الف سنة في تدريس
لا يحيط الاحاطة وتضيع الاعمار منها راحة وفيه وعلم القلب هو المقصود

قال العارف

صلوة وصلاة العلم [illegible] وحضرة الغائب [illegible] لا يستغني من [illegible] الخوف [illegible] الرجاء [illegible] القلب [illegible] المستقبل [illegible] النفوس [illegible] الاسم [illegible] الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] نوح [illegible] والسنة

وفيه من لم يعمل بعلمه لا يثمر عمله فلم تكن الزعامة حتى يكون بعلمه
عاملا وفيه ان الاليق لعامة العباد خصوصا الطلبة ان يجتهدوا
في امر العبادة فانهم انما خلقوا لذلك الامر قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فالعبد لا يصير عبدا حتى يأتيه اليقين او اليقين
راس مال الدين وفيه اليقين عند المتصوفة [illegible] العبارة عن غلبة
التصديق وثبات الايمان في القلب حتى [illegible] التصوف في الحق وعند
غير المحققين فاليقين عبارة عن [illegible] لكونه [illegible] وقوله
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اليقين لا يكون الا [illegible]
ذكروا انها عبارة بالوصل والعمل دون [illegible] لا يكون بل [illegible]
فيكون قصد الطالب ومرجعها الى شهود الوحدة [illegible] فكيف تقدم ثبته
مولى كثيرا لا عمال ويكون سعيه مشكورا عند ذلك الحال وفيه
قال الشيخ زكي الدين عن اليقين انما يكون في بداية مقام كشفه ومن التقوى
في اوسطه ومن اليقين في نهاية ذلك المقام وفيه ان الطهارة على اربعة
تنظيف الاعضا المخصوصة والبدن والثياب عن الحدث والنجاسات
وهي ادنى المراتب ومنها تطهير الطبيعة عن لوث الاوزار ومنها
تزكية النفس عن خبث الاخلاق الردية ومنها تصفية القلب
عن كدورة العلم الردية ومنها تخليص الروح من وصمة الجهالة ومنها
تخليص السر عن جميع ما سوى الله تعالى وهذه اعلى المراتب وهي طهارة
الانبياء وكمل الاولياء [illegible] فلا ينبغي لمن له لب
ان يغتر بالقشر ويضيع اوقاته في تطهير ظاهر الاعضا وغسل الثياب
بل يسارع الى تحصيل اعلى المراتب في هذا الباب مستعينا بالملك
الوهاب والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفيه ان الانسان
قليل الجرم وكثير الجرم ولهذا عفا عن اصحاب العزم والجزم

وفيه

[illegible]

وفيه انهم انما ينبغي لهم ان يعتنوا بحسن تأديباته وعصمه من المال
[illegible] الحفظ والنصح في كلماته وجعله آية لصلاح مخلوقاته كالانبياء والاولياء
والسلف من علما الدين وعلما العوالم فليس لهم سوى الاشتغال بالعبادة
والسؤال عن العبادة لا عن سؤالهم عن خفايا امور الدين كسؤال
[illegible] عن اسرار امور الملكوت والسلاطين فالصمت في حقهم عن امثال
الامور لهذه احسن من القول والتصور واقرب الى الراحة والحضور وفيه
علم ان النفس لطيفة مأخوذة من تلطيف اللطيفة القابلية الحاصلة من
تلطيف العناصر وكسر صورتها [illegible] بالقدرة الكاملة الالهية وهي
جامعة للصفات الذميمة والاخلاق الردية فلا بد من تزكيتها [illegible]
والتسويدات كي يفلح صاحبها قال تعالى قد افلح من زكاها فهي في تلك المرتبة
امارة بالسوء عدو اعدى والى هذه المرتبة اشار عم بقوله اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك اما بعد العبور عن [illegible] والوصول
الى مقام الاطمئنان فهي مطية مطمئنة حسنة في طريق الحق فيجب
[illegible] بها والى هذه المرتبة اشار عم بقوله نفسك مطيتك فارفق بها
فالامر في السالك الصادق ان يجاهد جهادا في سبيل الله فان جهاد
النفس اكبر من جهاد المشركين ولذلك قال عم في الاياب من غزوة
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس [illegible]
الذميمة وان كثرت لكن اصولها سبعة الكبر والعجب والرياء والغضب
والحسد وحب المال وحب الجاه ويقال ان الدركات السبع النار
بمقابلة تلك الصفات السبع النفس فمن تخلص من هذه الصفات
بسبب الخلاص من تلك الدركات وفيه قيل ينبغي للسالك ان يحترز
الادب عن رأي النفس قيل كيف ذلك قال لان الرأي اذا طلع
عند غضب لا يطلب به مخرجا عن غضبه وفيه فالنفوس الطاهرة

[illegible]

قوله الى ان تتواضع لله تعالى طاعة بالتوحيد في كل حال فلا يلتفتون
الى ما يصدر عن العباد من اجلال واذلال ويرون الكون من المتصرف
الحقيقي وذلك الكمال وفيه قيل لذي النون المصري متى يعرف الرجل
انه من صفوة الله قال باربعة اشياء اذا خلع الراحة واعطى المجهود واحب
سقوط المنزلة واستوت عنده المحمدة والمذمة وفيه ان كمال ان يحيي من نفسه
اشتهى وايده بتاييده وذلك بالفة النعم والفواكه والثاني فان
وجود النفس من اعظم الحجب ولذلك عليه السلام يقول اللهم لا تكلني الى نفسي
طرفة عين بل اقل من ذلك وفيه قال لقمان لابنه ثلثة لا يعرفون الا عند ثلثة
لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند
الحاجة وفيه ان الغضب على قسمين من صفات الذميمة فانه باق [illegible]
ان النبي عليه السلام كان يغضب في الحق ثم ان الواصل الحقيقي يرى الاشياء كلها من الله
فلا يغضب ولكن صورة الارشاد توجب رجوع المرشد الكامل الى عالم الكون
والنظر الى الاسباب في مقام البشرية فيغضب ويامر فلو لم يكن اقامة
الدين بالرفق يقيمه بالشدة والغضب والقتال قال تعالى يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقد يقال الحرقة في الجامع
ها البشرية واما اذا انطفى نار الغضب بالكلية يصير كالكلب ولا يترقى
الى الكمال ان ايجد منها الغضب من الحق وهو [illegible] والكاظمين الغيظ
[illegible] والكاظمين الغيظ وقال عليه السلام المؤمن سريع الغضب سريع الرضا فيشتد بلا
غضب وفيه حكي ان الثوري وابو حنيفة والفضيل بن عياض اجتمعوا
وذكروا الزهد فاجمعوا على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند
الطمع وفيه عن ابي يزيد قال ما غلبني احد مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ
قدم علينا حاجا فقال ما حد الزهد عندكم فقلت اذا وجدنا
اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ فقلت

له ف

له في حد الزهد عندكم فقال اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا وفيه
ان المذموم كل الذم هو حب المال والحرص عليه لا المال الحلال بعينه
كيف وقد سماه الله خيرا في مواضع وقال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل
الصالح وكذا الممدوح من الفقر ما يرضى به صاحبه ويقنع عليه والا
فالفقر على الاطلاق غير مقبول ولذلك كان عليه السلام يتعوذ في دعائه من الفقر
المنكب وقال كاد الفقر ان يكون كفرا وفيه ثم اعلم ان الفقر والغنى اذا كانا
جامعي شرائط الحسن فالفقر افضل وفيه قال الفضيل لو كانت الدنيا
من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي ان يختار خزفا يبقى على
ذهب يفنى وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى وفيه ومن اقوى الاسباب
الموصلة الى الحق الخمول والعزلة ولذلك ترى اكثر المشايخ اختاروهما
والعزلة مانع عن الاختلاط اشتغال القلب بالدنيا والتفرغ عن الله تعالى
الا من ابتلاه الله عز وجل وفيه والمقصود من الخمول والعزلة الاشتغال
عن نفسها الناس بل الاوساط اما الكاملون الواصلون الى كمال
التوحيد الوجودي ومن عند الله الحميد المجيد فحالهم في الوحدة والكثرة
في السواء كونهم متعلقين لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء لا بسبب
الرسل وكمال الادب وفيه اعلم ان المطلب الحقيقي هو الله تعالى والطرق
الى ذلك المطلب الحقيقي بعدد انفاس الخلائق ولكن اقربها واشقها
واعرفها وافقها سلوك الرياضات والمجاهدات والتصفية وتصفية
القلب وتصفية الباطن بالذكر والتوحيد فان الله غير بعيد من
العبيد بل هو اقرب اليهم من حبل الوريد وانما البعد من تراكم
الحجب الظلمانية واعظمها النفس قال ابو بكر الواسطي اجل النعم
الخلاص عن النفس لانها اعظم الحجب بينك وبين الله تعالى وقال
ذو النون اخفى الحجاب واشده رؤية النفس وتدبيرها

فلابد من قهرها بمخالفة هواها وترك مألوفها كي ينال بورثه
السعادة إلى الطهارة وأفضل العبادة   جمع الفوائد ورفع الحجاب بقلائد
الطالب العاشق والمريد الصادق من أمور منها الارتباط بشيخ كامل
تطمين إليه قلبه حتى وصلت منها يقينه ودينه بأمرها وهي التي من لوازم
المريد ما عرفت ربي ثم إن دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد
والتسليم أمر مهم وأصل عظيم بل هو أصل الأصول ومهمة الشرايط الخيرية
فإنه قد شرط الحجة الأكبر وجدان فيمة الخلوة شرايط ثمانية
الأول دوام الوضوء والثاني دوام الخلوة والثالث دوام الصوم والرابع
دوام السكوت والخامس دوام الذكر والسادس نفي الخواطر والسابع دوام
ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد في وجدا التسليم والمحبة ويكون
في اعتقاده أن هذا المظهر هو الذي عنه الحق الإفاضة عليه ويكون إلى الشيخ
من غيره ولو كانت أدب أمره بالشيخ حتى ما يكون في قلب المريد تجلي إلى غيره
تجده لهيبته باطنه إلى الصحبة الواحدية ولهذا بالغ المشايخ في رعاية
هذا الشرط حتى قال نجم الدين الكبرى كما أن المعرفة والشمع والنفع
النفع وغيرها من الآلات إذا اجتمعت ولم يكن ثمة أستاذ ينفع المرآة
لا يتحقق وجود المرآة كذلك الشرايط السبعة الخيرية للمهرة لا ينفع
بمرآة القلب بدون ربط القلب مع الشيخ والثامن ترك الاعتراض
على الشيخ ودوام الرضا بما قدره الشيخ والنفع والقبض والبسط
قوله تعالى عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ويتحققان استعارته بالعهد
من الوالدة بولدها وأعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ أعرف
بمصالح المريد ومنها أنه بعد أن تاب وأناب واشتغل بأمره وإلى
الله لا بد من الاهتمام التام في رعاية هذه التوبة فإنها مفتاح
المقامات وأساس الحالات فإذا وقع زلة يتدارك

تقصيره

[illegible]

تقتضي ذلك استغفارا والزام النفس بطاعة ذاتية فالذنوب على مراتب
ذنوب المبتدي من جهة الأفعال وأعمال الجوارح وذنوب المتوسط
الذي يبلغ مقام القلب من جهة الأحوال والنوم مثلا بدايته على دوام
[illegible] إلى الله والتوجه عن سواه ثم تعالى إلى الغير صغيرة كان ذنب حاله
فإنه يستغفر ولم يتفرع إلى [illegible] صاحب
ما يستدل القرب وذنوب المنتهي أعظم الذنوب فإنه على بساط الملاحظة
ستره [illegible] الوصلة فإن عمل بملاحظة ما سواه عوقب بالحجاب
والتعلق بالله أحكم الأبواب ومنها الاهتمام في مراعاة السنة والتحفظ
في أدب المشايخ الذين هم على أدب النبي فإن التصوف كله أدب حكي أن
واحدا قصد إلى زيارة الشيخ أبي سعيد قدس سره فوضع قدمه
في المسجد أولا فقال الشيخ ليس لنا صحبة من أساء الأدب في بيت الله ومنها
ما يكون كالحيوان في الحمد [illegible] فإن الجوع عون على التحري
أن يكون [illegible] الطيبة والحلال بين والحرام بين والكلام في الشبهات
ومنها دوام السكوت أدبا سكوت [illegible] الذنوب ومنها
بعد أداء الفريضة والسنن الرواتب والاشراق والضحى والأوابين والتهجد
يصرف أوقاته في ذكر الله عز وجل وأفضل الذكر لا إله إلا الله فهو
أشد تأثير في النفس وبه تنجلي ظلمة حجاب الأنوار وأغلال
المزمومة بالعبودية ويزداد نور على نور فيستعد لفيضان أنوار
صفات الرب بحجب الحضور وينوي المبتدي بكلمة التوحيد
معنى لا معبود غير الله تعالى والمتوسط لا مطلوب ولا مقصود إلا الله
وإذا وجد في قلبه محبة مخلوق من غير الله واسطة بينه وبين
ربه ينوي لا محبوب إلا الله فتنور القلب بأنوار الوحدانية
ويوحد [illegible] ملازمة ذكر لا إله إلا الله وانعكست تلك الأنوار

[illegible]

[illegible]

بمعرفة الكاينات من جميع الاقطار يرى ان هذه الموجودات ما ثبات
حقيقة وانما هي مجازية ويشاهد الوجود الواجب الازلي الابدي
فاذا يقول لا اله الا الله ويعني لا موجود الا الله فلا يزال يكرر
التوحيد على الوجه المذكور حتى يضمحل ظلال الكاينات في نظره ويظهر
نور التوحيد واما اهل الخصوص فاشتغالهم بالذكر الشري يمهم اعني
التغير بالبال في جميع الامور خصوصا في مظاهر الافعال خلا ويرى النفع
والاعطا والانتقام والاخذ الا من الله تعالى فلا ينكر حقيقة الا الله
ويشكر ذلك المنعم الذي بعث اليه مجازا ومنها ان لا يدخل الخلوة
لكشف كوني او كرامة عقلية بل لظهور النور القديم وشهود الوجه
الباقي ومنها ان لا يظهر واقعته لغير شيخه فان في ذلك ضررا عظيما
ولا يعتبر بالواقعة ايضا فان اكثرها خيالات تميل اليها اطفال الطريقة
فانه من ضعف يقينه اذا راى شيا يقوي يقينه واما القوي الكامل اليقين
لا يلتفت اليها فانه يعرف ان الدار الاخرة يعني ما اخبر الله ورسوله فيها
وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها والحساب بعضهم وموازينهم
فلو لم يكشف لتلك الامور فيراها يوم البعث والنشور ويرى
عيانا فما في تسوير الشي لغاية غاية في كشفها واي ضرر من عدم
كشفها لمن اراد العروج الى معارج العرفان والوصول الى ساحة
جمال الملك المنان واما امور هذه الدار وكشف احوال الناس فمن
يشتغل من السالكين بالحوادث فهو كمن سقطت [illegible]
التي يستعد لظهور النور القديم ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وقال بعض المشايخ اي وقت ان تعرف احوال الناس باخبارهم
اياك وبعد ان تعرفها بكشف فينبغي ان يحفظ قلبه عن
الحوادث الحاجبة بل توجهه الى الوجه الباقي مستمرا

من روحانية

[illegible]

من روحانية شيخه فهو مستمد من روحانية نبيه وهو مستمد
من الله فالاستمداد من الشيخ وربط القلب به اصل عظيم بل هو اصل
الاصول وفيه اعلم ان الذكر على مراتب فالذكر في مقام النفس
باللسان والمجاهدة والتذكر في السر وفي مقام القلب بالحضور والفكر
والتذكر في الملكوت ومطالعة صفات الجلال والجمال وفي مقام السر
بالمناجاة والمكالمة وفي مقام الروح بالمشاهدة وفي مقام الخفي بالمعاينة
والمعانقة والتحير في الانوار وفي مقام الذات بالفنا والاستغراق
والانطماس فالنفس تضطرب بظهور صفاتها فيتلون القلب ويتغير
بسببها فاذا ذكر الله استقرت النفس وخمدت عن الوساوس واطمانت
القلب كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب ولما سائر الاذكار فلا يكون
لها هذا الاطمينان وفيه ان المعرفة والعلم بالله افضل الفضايل قال النبي
ساعة من المعارف اكرم على الله من تعبد المتعبدين الف الف سنة
وقال ابو عمر الانطاكي من حسوت شيا اصعد الا معرفة العارفين
لا اريد المعرفة التصديقية وقال ابو علي الدقاق المعرفة الرسمية كقطرة
حصيلة لا غير بيشفي ولا غيا يسقي وانما العلوم عند اهل الله
التوحيدون الحقيقة وهو اعز من الكبريت الاحمر واصعب تحصيلا
قال ذو النون المصري سافرت ثلث سفرات ففي السفر الاول جيت بعلم
عند الخاص والعام وفي السفر الثاني جيت بعلم عند الخاص لا العام
وفي السفر الثالث جيت بعلم لم يعرفه الخاص ولا العام قال الشيخ
اسلام عبد الله الانصاري يعني بالعلم الاول علم التوبة قبله الخاص
والعام والثاني يعني علم التوكل وعلم المعاملة والمحبة فقبله الخاص
لا العام والعلم الثالث يعني علم الحقيقة وكان خارجا عن طور الخلق
وعقولهم فانكروا عليه والسفر الثالث ليس سير القدم

105

الصدق

واشتغلوا بالاسم قال ابراهيم الرازي كنت عند ابي يزيد فقال بعضهم
ان فلانا اخذ العلم من فلان فقال ابو يزيد المساكين اخذوا العلم من
الموتى ونحن اخذنا من حي لا يموت وقال ابو تراب العارف هو الذي
لا يكدره شيء ظلمة بل له كل شيء صفاء ونورا وقال الخراز في حقيقة
المعرفة انه لا يكون مرادك في الدارين سوى واحد وقال ذو النون التفكر
في ذات الله جهل والاشارة اليه شرك وحقيقة المعرفة حيرة وقال
ابو يعقوب اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وقال طاهر المقدسي
علم المعرفة التجرد من النفوس وتدبيرها فيما عمل وصنع وقال ايضا لو راى
الناس نور العارف لاحترقوا ولو راى العارف نور الوجود لاحترق وقال
[illegible] السمرقندي العارف يرى الحق من الخلق والعالم يراه من الدليل
وصاحب الوجدان مستغن عن البرهان وقال الدينوري ان الله
جعل العارف مراة نفسه فكل من نظر فيها راى الله تعالى وقال شيخ
الاسلام عبد الله الانصاري ان الحق في قلب الموحد معقلا لا يصل
اليه غيره فاذا وقع في تفرقة وتشويش يرجع اليه ويتفرغ وفيه
قد كثر كلام القوم في التوحيد وبيان مراتبه وميزوا اقسام
تعلقه منه بحسب الافعال والصفات والذات ولكن حقيقة
التوحيد يضيق عنها نطاق البيان فدعوها الى الذوق
والوجدان قال الخراز لا يصلح هذا الامر الا لمن يجري وجده
وينطق عن ضده وقال النوري من تكلم في علم التوحيد بالتكلف
فهو في الشرك يعني ليس كلهم من الطايفة كتكلم غيرهم بل يجب
التكلم في حال الجمع فاذا انفرق عن الجمع فلا كلام عن التوحيد
وسئل علي بن سهل عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الظنون
بعيد عن الحقايق وانشد لبعضهم فقلت لاصحابي

هي الشمس

صدق القلب [illegible] الصدق [illegible] صدق [illegible] الا [illegible] ذو النون [illegible] الحق بالصدق [illegible] التواضع [illegible] الخشوع [illegible]

هي الشمس ضوؤها قريب ولكن في تناولها بعد وقال ابو العباس السياري
التوحيد ان لا يخطر بقلبك ما دون الحق وقال عبد الله الانصاري التوحيد
نفي الحدوث واقامة الازل الى هنا عبارة كتاب الجامع الفضائل وحياة
الارواح اعلم ان اجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تبلى وما عدا هؤلاء
[illegible] ترابا الا عجب الذنب الا الانبياء والاولياء والشهداء فاجسادهم
ودايع الله تعالى في ارضه لانهم لما بذلوها في سبيل الله جعلت باقية الا
يرى ان الصدقة لما كانت لله تعالى ابقاها الله ويربيها كما يربي احدكم
فلوه فليس لابن ادم الا ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فابقى [illegible]
من لا ينطق عن الهوى فلا شك في بقائها ان الله تعالى لا يترك في بقا اجساد
الانبياء والاولياء والشهداء اعلم ان هذه الكرامة لا تختص بشهداء
السيوف بل يشمل الجملة من الاولياء والصديقين احرى واليق بالشهيد
المذكور لانه اعظم قدرا من الشهيد السيوف ولذلك قدمه الله في كتابه
حيث قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
فاذا اكرم شهيد السيوف الذي هم ادنى رتبة بامثال هذه الكرامة فما
ظنك بالصديقين الذين هم عند الله اجل قدرا وفيه ان التناسخ الذي
قد دل على المعاد الروحاني والجسماني واصحاب العقول السليمة والفطرة
السليمة لا ينكرونه في ذلك فان جمع الاجزاء المتفرقة من الاجساد بعد
ما صحبت من الاتصال والايجاد قال تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين على ان نسوي بنانه وسوال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
وسوال عزير انى يحيي هذه الله بعد موتها وحال اصحاب الكهف
وقوله تعالى وكذلك بعثناهم ليعلموا ان وعد الله حق ولا يلزم من ان النشاة الا
خروية ثانية ممكنة يجب الايمان بها وقد اعترف الانسان يكون الموت ولا
يدري ان الحيوة في الموت وانشا فان التناسخ من عالم البقا

الخشوع والتواضع [illegible] الاوصاف [illegible] التواضع [illegible] الادب [illegible] الدنيا [illegible] الجوارح [illegible] القلوب [illegible] الادب [illegible]

وسيلة ما حجبها عنه الضلالة والقيامة على ثلاثة اقسام الاول قيامة
العامة وهي انما يكون بالموت الطبيعي الاضطراري بكل احد وهو خروج
الروح الحيواني عن الجسد ومفارقة الاهل والمال والولد قال ع
من مات فقد قامت قيامته والكل في هذه القيامة الصورية سواء وهي صغرى
بالنسبة الى كل شخص وكبرى بالشمول بحيث يعم الكل فانها عندهم لمقتربة
والقسم الثاني قيامة اهل القلوب وهي بعد الموت الاختياري [illegible]
بقطع الهوى ولاماتة النفس والهوى والانقطاع عن ملابس الحس [illegible]
عن مرقد البدن والترقي الى عالم القدس والقسم الثالث قيامة اهل الشهود في
وسيلة عظمى الى حقيقة الوجود وهي الطامة الكبرى وهي جمع [illegible] في الحق
وفنا الخلق بارتفاع الحجب النورانية والظلمانية باحاطة التجلي وجهه الباقي
كما قال ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وذلك الفنا هو البقا الحقيقي والقيامة
معه هو البقا بعد الفنا وفيه اعلام لكل مرتبة لما لا يكون الا بعد الموت
فلقا علامة المؤمنين بالغيب رؤية الحق من حيث معتقداتهم في عالم
المثال ولقا اهل البرازخ النورية الروحانية واهل هياكل العلوية والسفلية
والصور الفلكية بحسب تفاوت درجاتهم في القوة من الصفاة النفسانية
وقوة الاستعداد ولقا اهل العزم القلوب في البرازخ النورية الروحانية
من عالم القدس في الحسن ما يكون فيهم من حيث هو فيه في ملابس
حسن الصفاة مع بقا الانية لا تخلو عنهم عن صفاتهم وعن الطائفة
وان من قواعب الصفاة لكنهم في عالم الذات فهم انهم يسمون بين
الشوق والاشتياق لا حيث لهم من وجه وانما لهم من وجه واما
لقا اهل الشهود فهي الدوام لانهم ما فوق من انانيتهم
وتعيناتهم في حيوتهم الدنيا وتجردوا عن الملابس الطبيعية

والعقد

وقال [illegible] الادب [illegible]
وقال الجنيد [illegible]
وقال ابو [illegible]

واعطوا من الهيئات النفسانية فاحياهم الله تعالى بالحيوة الاخروية
وهم الذين فازوا بلقاء الله في الاطلاق والتقييد ومشاهدة جماله
الباقية في كل قريب وبعيد وخلصوا عن خوف الفراق فلا شوق لهم كالفريق
الاول لكنهم مشتاقون ابدا لان الحق يتولى بتجليته من غير تكرار فهم
في شهوده في كل وقت ببعض تجلياته ويشتاقون الى نوع جماله في سائر
تجلياته وفي هذا المقام قال ابو يزيد شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد
الشراب وما رويت واهل الشهود دايما في الله ولا فنا عن ذلك وهو مقام التوحيد وفيه
اعلم ان الحشر على ثلاثة اقسام القسم الاول الحشر العام وهو خروج الاجسام
من القبور الى المحشر يوم النشور والثاني الحشر الخاص وهو خروج ارواح
المحمدية من قبور اجسامهم الدنيوية بالسلوك في حال حيوتهم الى عالم
الروحانية لانهم ماتوا بارادتهم عن الصفاة النفسانية قبل ان يموتوا
عن صورهم الجسمانية والثالث الحشر الاخص وهو الخروج عن القبور
الانانية الروحانية الى الله والى الهوية الرحمانية كما قال تعالى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا وقبلها اعني الموت الاختياري والحشر المعنوي
والوصول الى السعادة الابدية وتجلي النور الاعظم الذي غيب الذات الا
حدية لا يكون الا بالسلوك والسير الباطني وان كان مع معونة الظا
ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب القوي وغيب النفس
وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الخفية الذي
هو غيب الذات الاحدية لكن بحسب السير والترقي تحصل
للنفس مرتبتان دون مقام القلب وللقلب مرتبة فوق مقام العقل
ودونه مقام الروح يسمى السر وللروح مرتبة يسمى الخفي فيكون في
الغيب عشرة مراتب وفيه قد اجمع علما هذه الطريقة على ان
النهاية لا تتم الا بتصحيح البداية كما ان الا بنية لا

[illegible] التصوف [illegible] الخلق [illegible]
وقال الجنيد [illegible]
وقال الشبلي [illegible]

لا تقوم الا باحكام الاساس و هو اقامة الشرائع مشاهدة الخلوص
ومتابعة السنة ومجانبة البدعة وتعظيم النهي في مشاهدة الخوف
ورعاية الحرمة والشفقة على الخلق ببذل النصيحة وكف المؤونة
ومجانبة كل من يفسد الوقت ومفارقة كل ما يفسد القلب فيا ايها
الطالب المشتاق ان كنت تريد على سبيل الوصال بالحضور مع سادة القادة
الجلال والجمال فعليك بالخروج عن سلطان النفس والهوى [illegible]
الانس وذلك بالتوبة والرجوع اليه بالمجاهدة والرياضة لتلطيف
النفس وتقوية لطافة تلتذ بسماع الوعد وتتخلص من ذل الوعيد وترغب
في تحصيل الكمال وقرع الابواب وتصحيح المعاملات وتزكية الاعمال لاحكام
الاصول وظهور العبودية بصدق الاحوال ونيل الولايات وتحقيق الحقائق
والبلوغ الى النهايات وفيه اعلم ان التوبة على مراتب فالتوبة في قسم البدايات
الرجوع عن المعاصي بتركها وفي قسم الابواب ترك الفضول القولية
والفعلية وتجريد النفس عما يشغلها عن التوجه الى الحق وفي المعاملات
الاعراض عن رؤية فضل الغير وفي الاخلاق التوبة عن [illegible]
وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير والفتور الى العزم وفي الاودية
الاعراض عن علم نفسه في علم الحق والتوبة عن الذهول والغفلة
عن الحق حضورا ولو لحظة عين وفي الاحوال عن السلو عن
المحبوب بما سواه ولو بنفسه وفي الولايات الاحتراز عن النزول
بدون التوجه عن التكوين بالتلوين والحرمان عن نور الكشف
وفي الحقائق عن مشاهدة الغير وفي الاثنانية وفي النهاية عن ظهور
البقية فعليك بالاجتهاد والاهتمام والتيقظ في كل مقام حتى
تصل بعناية القادر العلام الى غاية البغية ونهاية المرام ونحن
قد اخترنا من كل قسم من منازل اهل السلوك بابا واحدا

واقه

ذلك العالم ووصف بعضهم الباب الاول في التذكر ثم بداية قال تعالى
وما يتذكر الا من ينيب اعلم ان التذكر انما يكون لاهل الانابة التي هي بعد التوبة
لان التوبة تقتضي نسيان ما سوى الحق [illegible] والانابة تكون
الرجوع الى الفطرة الموجب للتذكر والتذكر لا يكون الا لاهل [illegible]
[illegible] قال تعالى وما يتذكر الا اولو الالباب قال شيخ الاسلام عبد الله
التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود يعني ان التفكر
لا بعد فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفات النفس واما التذكر
فبعد رفع الحجب والرجوع الى الفطرة الا في التذكر ما سمع به
من التوحيد والمعارف فهو انتباه بسبب الموعظة قال [illegible]
في ادم من قبل فنسي [illegible] التذكر الانتفاع بالعظة والغنى عن الواعظ
[illegible] عيوب نفسه واشتغل بعيوب غيره لا ينتفع بالواعظ والتبع لم
ينتفع بها فينبغي ان يكون متذكرا كما قال علي رضي الله عنه لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال
[illegible] مشتغلا بعيوب نفسه ليكون يومه خيرا من امسه
الباب الثاني في الورع من قسم الابواب قال تعالى وثيابك فطهر يعني
يا ايها الطالب ان تطهر ذيله عن لوث الدنيا ويقطع قلبه عنها
وان الورع هو تطهير القلب عن دنس التعلق بالحرام وفي الشريعة والطريقة
والحقيقة فان الورع بحسب الشريعة [illegible] المروءة
[illegible] وفي الشريعة [illegible] وحشة النفس
في الدرجات وفي هذا الباب الورع عن كل داعية [illegible]
الوقت [illegible] الخواطر المقتضية للتفرقة [illegible] الغير والتعلق
بالتفرقة [illegible] مقام الجمع فانه [illegible] وكذا
[illegible] حال الجمع [illegible] الوقت [illegible] الجمع
[illegible] والحضور [illegible]

[illegible]

ما لو لم تر ما لا يرى الباب الثالث في المراقبة من قسم المعاملات قال الله تعالى
ان رقيب كيف من لم يحكم [illegible] التقوى والمراقبة في بداية الكشف
والمشاهدة وقيل مراعاة السر لملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة وقال
عبد الله الانصاري هي دوام ملاحظة المقصود فهي من افعال القلب
وهي على درجات الاولى مراقبة الحق في السير اليه على الدوام وهي مراقبة
المبتدي والسالك الى الله والثانية مراقبة نظر الحق اليك بالاعراض
عن الاعراض وهي فوق مراقبة الاولى لان الاولى دوام حضور القلب
مع الحق وهذه شهود نظر الحق اليك وهو ان يشهد انه رقيب
وشاهد لك لا اشتغال فيك بنفسك [illegible] لا اشتغال بغير المراقبة
الشهودية التي هي [illegible] الابرار التي والثالثة
مراقبة الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد اي شهود معنى
الازل ومطالعة سابقية الحق بحكم اي العلم الازلي الذي هو ازلية
الابد لتنقل معه الشهود من التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات في
كل ما تقدم ويتلوه من الاعداد وما فوقه فكيف ما كان ويكون ويرى
كل معنى ازلي ظاهرا في وقت مستمرا وذوقه الابد ويتصل في شهود
الازل بالابد ويرى نفسه مستهلكا في المعنى الازلية التي تجلي
الذات لاحدية بجميع الازلية فيقف في ذلك الشهود لانه شهود
الحق للحق بالحق ويتخلص من ربقة المراقبة ايضا لانه مراقبة تقتضي
برسمه فاذا فني رسمه فني رقيبه الباب الرابع في الصدق من قسم
الاخلاق قال تعالى كونوا مع الصادقين [illegible] الصدق فهو الامر
به تمام ونظامه وهو تالي درجة النبوة فاول الصديق
استووا السر والعلانية قال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله
معه فليلزم الصدق قال تعالى ان الله مع الصادقين ومحل الصدق

[illegible]

[illegible]

هو الحاصل للصديق الواقع [illegible] اصدقا يتبين عن حقيقة التي
[illegible] وجود الشيء في كل حقيقة حسن تمام وجوده ايضا كل
امكان حتى يكون تلك الحقيقة [illegible]
الحقيقة وهي على مراتب الاولى صدق القصد والثانية بان يتوجه القلب
الى المقصود بالكلية حادثة في السلوك من غير رياء وشوب عرض [illegible]
صاحبه كل مراد لان القلب اذا صدق الانس [illegible] لهذا الصدق
يقتضي الانس و لاجتهاد من غير رؤية العمل والثانية ان لا يتمنى الحيوة
خوف الحق ولا يريد البقاء لا للعبودية لانه لم [illegible] لا يشهد
من نفسه الا النقصان لانه لا يشهد الكمال الا لله يستصغر نفسه عند
عظمة الجلال ولا يلتفت الى الرخص ولا يرضى من العبودية لذاته بذل
الجهد في الطاعة والثالثة الصدق في معرفة الصدق اي يكون [illegible]
الدرجة الصادقة فانه يعتمد في معرفة صدقه الى ان يكون معرفته بالصدق مطا
بقا لما يقع عند اهل التحقيق ان يجعل الصدق في البداية وحاله في التوسط
اذا كان متوسطا او قصد في مقام القرب وانه يجعل الصدق وحاله في نهاية
في الطلب هو الصدق واصطلاح الطائفة فيكون الصدق راضيا
مرضيا لما قاله ايضا مرضية ولحال صدقا والصدق مستهلكا
من الذات لان الصدق في مقام الابرار في ذا بلغ الغاية المقربين وتحقق
انه وجوده [illegible] وهو [illegible] والصديق عنده
وعلم من ضرب حسنات سيئاته كما قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين فصار حسن حاله في مقام الابرار ذنبا في مقام المقربين
لانه يحسبه فضله وهو في الحقيقة فضل الله تعالى لانه
لم يكن له وجود فكيف يكون له فضل فمن دق على هذا الاعتقاد
فقد احتجب به فكان مذنبا في مقام القرب وان ارتفع [illegible]

يشهدها اهل الحق [illegible] وكذا صار اصدق احواله في مقام التجاوز
ذوي في مقام القرب الا ان الى [illegible] او زهد او توارد دائمة في بعض
الطاوي والصدور في الشاهد انه هو التوحيد في شهود انه انما هو
صادق بالشعور بالحق بالاوله والتقليد لكنه لم يصل الى الفناء المحض عن
عين الحقيقة ما دامت الانانية باقية فاذا سرت عنه الى الصحو الاول ورد
الى مقامه لمن نور بحسب الحقيقة فاذا الحال ما دام قبله غير بعد
في التجلي وهذا التحقيق في مقام الفناء بالله الذي هو مقام القرب
فصار ليس القصود في مقام السلوك قصودا في مقام الوصول لا قصد الحقيقة
اذ الشهود مقصود وتحقق ان الحق اقرب اليه من حبل الوريد بل هو عين العبد
المقصود قصده وهذا الامر لا يسعه العبارة بل الاشارة لمن هو اهله

الباب الخامس في الذكر من قسم الاصول قال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا
والذكر ذكر قوي في طريق الحق وهو العمدة في هذه الطريقة ولا يصل احد
الا بدوام الذكر قال ابو علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق
للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب عنه الذكر فقد عزل يقال
ان ذكر الله سيف المريدين به يقاتلون اعداءهم وبه يدفعون الآفة
وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء
المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال النوري لكل شيء عقوبة
وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وقال ذو النون من ذكر الله ذكرا
على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له
عوضا عن كل شيء اعلم ان الذكر عند اهل التصوف هو جلاء المذكور بحضور
القلب لا ذكر اللسان وحده مع غفلة القلب فانه غير
مفيد عندهم واول مراتب الذكر نسيان الغير قال تعالى
واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الغير لانك اذا لم تنس الكل

ماوجد

ما وجوده ثم نسيت نفسك لان الشأن توجب وجود الغير وتحقق الذكر
موجب في اعتباره فاذا نسيت هذه الرتبة كان ذكرك ذكره بعين [illegible]
ثم نسيت ذكرك في ذكره فاذا انتفى ذلك والحكم يحكم هذا الاول الثاني فنسيت
في ذكر الحق ذاته ذكرك وذاكر والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان فعد
بدوام رعاية الادب والذكر انما هو [illegible] او دعا او رعاية يعني مع حضور
القلب قرآنا مثل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله ولا يكون الذكر بالالفاظ المختلفة بل كان الاسط
من الاذكار الحاصلة انه كان افضل والي ادوية المقصود اقرب ولهذا
قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد والتوحيد هي
السوك واجمع للقلب مع انها ذكر كثيرة النفي وتصفية الباطن ونفي الغفلة
من صوت النفس ولذلك اجمع السلف على ان المريد يجب ان يداوم على هذا
الذكر وحدوده ما لا اعادة فكان نطقا مع حضور القلب فانه يكون به
ذكرا يحمل اعادة الشرع ورعاية حقوق الله وكون اسابه العبودية والانابة
الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور بدوام الشهود والوصول الى الترقية
من جهة الغفلة والاحتجاب بالرسوم والانانية والصفة والطاعة
واما الذكر مع الشهود فملازمة الشاهد ولزوم المشاهدة
يعني بالسر والتجلي من الله وبين خرقها المكاشفة والمكالمة
والمشاهدة وهذا نهاية الوصول عند اهل الطريق لا ذو في
وتستلزم الحضور مع الانس بالضرورة وان الذكر الحقيقي
وهو اتحاد الذاكر والمذكور وهو الذكر الحق نفسه وذاته وفي
هذه المرتبة يمكن التخلص من شهود الذكر المنسوب الى العبد
في حضرة الشهود والذكرانية دون وافتراقه الا وجود للعبد
حتى يشهد او يذكر على ذكره ذكرا حقيقيا بل مجازا بالظهور في مظهره

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اعلم ان الذكر مرتبة اخرى من مراتب اهل النهاية وارفعها وهي مرتبة
البقاء بعد الفناء وهو ان يذكره بالعبادة اياك نعبد فتكون موجودا
بالحق الباب السادس في الاحسان من قسم الاودية قال تعالى هل
جزاء الاحسان الا الاحسان والاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو
في الدرجة الاولى الاحسان في القصد [illegible]
من لسان نبيه كيف يؤدي العمل فيصوب قصده وتسكنه بعلم ان الذي
عليه اثر به ولا يخالفه فيكون قصده مطابقا لامر الله ويحكم عزمه حتى
لا يتغير نيته ويصونه عن شوب ارادة حظ النفس وعلة الغرض الثانية الاحسان
في الاحوال بصونها [illegible] عليه واجتهاده في
العمل والاجتهاد ايضا من توفيقه ويستر عن اعين الاغيار حتى
يبقى خالصة لوجه الله تعالى ولا يظهرها لغيره اي يبقى نفسه
عن الخلق واماتة الدعوى وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان
[illegible] امثال هذه [illegible]
بعض ان الاحوال قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة وقد يختلط
الصحيحة والفاسدة ويحتبه فيها الحق والباطل فيجب تصحيحها بترك
[illegible] والانشراح والملاءمة والعوارض
والاثار التي تبقى بعدها [illegible] والانوار والعواقب والخواص
التي تنبه من الجانب الايمن تكون حقة غالبا والتي ترد من الجانب
الايسر تكون باطلة غالبا وكذا العوارض فالتي يصحبها الروح
والطمأنينة واجتماع الهم مع الحق والسكون وجمعية الباطن
فهي حقة والتي يصحبها الاضطراب والوحشة والتفرقة
في الباطن والكدر والوسواس فهي باطلة واما الآثار
فكل وارد يبقى بعده انشراح وانجذاب في القلب سرور وروح

وفرح

وفرح وكان الانسان عقيبه نشيطا في الطاعة فهو كان ملكيا او ربانيا وكل وارد يبقى بعد
الذكر [illegible] وكان الانسان بعده كسلان حيث النفس مائلا
الى النوم كان شيطانيا وكل وارد كان يبقى بعد انفصاله في القلب
[illegible] شك وتحير [illegible] فهو الهي وقد تحقق ذلك بالتجربة
يقرب من ذلك علم الخواطر فان كل خاطر معه سلطنة وغلبة لا يمضي
[illegible] وكثرة الذكر يزداد قوة فان لم يكن فيه حظ النفس فهو الهي
[illegible] وكل ما يبعث على الخير ويحذر عن الشر فهو ملكي وكل ما يبعث
على الشر والمعصية ومخالفة حكم الحق فهو شيطاني وكل ما يبعث على الشهوة
واللذة وطلب حظ النفس فهو نفساني والبرهان هو الشرع فكل ما خرج
عن حد الاستقامة فليتهم صاحب الحال في تصحيحه وتقويمه ويسعى
في تحقيق الحق وابطال الباطل ويستعين في ذلك بالشيخ واخوانه الصادقين
والاستمداد من بواطنهم والاستعانة باصحاب الحق [illegible] ويبطل الباطل
والثالثة الاحسان في الوقت بالاقبال [illegible]
[illegible] بالله الا حيرة
وان كانت غاية الهمة [illegible] تجليات ومشاهدة فيكون
[illegible] الى الحق [illegible] بالكلية مع الانقطاع عن الغير
[illegible] في شهود الحق الباب السابع في المحبة من قسم الاحوال
قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل المحبة الميل
الدائم بالقلب الهائم وقيل هو ايثار المحبوب على جميع المصحوب
وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقال ابو يزيد استقلال
الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال ابو عبد الله
القرشي حقيقة المحبة لا تنقص بالجفاء ولا تزيد بالبر وقال الشبلي
[illegible] سميت المحبة بالمحبة وقال ليس

[illegible]

بصاده من ادني المحبه ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت
شروط الادب قال ابو بكر الكتاني جرت مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم
فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم فقالوا هات ما عندك يا عراقي
فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر
ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هويته وصفي
شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله
وان نطق فعن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله
ومع الله فبكي الشيوخ فقالوا ما علي هذا مزيد جبرك الله
يا تاج العارفين وقيل الحب حرفان حاء وباء يشيران الي ان من احب
فليخرج عن روحه وبدنه وفي الحديث حكاية عن الله تعالي اني حرمت
علي القلوب ان يدخلها حب غيري اعلم ان مقام المحبة ارفع المنازل
والمقام الذي اذا ترقوا منه خرجوا من دائرة العوام ودخلوا في زمرة الخواص فيكون
اول مقام من مقامات الخواص والمقربون الذين هم اهل المحبة فما فوقها
واما ما دون المحبة فاغراض لا عواطف الذين هم اهل الاجرة بخلاف
المحبين فانهم عبيد خلص لا يتوقعون الاجرة بعملهم [illegible] وفي
علو درجاته الاولي تقطع الوسواس وتلذذ الخدمة وتسلي عن
المصايب وانما تقطع الوسواس لان المحب لا يشهد الا محبوبه ولا [illegible]
الا اليه فلا يجد الشيطان اليه سبيلا لانه اخلص وعمي عن غير
المحبوب فهو لا يقدر علي اغوا المخلصين كما قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك المخلصين وقال تعالي ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وهم من صحح نسبة العبودية بالمحبة الذاتية
والاخلاص ثم فلا يتطرق الوسواس اليهم بوجه واما تلذذ
الخدمة [illegible] المحبوب بالتذلل كما [illegible] الله بالنعمة الكريمة

[illegible]

تبوده المحبه لو لا ان كان العشق لحقيق الروح بسبب لطيف الشرفانه
يمحو الهموم فلذا اطلق اعلي الاخلاق العشق اعطي الطبع من علة سلطانه
الشهوة واما تسلي عن المصايب فلان قلبه لا يعلم شيئا غير محبوبه فلا
ادركه حتي يعلم بتاثيره فان المصايب يقدر الصابر في علاقة
شي لا مصيبة له بفقده والثانية محبة تبعث علي ايثار الحق علي غيره
وتلهج اللسان بذكره فان من احب شيا اكثر ذكره والمحبة لا بطاوع
الانقياد وهي ستار من مطالعة حسن الصفات وتجب بها وتجذب الطلب
شهود الذات من النظر في الآيات الدالة علي كمال الذات وهي ايراد
تجب في الصفات في محبة الموجودات كما قيل هو سكن عن الله آية
تدل علي انه واحد ومن الارتباط بالمقامات التي دون مقام المحبة
فان مقام الرضا الذي هو دون مقام المحبة يوجب محو الارادة في
ارادة الحق ومقام التسليم يوجب محو علم السالك في علم الحق
فيقتضي المراد بصحة العلم والارادة فيحتاج الي ان يثبت من مطالعة
الصفات ويكون علي التفصيل فان اكثر الفقهاء انما هو بحسب السير
في الصفات وتفصيلها والثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة وتدق
الاشارة فهي تعطف المحبة من الوجهة نحو الصفات الي حضرة جمع
الذات فتسلب عقله وفهمه لانه كشف سبحانه جلال الصفات عن نور
جمال الذات لا يبقي العين عينا ولا اثرا فتقطع العبارة [illegible]
لانها موقوفة علي ادراك العقل والفهم واسلم تقطع الاشارة
كالعبارة لان الاشارة التوحيد فتكون الحق الموحد في تدق
عن ادراك العقول وتعرف الحق الاصل الحق فلا يعلم غيره وفي المحبة
من معرفة الحق من انه سبحانه وحبه اي تموت عن ايه فلا يدخل
فلهذا هذه المحبة اي المحبة الذاتية المذكورة في الدرجة

[illegible]

الثالثة قطب هذا الشأن اي السلوك الي الله وعليه مدار الطريقة
لان العمدة في السلوك ترك الاغراض والخواطر ابتغاء وجه الله وبطلب
محض الحقيقة الاصلح هذه الحجة وما دونها من الحجب المذكورة لاصغي
الوجود الباب التاسع في التمكن من قسم الولاية قال تعالي ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون اعلم ان النهي عن قبول الاستخفاف والاستقرار الذي
هو الاضطراب والخفة والتلون يدل علي التمكن غاية الاستقرار ونهايته فهو
وهو فوق الطمانينة والتمكن علي درجات الاولي تمكن المريد وهو ان يجتمع
له صحة قصد بالتوجه الي الجمع قطع الالتفات الي الدنيوية تسيره
في طريقه ولمع شهود من جانب المراد وسعة طريق تروحه باجتماع
الهم وانتفاء التردد وتوالي الوارد الموسعة للصدر الثانية تمكن
السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع عما سوي الحق جانبه بحيث يغيب
عن نظره برق كشف وشهود بالجمع وصفا حال عن معارضة العلم
الثالثة تمكن العارف وهو ان يستقر في حضرة الجمع مستريحا من تعب
الطلب لان الطلب لا يكون الا مع الغيبة فهو حجاب علي المطلوب فاذا
وصل الي المطلوب ارتفع حجاب الطلب واستقر في تجلي الذات بما
نور الوجود بالبقاء بعد الفناء لا شهود الجمع لا يكون الا بالفناء المحض
الذي هو الفناء المطلق الابدي فهذا هو الاول اعلم ان التمكن اخر
مقامات الولاية ونهاية مراتب التداني وبداية مقامات التدلي وهو
اول السير الثاني لانه اذا رجع الي البقاء وخلع عليه حلة الوجود
لا سيما اذا انشرح صدره بالله بحيث اتسع رسوم الخليقة وعين
الحقيقة فاوتي حقائق المعارف والحكم التي هي من اسرار الاسم
الهادي فكيف التكميل للناس بالاصالة ان كان نبيا او بالتبعية والوراثة
ان كان وليا الا تري ان الله اصطفى موسى كما قال يا موسى اني

اصطفيتك

اصطفيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي ثم قال فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
فارسله الي التبليغ وامره بان يدعو بما اتاه من الحكم والمواعظ والولي من هذه
الامة له نصيب من هذه المقامات بالوراثة عليه السلام وكان عليه السلام
لما فرغ من سلوكه في مقام او ادني فاوحي الي عبده ما اوحي رد الي مقام
الخليقة والنزول الي مبالغ عقول الامة فقامت نفوس امته مقام نفسه
فلما يعدو جهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكذلك هو الولي الوارث اذا فرغ
من سلوكه اقيم مقام الكاملة وعليه العناية بالصدق فقام نفوس
الاصحاب من المريدين مقام نفسه فيربيهم ويعلمهم ويزكيهم وراثة
وخلافة منه عليه السلام الباب العاشر في الاتصال من قسم الحقائق قال
ثم دنا فتدلي فكان قاب قوسين او ادني يعني قوس الابداء وقوس الاعادة
وقد جمع عليه السلام كلا قوسي دائرة الوجود بالنزول والعروج فاندرج
فيه جميع الاسماء الواقعة تحت اسمي البدي والمعيد واسمي الاول والاخر
وكذا ما تحت الاسم الظاهر وادخل بالعروج كان ما التام هو الجناب
الالهي والحضرة الواحدية وما او ادني هو التمام اي الحضرة الاحدية
والفنا في عين الذات هو في محض الاتصال عبر عنه بقوله او ادني
فايأس العقول عن ادراك ذلك وكونه معني الاتصال هو الفنا
في احدية الذات وقطع البحث العقلي عنه بقوله او ادني لعجز
العقل عن دركه وهو علي درجات الاولي اتصال الاعتصام
وهو تصحيح القصد بالترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد
فاتصاله في هذا الباب ان يشهد انه لا ترقي والتخلص كما ماتم
في الحقيقة لا بهمة كما توهم في البداية ثم تصفية الارادة
عن رسم المريد والقاصد بان شاهد صاحبه دواعي الحقيقة
من الحقيقة بعين الحقيقة ثم تحقيق الحال وهو ان يشهد التابع

[illegible]

من الأفق المقتضي للانفصال وهو الثاني اتصال الشهود وهو اتصال الاعتصام
من الاعتلال والتوهم بالبعد واحكامها الحجب الاستدلالية [illegible]
حجب حجاب العلم ويعني منه سقوط شاة الاسرار بالترقي عن الحضرة الاسمائية
لان الاسرار معاني التعينات الاسمائية والصفاتية التي هي حقائق الاسماء المختلفة
متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف والاول والآخر ولا زال وات في قلبه
اسرار وحكم واحكام مختلفة باختلاف الاسماء فاسرار الصفة التي هي حقيقتها
الاسماء والاسرار التي هي متعددة او مختلفة تسقط بالترقي عن الحضرة الاسمائية الى
حضرة الذات وذلك الترقي هو معنى الاتصال الثالثة اتصال الوجود
وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه لان
اتصال الوجود فناء العبد في وجود الحق فلا يدرك منه نعت لان النعت
يقتضي الاثنينية والتعدد وحصة الاجزاء لاستقلال المقدار [illegible] والتبعيض فيها
[illegible] في الازل وهي باقية لم تزل فلا نعت [illegible] ولا [illegible]
في الازل واذا لا نعت فيه ولا مقدار الا اسم معار [illegible] القوم
اطلقوا اسم الاتصال على الفناء بالحق على وجه العارية [illegible]
اتصالا فالاتصال له مسمى وقدر لانه اسم بلا مسمى معار [illegible]
[illegible] هذا الاسم ولمح اي نظر [illegible] اليه
وهو النظر الى ظهور [illegible] الذي توهم وجوده في وجود الحق
ذاته بذاته فاشار اليه بالاتصال هو رفع ارتفاع الوهم عند صفا
شهود الحق الذي هو المعلوم في كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه قال
في بيان الحقيقة محو الموهوم مع صحو المعلوم وهو غاية ما يمكن [illegible]
اعلم ان الاتصال والانفصال [illegible] في اصطلاح القوم [illegible] قال
ان يجتمع الحدوث والقدم [illegible] يتميز الحادث بالقدم [illegible]
[illegible] الاتصال والانفصال وقع في فطرة السالك [illegible] توهم وجود الغير

استعد

[illegible] الفناء [illegible] لكن الوجود لما حقيقة [illegible] عدم
[illegible] غير حتى يتصل او ينفصل ولا اثنينية في شهود الحقيقة [illegible]
[illegible] موجودا حتى يعرض له الاتصال بل الفاني كان ثابتا في ذاته من الازل
[illegible] الاعتبارات التي صدرت من العقول المشوبة بالوهم احدث
[illegible] ولذا [illegible] النسب والاضافات لا يجب الحقيقة [illegible]
في التوحيد [illegible] قوله تعالى والهكم اله واحد [illegible] شهد الله انه لا اله
الا هو هذا معنى التوحيد الجمعي وهو ان لا يكون معه شيء [illegible] الملائكة
[illegible] ولا الجمع اذا الفرق سئل الجنيد عن التوحيد الخاص
فقال ان يكون العبد [illegible] بين يدي الله تعالى تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري
احكام قدرته في غمار توحيده بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق [illegible] ارادته
وهو ان يرجع آخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال ايضا
اشرف كلمة قيلت في التوحيد كلمة ابي بكر الصديق سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الامام القشيري ليس يريد الصديق ان
[illegible] الحقيقي [illegible] الموجود دون المعدوم [illegible]
[illegible] ليس بكسب له ولا فعله والعجز موجود فيه كذلك العارف عاجز عن
معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية وعند هذه الطائفة
المعرفة به تعالى في الانتهاء ضرورية فالمعرفة الكسبية في الابتداء وان كانت
معرفة في التحقيق فلم يعدها الصديق بالاضافة الى المعرفة
الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها قال ابو علي
الدقاق [illegible] التأييد حفظ التوحيد [illegible] الحكم وهو [illegible]
يترشح بمقاريض الشريعة في امضاء الحكم [illegible] قطعة [illegible] السالك
[illegible] وقال شيخ الاسلام [illegible] التوحيد تنزيه [illegible]
عن الحدوث [illegible] اشار المحققون بها اشارة [illegible]

[illegible]

بقيد تصحيح التوحيد وما سواه من حال ومقام فكله مصحوب العلل في
المعاملات وفي الحقيقة تصحيح هذا المقام السني لا يكون الا بتجريد الانوار في
الوقت الاخير وسواه من الاحوال والمقامات لا يحصل نهايته الرسوم في
دار وحضرة الواحدية والتجليات الالهية الاسمائية التوحيد الوجه الاول
توحيد العامة وهو ما يكون بالشواهد من الاكوان والمصنوعات التي يستدل بها
على الصانع والبراهين العقلية والدلائل السمعية مثل قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا وكلما فسد ما فيه فيها آلهة غيره ولست الاكوان
التوحيد الجلي وفي الشرك العظيم وعليه نصبت القبلة وبه حقنت الدماء
واشتغلت الاكوان بتوحيد الخاصة وهو الذي يثبت باسقاط هو اسقاط
الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد
بان لا يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة وهو
التوحيد الجمع بمع الفنا ويجذب الى توحيد ارباب الجمع يعني ان توحيد
الخاصة اعني المتوسطين بجمع بهم الفنا ولا يتوقف على شي انه الذي هو
فانه على الفنا بالفنا في حضرة الصفات والاسماء الحضرة الواحدية قبل
الفنا في الذات الاحدية التي هي عين الجمع ويضطلع التجلي الاسماء الجمع
باضمحلال الرسوم بل قبله فنا عنه في عين الحق الثالث توحيد
قايم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة قد اختصه الحق لنفسه ليس
لغيره منه نصيب لانه انما يتحقق بفنا الكل عنهم وبقا الحق وحده فلا يمكن
لغيره عنه عبارة ولا اليه اشارة ولا يعلم غيره وما قدروا الله حق
قدره والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته حال البقا بعد
الفنا في عين الجمع لا فيهم حال الفنا فاستغرقوا فيه فانين من الرسوم
غايبين عنهم في حال الاستغراق والى الخلق باقين به فهو توحيد
الحضرة الاحدية لا نعت لها وكلما ينعت به نفوس الشرا الواحدية

فخروجه

[illegible]

ما رسومهم الله عن نعته والذي يجري على السن المشايخ من انه اسقاط
الحدوث واثبات القدم لا يعول على حقيقة الحدوث ثم بين اسقاط ما له القدم بل
[illegible]
ان قال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري قد اجبت في سالف الزمان
لمن سالني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلث نظم ما وحد الواحد من واحد
اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها
الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد
[illegible] توحيد الذاتي احد ازلي وهو احد [illegible]
[illegible] والتوحيد [illegible] الرسوم والاثنانية
بر توحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا اسم
ولا رسم [illegible] رايحة الوجود [illegible] عارية [illegible]
الى ملكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا توحيده اياه توحيده اي
توحيد الحق ذاته بذاته وهو توحيد الحقيقي ونعت من ينعته لاحد اي
وصف من يصفه مايل عن الحق لانه اثبت النعت والرسم ولا نعت ولا رسم
لشي في الحضرة الاحدية والا لم يكن احدية [illegible] لعامة المؤمنين
يا ايها المؤمنون توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون وعليكم بتقوى الله
وطاعته والاجتهاد في خدمته وعبادة ذاته والتوحيد والاعتصام
والورع والاستقامة والاخلاص في الاعمال والصدق في الاقوال
والاحوال والصبر والشكر والاتفاق واوفوا بالعهود والعقود والميثاق
واجتهدوا في تحصيل الرضا [illegible] وكونوا بين الخوف والرجا
وادعوا الله [illegible] في ما [illegible]
[illegible] واذكروا [illegible] الموت [illegible] والقبور
ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واعلموا ان الله

[illegible]

بين خاينة الاعين وما تخفي الصدور ومن ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور في سوانحكم قبل يوم الحساب واتركوا الفضلات من الكلام
والطعام والشراب وموتوا بالاختيار قبل ان تموتوا بالاضطرار وفي المقدمة
مما لا بد عليه للمريد العاشق والطالب الصادق عيان بعد عزمه على
سلوك اقوم السبل والتسليم الكل لمن له الكمال وتوقير الكبير وتعظيم
الاخيار والاحتراز عن نظر الانكار من قلوبهم خزاين الاسرار ويجب
ان الوصول الى اعلى المراتب لا يكون الا بعناية الادب واي الادب
في طريق الرب والتطهير وتزكية النفس وتصفية القلب واعلم ان اعظم
العبد دوام المراقبة وتطهير السر فان احسن العبادة وافضل الخير وصول الى
عند فقدان العبد بين الشرع والهوى وانقطع نظره عن رؤية السوى
فانه من لم يتجرد عن العلايق والعوايق كيف يكشف له الاسرار والحقايق
فلا غير بك امر الطالبين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين والزم البيوت ودوام
في السلوك حتى يصح لك الكمال والتكملة ونص الالهي توبوا [illegible]
سيرا واحدا يصح لك الرقاب ولا تزم بها [illegible]
ما يشتغل مكانا فقيرا ولا تشر للخلق صغيرا وكبيرا الا سوال الصدق بعد التولي
عجب ومع ذلك ليس بابيض شيء ماله وجود وهو قريب مصاب
وان كان الحقيقي ليس الا الله الا امر اعتبارات الوجود والبقاء له
الجود والعطا فهو شاهد من السر من كشف له وعدا بعد ذلك فضل
منه بوجه من يشاء الى هنا عبارة كتاب انفس الارواح وفي السعادة
السرمدية اعلم ان الله تعالى خلق الخلق لطاعته وعبادته كما قال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واصل العبادة ما يوصل
الى الله وهو السلوك في طريق الله تعالى ولا بد لذلك من مرشد كامل
واستاد فاضل ولذلك قال اهل الطريق من لم يكن له شيخ

فشيخه

[illegible]

فشيخه شيطان ويرشدك مراجعة موسى الى خضر عليهما السلام قبل الاقلاد
من موقف حادة وينبغي للمريد ان لا يعترض على الشيخ الا بظاهره ظاهرا وباطن
اما ظاهرا فبطهارة البدن واليد واما باطنا فبطهارة القلب من عومه
وسماع شيء او يتكلم عليه شيء فقد يصدر منه صورة مذمومة في الظاهر وهي
محمودة في الباطن قال الشيخ الاكبر قد رايت من يجد روحانيته على صورة
ويقيم بهذا صدر ويرى الحاضرون يقولون ان [illegible]
بمنزل وفي عالم هذا مرايا [illegible] في العالم عليه بحث الشيخ
ولا يعب عليه لانه يعتقد العصمة في احواله وكيف يكون ذلك وقد قال الله
وعصى ادم ربه فغوى مع انه نبي [illegible] عليهم الانقياد
لا يجوز ليعصي العارف قال فكان امرأته قد [illegible]
ان يوما مع امرأة فوبخه ولم يظهر منه [illegible] الشيخ
فقال له يوما [illegible] رايتني حين [illegible]
[illegible] منذ دخلت في حضرتكم [illegible]
على اني معصوم [illegible] عرف [illegible] السلوك
الذي هو مطلق [illegible] بينك وبين الله ليس
من ذلك شيء فقال له الشيخ وقعت [illegible]
حسن الحال وعلو المقام وفيه ومن شروطه ان لا يبقي في نفسه قدر
الشيء الا الشيخ خاصة ولا يناله ولا يغار له وليس له ان يشترط
عليه شيئا اذ ليس للميت شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا يرى فيه
ربي طلبت ومن شروطه ان لا يكون [illegible] على الشيخ صعبا او سهلا فان
طريق مجاهدة الطريق رخصة وفيه ومن دخل هذا الطريق متجردا
لا يطلق وان كان غريبا فلا يتزوج حتى يكمل وان اكمل تزوج في ذلك على
من يليق اليد [illegible] ومن شروط المريد ان لا يكلف احدا عملا

[illegible]

[illegible]

تو يعذو وليه يعو بقلبه ويخرج كلمته عن الخلق لا يستطاع ولا يعيب في معلوم
يا اخذ شيا الحصى المصوانه حجاب له والله مراد يا عذ ويحتاج انت ويعني
ما شاء من شرط صدق الشروث واه الورع في الخلق وليجب عليه وعلى من
ومن شرط حفظ اداب الشريعة فانه متى خان في الظاهر كيف يكون امينا
في الاسرار الالهية واغتصب اسرارها الا الامنا وان يجتنب من صحبة
الاحداث فان ذلك اعظم واشد الفسوق ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك فيا
جميع الكبائر بعد اهانة الله وخذله قال ابو السفي اذا اراد الله هوان العبد
القاه الى هذه الانتان والجيف وفيه وليس للسالك ان يدخل في مصالح الناس
الا بعد الفراغ من مصلحة نفسه ولقبل الفراغ فهو كرد الغريبة ذات قلة
مع الله طالب رياسة وذكر جميل فان الناس لا يعون بابه ويخوضون
ركابه والناس فيظن ان ذلك توجه الله الخلق الشيء وتوهم هذا الحكم
علمية نفسه لقوم فضحيته فيه وسارع الى تمشيتها من امر الهوى
والشيطان ومن احوالهم التفكر في عيوب انفسهم والاشتغال بامورهم
والتغافل عن عيوب الناس ومن احوالهم غض البصر عن فضول النظر
والاسراع في المشي والنفي عن جميع اعمالهم برؤية السداد
الشرف الالهي ومن نعوتهم الفقر والذلة والمسكنة والخضوع
والخشوع والتواضع فانه ذلك من ظهور الاسماء التي تقابل هذه
النعوت فانه لا يعرف سر هذه الاسماء الالهية الذي اتصف بهذه الصفات
التي تقابلها وذلك روح العبودية وفيه قد زال من قلب
المريد الغرض فقد زال عنه كل ما حصل له بسبب الامراض عند
مفارقة الاغراض وفيه ان السالك الصادق هو فان عن حظ
نفسه فما دام فيه له لا غرض له وفيه ومن شان المريد ان يتمثل
الامر الشيخ ويمضيه على ظاهره ولا يميل الى جانب التأويل وان

نقل

نقل ذلك عن الشيخ وفيه ان التوحيد اما انسانيه واما حقاني اما التوحيد
الانساني المقرون بالاعتقاد الصحيح فاهله قسمان قسم هو في التقليد الصرف
ولم يصلوا الى حد التحقيق فهم عوام المؤمنين وقسم تشبثوا بدليل الحجج والبراهين
نقلية وعقلية فهؤلاء وان خرجوا من حد التقليد الصرف ولكنهم لم يصلوا
الى نور الكشف والعيان كما يصل اليه اهل الشهود والعرفان واما التوحيد
الحقاني فعلى مراتب المرتبة الاولى توحيد الافعال الثانية توحيد الصفات
الثالثة توحيد الذات فمن تجلى له الافعال توكل وتسلم ومن تجلى له الصفات
رضي وسلم ومن تجلى له الذات وصل الى المقصود بالمحو والعدم وحقيقة
التوحيد لا يسعها الالسن والعبارة لكنه مرئي في الانسان بعض
ارباب الاشارة ان يقول التوحيد اسقاط الاضافات الى هذا الكلام
وفيه في باب اعلم ان الله خلق الانسان بيديه [illegible] وجعله سيد
الكل في النشاتين وخلق ما سواه باليد الواحدة فخلق الدنيا والجنة
وما يتعلق بهما من الجنس بالجانب الايمن اعني صفة الجمال وخلق
الاشيا عليه والنار وما يتعلق بهما من الجنس بالجانب الايسر اعني صفة
الجلال فرجع كل جنس الى اصله فعبدوا ربها الى ان خلق الله
الانسان بيديه فلما كان وجود الانسان جامعا بين الصفتين وقع
النزاع والجدال وظهر اهل الصفا والضلال يوجب تضاد
صفتي الجلال والجمال فالف من خالف واطاع من اطاع فادب الله
ابليس بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والملائكة لما استغرقوا
في بحر التفريد لم تستطيعوا معرفة نور التركيب لصدورهم عن اليد
الواحدة شهدوا على البشر بالتشبيه والتمويه مادام اشتغلوا
بعلم الاسماء فرضيا بليس في ضمن تاديب الملائكة حيث جعل
الانسان اعلم الصفا وعرضها للملائكة في تاديبها بليس بانه حقا بيديه

[illegible]

ناقصة الملائكة بموعظة الرحمن وحسن ليلهم بالخلافة والظهار فان الانسان
نسخة جامعة بين الطبايع والمعاني والداني والقاصي وجميع العوالم من النصف
من النصوص الالهية فلان الانسان فان التوجه عن اليه وفيه الجهة المقدسة
والمظهرية التامة وله جميع الاسماء وله الشرف الاعلى والارض والسما
تلك التي ما عتب عليه الشجرة فقالت انك اراقة فتكون من الخاسرين وفيها
نقول ان لنا اتبع سنة ابيك وفيها ان اصل كل مقام وحال والسلوك هو فضيلة
وكمال التوبة الصادقة والرجوع الى الكمال المثال فاولها ترك ما لا يعني
قولا وفعلا وارادة ومن ما لا يعني ذنب لكمال الكمالات وحجابها والذنب
ما يحجب عن الله من امور الدنيا والاخرة وفيه حقيقة الزهد هو قطع التعلق
سوى الله تعالى ولا يدري الهما هو مع النفس عن الحظوظ الحقيقة والفنية
بتقصير النفس في المقاصد والارادة والفعل وترك هو من جهة تعالى وليعلم
ان الانسان الصوفي يستكمل البداية ويشكل النهاية فيكون بدايته
احكم كانت نهايته اكمل واتم وفيه ان التوبة من خصايص الانسان
لان الملك والشيطان فقد علا وه التوبة وهى من شأن الملك
لا يعصي فيتوب من ذنبها والشيطان لا يميل اليها حتى يتوب
فيتب اليها فالملك مطهر والشيطان مذنب لا يتطهر ولان
التطهر من اهم خصايص الانسان فالتايب المتطهر
محبوب رب العالمين واشد يحب التوابين ويحب المتطهرين وفيه
قيل من دلو دعليه السلام بعد التوبة خير منه قبل الخطيئة
واسرار التوبة لا يعلمها الا الكمل باقة وفيه اعلام التكمال
اللطف والجود جعل حقيقة الانسانية في موجودة وهي اتم
الاشيا كلها وليست هي من شيء ولم يسبق لها سبب من الاسباب
غير موجود قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل

ولم يك

لم يك شيئا باعتبار الجسد الترابي فانه من اشيا واسباب موجودة كانت
صرفا تنتقل من شكل الى شكل ودور الى طور حتى صار على هذه الصفة ت
قد نبه النبي عليه السلام على ذلك بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين
كان شيئا كان موجودا نبيا الا انه لم يكن شيئا ليس الا في حق
حقيقة الانسانية واما الاجساد فوجود من اشياء موجودة
كما ذكرنا فتكون في زمرة الموجودات ولو يظهر الا في اسمة الجماد ا
او نعمته عليه ثم ادم كرم الانسان وجعله تحته من
عالم الجماد الى عالم النبات وهو فوق عالم الجماد وهو مرتبة اخرى ثم
نقله من عالم النبات الى عالم الحيوان وهو مرتبة اخرى اعظم من الاولى ثم جعله
انسانا وفضله على الجماد والنبات والحيوان واعطاه حقيقة الملك
وجعل بعقله زمرة الملايكة وفي احسن التقويم واعظمها ثم وهب له
سر الجمعية الالهية الكبرائية التي لا نعمة فوقها وبهذا السر حملوا
الانسان في احسن تقويم وكسى الصورة الحسنة الانسانية وتشرف
بتشريف اجابته خلق ادم على صورته وفي الامانة الكبرى امر حمله
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
وبهذا كان خليفة الله في ارضه فالانسان يجمع حقايق حقيقة الملك
وحقيقة الحيوان وحقيقة النبات وحقيقة الجماد وحقيقة انسانية
بعده ولا يقال انه ارفع من الجماد ولا اشرف من الملك ولا اعظم من الانسان
في طور آخر يجمعه لما جمع الانسان تلك الحقايق فعليه عبادة جميعها
وفيه ان الملائكة والجماد والنبات والحيوان ثم مستقيمة من عبادة
مخصوصة بحسبها يقتضيه حقيقتها قال تعالى وان من شيء الا يسبح
ولكن لا تفقهون تسبيحهم فيدل ذلك الامر الجماد وقد ثبت ان الحصى
قد سبح في كف النبي عليه السلام ولد موسى عليه الحجر وقال توبي حجر

[illegible]

وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فوصف الحجارة بالخشية وقال
بعض الاكابر كنت في اوايل سلوكي بعض الكتب وكنت في بعض الاوقات اسمع شيئا
من الكتب المزبورة وقال ايضا كنت في الطواف اسمع فيها ما جرى عليهم ليلة
وسمعت التسبيح وكذا سمعت كلب يسبح فالجمادات عند الكمل عالمة بالله مسبحة
ناطقة به في عالم الوحي حسب الشهود الكشفي ولا تتميز عن جسم ولغة من آدم
وان فضل بعضها على بعض وهذه الامم يعبدون الله على امره وكلهم يعلم وان
ويعبدون ويسبحون الانسان حتى يتخلط بعضهم عليه في مباشرة الذنوب
سوء معاملته مع الله ومعصية بانفراد عية في ذلك الله يحجبه عن سيادته
تلك السكاكة ان يحيوا في ذلك ولا تنفع صنع العالم في بكل مسالك النجاة
ولا يقترب بسيادته عن سائر المخلوقات فان الاول والسد الامة الحيوانية
والنباتية والجمادية كحشرة حيوان او ضربة شجرة لو سقوط حجر يعني
النصف ان لا يغضب الا تيمم منها الطالحول في اصابه ويتكر تشويه عليه
علمه الى عبادته ومراقبته الحضورية ليستغفر ويتوب اليه ويعزم
ان لا يعود فانه يذهب عنه ذلك الاثم من جنسه قوي هو خاطبه
المؤذي فسمى كرامة الكرامة والخدمة ليست الا التنبيه ورجوعه
من المخالفة الى الموافقة وقد علمت انه لما حصل الانسان نسخة
جامعة ووهب له سر الجمعية العامة والسيادة التامة وهو
السر الكبير كان آدم خليفة في العالم وامر الملائكة بسجوده وكونه
بما كرم ولم يزل المخلوقات ان يكونوا تحت تسخيره وذريته فنظر الى
جانب سيادته بكلية وغفل عن طبيعته وشريفه وطلب الرياسة والتقدم
بين اكمل واحسن عن عبوديته فاتبع هواه واستوجب من الله [illegible]
عليه السلام واعوذ بك منكم فان السر الجمعية الاحدية هو الذي
حجبه عن الله بخلاف الملائكة فانهم مع كونهم في اعلى طبقة من طبق

العالم

[illegible]

العالم لم يستنكفوا ولم يتكبروا لعدم سر الجمعية الالهية فكانوا عبيدا لم
لو ان تهم تمكن سر الالوهية في الانسان واعطال فيه عن دعوى انا ربكم
فقال ولولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهو حقيقة للملكية
والملائكة لم يزالوا ان يكونوا عبيدا فسجدوا وعبدوا وفيه لم اعلق بسر
الالوهية لم يتصف باوصاف العبودية اني يخاصمون والدعوى
دعوى هو ادعى عالي وكان مع فرعون ونمرود وسائر من ادعى الربوبية
من اهل الضلال والدعوى الرتاب في الدعوى الربوبية ما يقول الشيخ
لا حتى في فلان ما وصل الى حد الكمال فاشتعل ذلك عليه دعية مانعة
من اسر الالوهية ولا واحد من الاصناف المذكورة حماق على قدر حاله
اما بالعبودية الكبرى واما يفعل الحظ فاسد والدعوى واتسوب
لو والكي من الكاملين مع الانبيا والاولياء وفيه في التقوى الكلي هو
الذي يحرق حجاب الجمعية الكبرائية بهمته وهمته ربه حق يخاهر الوهية
ربه دون الوهية فيعرف عبوديته ويصدر بما يكون اقوى مقدور واعلم
واعلى وكذلك قال الكمل ابتليهم على النفس وفيه ايها الانسان انك
تدركت جامعا بين عوالم الجماد والنبات والملك فتجتهد غاية الا
جتهاد حتى لا تكون احسن من الجماد فانه من حيث خلق مرتبطا عة
قايم بالخدمة وثابت في العبودية وكذا النبات والحيوان في طبقاته
في الملائكة الذين هم في خدمة الحق يخافونه ويعملون ما يؤمرون
فانظر الى حالي من خلق بين واحدة كيف تشكو على نصف من المعرفة
وانت في كمال المعرفة والصورة التامة والاستخلاف الالهي كيف
لا تعبد ولا تشكر على النعمة الكاملة الكثيرة فلا تغتر بانك تملك
جامعيتك لسر الالوهية فان ذلك موجود في الكفار والطيع
والفاجر والصادق والغادر وانما شرف الانسان بمجرد ل

[illegible]

[illegible]

الجمهور في كسب الكمال فان عمل الصالح مرقاة على الوصال في جانب المقصد المحمود
ولا تقصر بالسعي وبذل المجهود فقد هلك كثيرون من الطريقة وبعدوا
[illegible] يحجبهم الرعية عن استيفاء اللومة فان كنت طالب الكبرى [illegible] وما
الكمال الاتصال [illegible] ان العبادة [illegible] العابد المحجوب واما الصوفي فهو المقصود
وصل وحصل له ما حصل فتوقف في الطريقة وما وصل الى الحقيقة [illegible] بين
العباد [illegible] فرقا وأنّى فان العابد انما يعبد الثواب او لخوف العقاب واما
العارف انما يعبده امتثالا لامر الله بطريق الكبريت هو التعبد من شدة
الاعواض والاغراض وفيه اشارة الى من غفل عن معرفة الرب هو [illegible]
ونصب لانه معزول عن معرفة رب اللطيف في جو الكلفة والمشقة والتعب
فلا يعد حضور القلب في صلوته لكثرة اشتغاله بالدنيا وتوارق
ظلماته واما العارفون من الاولياء فقد وصلوا الى البقاء بعد الفناء
فارتفع عنهم كلفة الطاعة ومشقة العبادة فكن من اهل الحقيقة والذكر
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وفيه اعلم [illegible] كما توجه عليك عبادة
[illegible] العالم [illegible] كذلك توجه عليك [illegible]
[illegible] والرحمة لخلق الله بالشر الجامع الكبرا [illegible] هو اللطيف
بعباده والرب الرحيم وقد اتصف بذلك النبي الكريم والنبي الحليم
كما قال تعالى في حقه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال [illegible] انك لعلى خلق عظيم
لكن انت كذلك واسلك [illegible] تخلقوا باخلاق الله تعالى [illegible]
رحمته واسع نعمته لخلق العالم وامر الملائكة بسجود لآدم تحقيقا
من [illegible] الافتقار [illegible] التقديس والتسبيح والاذكار [illegible]
متحمل [illegible] مشكل ولذلك قال [illegible] الرسل
وسيد الكل [illegible] ذلك الامر [illegible]
رحمة لهم وعناية [illegible] بكمال رحمته وعنايته لهذا العباد

الذي

[illegible]

الذي جعله قبلة للملائكة امر بسجود البيت والتثام حجر الاسود ووضع الجبهة
على الارض في السجود حتى يتخلص بالتواضع عن داء الكبر ووعونة الوجود
وفيه قد اشار [illegible] الى عموم رحمته وشمول عفوه ومغفرته بقوله قل يا عبادي
الذين اسرفوا الاية فانظر [illegible] الى هذا التعميم النافع الواسع حيث
لم يقل [illegible] المتوحدة والعمل الصالح ولم يخص اسرافا من اسراف [illegible]
[illegible] من اولية الحجاب والابصار [illegible] ابواب الحقائق وخزائن الاسرار
وقد اندرج [illegible] الامة [illegible] جواهر الرحمة وفيه وفي الحديث الطويل
لا نبي [illegible] قال عليه السلام [illegible] شرف الكعبة وعظمها ولو ان عبدا
هدمها حجرا حجرا ثم [illegible] من اولياء الله فقال الاعرابي
من اولياء الله قال المؤمنون كلهم اولياء الله اما سمعت قوله تعالى الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فقال الاعرابي [illegible] الكريم اذا قدر
عفا واذا حاسب سامح فقال عليه السلام صدق الاعرابي الا كريم اكرم من
وهو اكرم الاكرمين [illegible] عبارة كتاب [illegible] الباب وفي مرقاة النجاة
طهارة الباطن اهم من طهارة الظاهر لانه نظر الرب [illegible]
ولذلك كان استقصاء الصوفية في طهارة الباطن اكثر من استقصائهم
في طهارة الظاهر [illegible] الشريعة [illegible] الظاهر وقد
يشدد بعض الاشخاص في طهارة الظاهر ولا يبالي بما في باطنه
من ذميم الخصال [illegible] الكبر والعجب والرياء والنفاق ولا يهتم في تحصيل
اليقين ولا يجتنب عن الغيبة وامثالها مما يغضب الرب وذلك لترك
التأديب بصحبة الصالحين وعدم الوصول الى خدمة الكاملين
وفيه اعلم ان وجود الانسان يجمع البحرين ومنتهى الصنفين
لان نصفه المقدم مستودع اسرار السموات ومقام الجند الروحاني
ونصفه المؤخر مستودع اسرار الارض ومحل الجند النفساني

تحريمة ربه دايما في الصلوة فوضع اليمين على الشمال حصرت النفس التي هي
منشأ الشر والضلالة وجميع الجنود عن الصعود فاذا استولى القوى
الروحانية سواء المشاهدات والاشباح الاحاتية انهزمت الجنود النفسانية
والشيطانية فيزول الوسواس ويصل المصلي الى المقصود وهو الاتصال الاحدي
ثم هم اعتبروه وفيه ان احوال المصلين مختلفة فارباب [illegible] في القيام هو
الغالب على اهل العموم من الحنفية والشافعي [illegible] ويضع اليمين
على الشمال ويغلب عليه نور الشهود ويجد [illegible] في القيام والقعود ويدول
عنه كل العادة ويصير [illegible] فاذا ارتفع الشوق [illegible] ينتفي
عن الاشتغال ويرسل اليدين [illegible] عن الارسال [illegible] فقد تمسك
بالحديث [illegible] في غالب الاحوال [illegible] تواتر
ما صدر عنه عليه السلام حال الادنى وفيه [illegible] في المعراج الا [illegible]
والمناجي بقاب قوسين او ادنى وفيه ان القلوب الصافية [illegible] كل ادب
[illegible] سماوية تفعل بالتكبير في السماء [illegible] والصلوة ولقد
حرس السماء من [illegible] الشياطين فالقلب [illegible] الى [illegible]
هو لجنس نفسانية [illegible] القلوب المرادة بالقرب
يعرج في [illegible] السموات وفي كل طبقة [illegible] والنفس [illegible]
السموات وتقف امام العرش [illegible] هو لجنس النفس بالكلية
يسطع نور العرش ويتدرج ظلمة النفس في انوار القلب [illegible] الليل
في النهار وفيه قال عليه السلام قال الله تعالى اذا دخلت في الصلوة [illegible]
من تلك الخشوع [illegible] الخشوع [illegible] الدموع وفيه قال تعالى
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع الروح والقلب
والكره النفس وفيه الصلوة معراج معنوي ولذلك قال عليه السلام
الصلوة معراج المؤمن وفيه اعلام القرب من سلوك [illegible]

مزيدني

[illegible]

مزيدها [illegible] واحد [illegible] المعتقدات [illegible]
[illegible] فيكون سلام توديع واقبال امامن
[illegible] الجلال ومن جلال الى جلال [illegible] الاكوان
[illegible] على [illegible] الاكوان [illegible] عن
[illegible] كما [illegible] وفيه [illegible] صلوة العوام
[illegible] والتمام وفيه قد اختلف في الصلوة الوسطى [illegible] العصر
لان صلوة الروح [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible] الاعتدال
والانتظام [illegible] الوسطى [illegible] ماذكر
[illegible] عليه السلام [illegible] الوسطى يوم الخندق وفيه اعلم
ان المؤمن [illegible] عن [illegible] التوجه الى عالم
القدس [illegible] الصافية [illegible] فرض الله خمس صلوات
[illegible] الانوار والبركة وفيه صلوة النفس تنهى عن الرذائل
والاخلاق الردية وصلوة القلب تنهى عن الفضول [illegible] وصلوة
الروح تنهى عن [illegible] وصلوة السر تنهى
عن [illegible] وصلوة [illegible] تنهى عن ظهور الانية بالكلية
قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر [illegible] الخمس
[illegible] عن الذنوب [illegible] وفيه قيل لموسى ابن جعفر ان الناس
[illegible] صلوتك [illegible] فقال ان الذي يصلي له
[illegible] بين يدي وفيه ان المقادير قد جرت لا زيادة
فيها ولا نقصان وفيه فالعاقل لا يسعى الى الحكمة والطاعة
ولا يشتغل بمقتضى النفسية [illegible] وفيه انه [illegible]
[illegible] الجمعة [illegible] يوم الجمعة [illegible] ولذلك [illegible]

[illegible]

فيها السير الى ذكر الله والتجرد عن الاشتغال بالامور الدنيوية والقطع عن العلائق
الخلقية ثم يتحقق بالاستقامة في مقام التفصيل حال التمكين [illegible] الوقوف
مع الجمع بالله مع الخلق وبالذات مع الصفات والكمال في توفية حقوق
الحق والخلق جميعا فتوفيه واعلم ان ايام الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية
التي هي مدة الدنيا وقد اشتهر في جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة
الاف سنة على عدد الكواكب السبعة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وفيه قال تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش فمبدأ خلق العالم هو الاحد وانتهى بعالم الخلق بحجاب
الحق واليوم السابع هو يوم الجمعة وهو [illegible] الاستواء على العرش بالظهور في جميع
الصفات وابتداء يوم القيامة الذي طلع فجره ببعثه عليه السلام فالمحمديون اهل
الجمعة وصاحبه صلى الله عليه وسلم وانما جعل اليهود اول ايام الاسبوع لكونهم
اهل المبدأ والنصارى [illegible] لكونهم اهل [illegible]
كانوا اهل الظاهر بالنسبة [illegible] الذي هو يوم الجمعة لجمعهم
[illegible] امة خاتم الرسل واصحاب [illegible] الجمعية [illegible]
سمي يوم الجمعة لكونه وقت الظهور بصورة [illegible] الاعظم بجميع الصفات
وفيه [illegible] ظاهرا وباطنا وصورة
ومعنى [illegible] الاعمال بعضها جسدية وبعضها قلبية [illegible]
ان ترك البعض نقصان ومخالفة الامر الالهي [illegible] وان مراعاتها
وانها من كمال الانسان فاذا كنت تطلب الكمال وترغب في الدرجات
فعليك برعاية الظاهر والباطن والشريعة [illegible]
والصلاة جامعة الاعمال القالبية والقلبية والاذكار
اللسانية والجنانية يصل بها العبد الى درجات العلى ومراتب القربة
وفيه قال الامام [illegible] المقصود

من الصلاة

من الصلاة ذكر الله فاذا احسن الذكر فلا حاجة الى الصلاة [illegible] وسلكوا طريق
الضلال [illegible] وتركوا الرسوم والاحكام ورفضوا الحلال
والحرام وبعضهم [illegible] بالفرائض وتركوا افضل النوافل واعتقدوا [illegible]
[illegible] افضل الاعمال ولم يعلموا ان [illegible] النهاية [illegible]
[illegible] في شيء من الاذكار والاحوال والاعمال [illegible]
ومن دام [illegible] في [illegible] الدنيا [illegible] عن الاعمال [illegible] فالاعمال
ثواب الاحوال والاحوال ثمرات الاعمال [illegible] ايها الولد الصالح عليك
[illegible] الواسع [illegible] في [illegible] امركم ومصلح [illegible]
[illegible] والارض [illegible] وجعل كل شيء [illegible] نور
بانوار التوحيد [illegible] بكواكب الاوراد [illegible]
[illegible] والعلوم والمعارف
[illegible] وربما امور كثيرة [illegible]
[illegible] لا يعلمها الا [illegible]
عبادة كيفية [illegible] ففي رعاية الظاهر والباطن [illegible]
[illegible] الهوى فيضلك عن سبيل الله [illegible]
[illegible] واتبع سبيل من اناب الى الله في كل وقت [illegible] الطرق كلها
مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر خاتم الانبياء واجتهد في اقامة [illegible]
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الى هنا عبارة كتاب [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] تؤدي الى التنزه عن [illegible] وتقطع
علائق القلب [illegible] وقطع العلائق والتجرد عنها تؤدي الى دوام ذكر
الله ودوام الذكر تؤدي الى دوام المراقبة ودوام المراقبة يوصل
الى طهارة القلوب وفتح ابواب الغيوب وفيه التوحيد ان
لا يرى غير الله لانه ليس شيء في الحقيقة الا الله [illegible]

[illegible]

وفيه اعصام نفس، مقام قلب، مقام روح، مقام سر، مقام سر سر،
مقام سر خفي، مقام سر اخفى سير الي الله سير لله سير علي الله سير مع الله
سير عن الله سير في الله سير بالله مجذوب سالك سالك مجذوب مجذوب
غير سالك سالك غير مجذوب سير محبي سير محبوبي سير لا محبي فيه وفيه من
هو مع كل شيء لا بمؤانسة ومصاحبة كل شيء بمزايلة وفيه قال عليه السلام اقرأ سماوات
ولبلته بطنا الي سبعة ابطن وفيه ما عرف ربه كل انسان وفيه قال عليه السلام
من دلي بقلبه رأى الحق وفيه عن علي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وفيه قال عليه السلام
افضل من قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وفيه قال عليه السلام لي مع
مرسل ولا [illegible] وفيه ما صب الله في صدري شيئا الا صببته في صدر ابي بكر وفيه
قال عليه السلام ان ربكم يوم يتجلى لن تنظروا الي ربكم في الجنة الا ردوا الكبرياء علي وجهه
وفيه من رأى نا النقطة تحت الباء والعلم نقطة وفيه عن سهل بن سعد قال عليه السلام
قلب المؤمن عرش الله وصدره الكرسي وفيه قال عليه السلام المؤمن مرآة المؤمن وفيه
النفس هو الصنم الاكبر وفيه قال الشبلي ما في الجبة احد سوي الله وقال معروف
الكرخي ليس في الوجود احد الا الله وعن عمر رضي الله عنه لا اعبد ربا لم اره وفيه
قال عليه السلام لا راحة للمؤمن دون لقاء الله وقال فيه قال حسين بن منصور
الحلاج قلب المؤمن كالمرآة اذا نظر فيها تجلي ربه وفيه قال ابو بكر الوراق ليس
بيني وبينه فرق الا اني تقدمت بالعبودية وفيه قال ذو النون [illegible]
والاختلاف في العدم والتناهي بعضو [illegible] في الوجود وفيه قال عليه السلام ان الحق
لينطق علي لسان عمر وفيه قال عليه السلام من ترك الدنيا ومال اليها
احرقته [illegible] فصار رمادا تذروه الرياح ومن ترك الي العقبى ومال اليها
احرقته بنورها فصار سبيكة ذهب ينتفع به ومن ترك الي الله [illegible]
[illegible] ونال البقاء فذلك [illegible] ربه فيه الاثنية له وفيه قال الشيخ
ابو سعيد سألت ابا علي السينا عن الايمان فقال [illegible]

اي ان تحقق بالتلوين [illegible]

الكافر المتقي والخروج عن الاسلام الذي هو هذا علامه في سراج ان الكفر
يري الشهوة الفرجية في صورة حمار وراكب وفي [illegible] وهذه [illegible]
دل علي غلبة الشهوة ويري الشهوة البطنية في صورة الفم والغضب في صورة
الكلب والنار المشتعلة بالمرأة الموقدة والحرص في صورة النمل والبخل
في صورة الفارة والكبر في صورة النمر والحسد في صورة الذئب والعقرب
العجب والفطنة في صورة الثور ويري كثرة الاكل في هذه الصورة ايضا
والحقد في صورة الجمل اذا [illegible] خلف [illegible] وان كان [illegible] وهو مطيع ليتبع
نفسه وكذا ان رأينا احمرا لونا اسودا لونا وعوضت شهوته علي شوقه
وحسده ويري العداوة في صورة الحية وايذاء الناس [illegible] في صورة العقرب
والخواطر الشيطانية في صورة الزنبور الاحمر وقس علي هذا سائر الحيوانات
بالنسبة الي صفاتها غالبة ومغلوبة ثم اذا وجد قواها غالبة فعليك
العلاج بالضد وفيه ان النفس الامارة فيها طامات في الروح الحيواني من
كل حيوان صفة فاستقم حتي تبدل جميع صفاتها بالملكية وفيه ثم اذا
بعض هذه الصفة وتبدلت وري نورا كذلك في القلب ويري انه
القنديل قد [illegible] او قد سراج في بيته او دخل في مسجد طاهر
وبالجملة كل ما يتعلق بالقنديل والشجرة والمسجد والنور والسراج
فهو متعلق بالقلب وكذا الكواكب والشمس والقمر الا ان الشمس يدل
علي الترقي والوصول الي مقام الروح ويري الروح في صورة الامرد
والصبيح الوجه الجميل اللطيف والنضارة العلم والقمر والريحة [illegible] كلها
اغذية معنوية يتقوي بها القلب واخصها [illegible] والعسل واللبن والفواكه والماء
ايضا من قبيل التقوية واما الملابس فنظافتها واصلها تدل علي صفاء الباطن
والعكس علي العكس واذا رأى ان خرقه ضعت او سرقت فيخفي ان يتدارك
حاله وان رأى مريضا يدل علي مغلوبية نفسه واذا رأى عمرا بانا

[illegible]

وفيه قال تعالى [illegible]

يحتمل ان يكون صورة تجرد ويحتمل ان يكون صورة عدل ما يحترز عن الخيانة فاذا
د ولابس المعين او التعري يمشي فهو مستقيم في السير وتري القوة العاقلة
في صورة القاضي والملائكة في صورة الاتراك والامرد الحسا ونفسه في صورة
بيه و صلاح نفسه في صورة امرأة اذا كانت شفقة عليه والركوب علي الصنية
يدل علي ظاهر موته منه ايتمسك به وان راي نفسا هو شعر الصوف وكذا
من قلبه وان راي الدعابر فهو بين وجوده والدنيا تري في صورة العجوزة
وكذا في صورة خادمة وكذا في صورة النجسة واذا راي نفسه منقطع الثوب
بها والبيد او زجر فيتوب له قال اي الذنب واذا راي انه دخل الجنة فقد
دخل مقام القلب والجمع من التفرقة واذا راي انه دخل جهنم يدل انه احتاج الي
ديري صلاح حاله في صورة الملح وفساد حاله في صورة الوقوع في دخل البين
والدخول في الحمام يدل علي التصفية وقبول توبته والدخول في السوق
يدل علي انه يمن بمقتضي الطبيعة واذا راي دخول الدار التي يقيم فيها اول
نشوه من يتطهر بطبيعته التركية واصرابه مزينة مز علي حسن الحال
وانه راها غير منكوسة ولا مفروشة دل علي عدم اخلاصه صلاح حاله
وان راها يدخل فيها الف دل علي رواية الصبح في الطبع وان راي انه دخل
البستان القرابة دل علي ابتدا طريقته واصالة حصو وعكسه عكسه
وان راي انه يسافر في البحار دل علي انه متوجه الي الله واذا تري الاكار
الي الله صعد ذي انه يشتري بريقة او يسبح في البحار ويطير في الهوي
او يدخل في النار او حول النار يدل علي الخلاف الى مرادات كل
ادمي مجموعة من جميع العوالم التي الا وفيه شي من ذلك فعلم يقتضي
بالعبور من كل مسكن من العوالم حتي يصلح الصفة
الانسانية ولا تفصلت كل ما يري وكل اشرت
في بعضها فات الدواة عليها فتح الكلام لجمل يكفي الكيس

الإعتنا

فهنا الرحمة وفي تعريفها الكمالي زينة الرجل الاسلام وزينة الاسلام
العقل وزينة العقل العرور وزينتها العلم والعمل وتحقق الزجر في العلم
والعمل فتح الله عليه باب التوحيد واستغرق في الانوار فاضاءة الانوار في جوارح
فيكون على جارحة منه زينة من زين انوار العلم والعمل فدل علي صفا التوحيد
يسكن كل ايه ويرتفع ما دونه وفيه قال عليه السلام طلب العلم فرض علي كل مومن
وهو العلم بالاحكام الشرعية ما لا بد منه والمعرفة الالهية التي توجب معرفة
نور الجلال والجمال وفيه القلوب ثلاثة قلب معلق بالدنيا وقلب معلق بالعقبي
وقلب معلق بالمولي وهو الاعلى وفيه التفكر فهو سراج القلوب يري به
خيره وشره ومنافعه ومضاره والتفكر نوعان تفكر في الخلق وهو نهي
لانه لا ينفعه ولا يبلغه الي معرفته وتفكر في الحق فهو مندوب وفيه
المعرفة في ان تعرف الله بالوحدانية وتعرف انه اول كل شي وبه يقوم كل
شي واليه يصير كل شي وعليه رزق كل شي وفيه علامة المعرفة ان لا يحب
شي سواه وفيه دلالة الولي تعظيمه لامر الله وشفقته علي خلق الله
وكرامته في خروج الدنيا لاجله وتسخيرها ضبة لرتبة الولي وفيه العشق
هو تجلي الحق لا يقبل المدح والذم وهو اخر مراتب المحبة والمحبة اول
درجات العشق والمحبة ركن من اركان التوحيد وشرط من شرايط الايمان
وفيه الروية هي اتصال محبة طالب الله به بلا وصف ولا كيف
في كل الاحوال وهو يحصل بمواظبة علي النوافل ويحصل
الحب باتباع السنة ويحصل المرقب والفرايض حاوت العبد الي الله
اسرع هو وجوعه اليه قيل للنفس لكا محبة بعمد وتخرجه فهو رجوعه الي الصحيح
عينه ويجعو قلبه وبحثت ترك النفس بارادتها هذا مقام العارفين فاذا تكون
كحصانة الازاري قلوب العارفين فقابل الحكمة فيها من الزهد فجابر بحب الانبيا
بدر متم علي المحبة وسر بيجاهي نور الكون والعرش والاسما وتنور في شي القدس والله

[illegible]

[illegible]

السعادة والشقاوة يعني الحسنات والسيئات تبدل احدهما
بالاخرى كما قال عليه السلام السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد فاذا غلبت
الحسنات تكون سعيدا واذا غلبت السيئات تكون شقيا فمن تاب وامن وعمل
صالحا يبدل الله شقاوته الى السعادة واما القدرة الازلي من السعادة
والشقاوة الاكل واحد جامع قال عليه السلام السعيد سعيد في بطن امه والشقي
شقي في بطن امه فليس لاحد فيه بحث لانه من سر القدر ولا يجوز ان يتبع لمعرفة سر
القدر قال صاحب التفسير الكبير ان كثيرا من الاسرار نعلمها ولا نتكلم بها كسر
القدر فانا بحسن اعمال المرء الى سر القدر بل كان واحد من اولاد ادم
عصيانه الى نفسه فاطيع ورحم وحكي ان بعض العارفين ناجى بعض الاسحار قال الهي قدرت
وانت اردت وانت خلقت المعصية في نفسي فهتف به هاتف يا عبدي هذا
شرط التوحيد فما شرط العبودية فعاد فقال انا اخطأت وانا اذنبت
وانا ظلمت نفسي فعاد الهاتف اني غفرت وانا عفوت وانا الخ جمع
ذكره في سر الاسرار وفيه ايضا ان الانسان هو نسخة اسم الكتاب ومرآة
الحق جلالا وجمالا ومجموعة الكون ويسمى كونا جامعا لانه يكون باليدين
خلقته بيدي اي بصفتيه القهر واللطف فيكون مظهرا لاسم
الجامع بخلاف سائر الاشياء فانها خلقت بيد واحد فلذا كان
الانسان جامع الخواص جميع الكائنات علوا وسفلا وجميع
العناصر الصفوية ثم ينبغي الاعتقاد لا اولياء من ان الانبياء
معصومون من الكبائر ودون الصغائر والاولياء معصومين وقيل
فالرؤية على وجهين رؤية جماله في الاخرة بلا واسطة المرآة ورؤية صفاته
في الدنيا بواسطة مرآة القلب ينظر الفؤاد من عكس انوار الجمال فهو
رأى صفاته في الدنيا يرى ذاته في الاخرة بلا كيف وجميع الدعاوي التي
صدرت من الاولياء في رؤية الله فذلك كله مشاهدة الصفات انتهى

في رسالة القشيري قال محمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى ربه محمد الحنفي شارح الشيبة قد رفعت الي من الاخ
وسئلت عن المراد بما في هذه شعر توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر ●
والا تيمم بالصعيد وبالصخر ● وقدم اماما كنت انت امامه ● فصل صلوة الظهر في اول
العصر ● فهذي صلوة العارفين بربهم ● فان كنت منهم فانضح البر بالبحر ●
فقلت بالله التوفيق الوضوء مقدمة الصلوة وماء الغيب عالم الملكوت
والاضافة فيه بيانية اي توضأ لصلاتك مشاهدة عالم الملكوت الذي
هو عالم الغيب ان كنت صاحب سر وذلك اطلاع على ذلك وان لم تقدر على
ذلك الذي هو الاصل كما ان الوضوء اصل فعليك بالخلف الذي هو التيمم
بمشاهدة عالم الشهادة والملك المحسوس الذي هو في الظهور والحس
بمنزلة الصعيد والصخر وقوله وقدم الخ اي وقدم في صلاتك اماما
انت امامه ومتبوعه وهو الموت الذي وراءك وتابعك حتى يدركك فقدمه
واجعله نصب عينيك في الصلوة وقوله فصل الخ مبني على ان العمر بمنزلة
اليوم الذي اوله في الشروع من طلوع الفجر الى اخر وقت العصر وان الصوفي
ابن وقته لا يلتفت الى ماض ولا مستقبل فاول العمر واخره هو الوقت الذي
هو فيه فامره ان يصلي الصلوة على هذه الحالة ملاحظا انها اول صلوة
يصليها واخر صلوة يصليها ملاحظا ان الوقت الذي هو فيه اول العمر واخره
فقد صلى صلوة اول العمر ويوم في اخر عمره يوم ما فاتهم وقوله فهذي
الخ اي الصلوة المذكورة سواء كانت بالوضوء او بالتيمم وقوله فانضح البر بالبحر اي
اجمع بين الشريعة والحقيقة تشبيه الشريعة بالبر لاشتمالها على انواع مختلفة
من شجر وحجر ونحو ذلك كاشتمال الشريعة على الاسباب المختلفة والحقيقة بالبحر
المتحد بالبساطة كما ان الحقيقة كذلك والعارف بالله لا بد ان يجمع بينهما
اذ كل شريعة خلت عن الحقيقة فهي عاطلة وكل حقيقة خلت عن الشريعة

الجملة المعترضة ان الجملة المعترضة عشرة انواع الاول الجملة الواقعة بينه مثل ان زيدا رحمه الله مات والثاني الجملة التي تقع بين المبتدا والخبر مثل زيد طال الله بقاءه عالم الثالث الجملة التي تقع بين الفعل والفاعل مثل زيد قايم غفر الله غلامه الرابع الجملة التي بين الصفة والموصوف مثل جاءني رجل احسن الله تعالى اليه الخامس الجملة وقعت بين الحال وذو الحال مثل جاء زيد رحمه الله عليه السادس الجملة التي تقع بين القسم والجواب شرفه الله قسم لا تقتل زيدا السابع الجملة التي تقع بين القول والمقول مثل قال زيد نور الله وجهه ضربت عمرا والثامن من الجملة التي تقع بين الشرط والجواب مثل ان ضربت زيدا احسن الله اليه ضربتك والتاسع الجملة التي وقعت بين الصلة والموصول مثل زيد الذي اكرمه الله قام ابوه والعاشر الجملة التي وقعت بين معمولين لشيء واحد مثل ما زيد اصلح الله شأنه بعالم بين الشيئين اخر فاستعمل لفظ وهو جملة معترضة مثل جاءني زيد صانه الله تعالى اخوك وهذا القول اشمل من الوجه المذكور فاحفظه فانه بحث عجيب جدا

اعلم ان المشهور فيما بين القوم ان معنى الحمد لله ثابت لله وهو فاسد لان الحمد فعل القلب او فعل اللسان وهو قائم بالفاعل الذي هو الحامد من الحادث والقائم بالحادث حادث فاذا كان ذلك الحمد ثابت لله تعالى يلزم كون الباري تعالى محلا للحوادث وهو باطل اذ يلزم ان يكون الباري حادثا ضرورة لان ما هو محل الحادث لا يكون خاليا عن الحوادث فالحق في معنى الحمد لله ان يقال المحمودية ثابتة لله تعالى حيث ذكر المصدر واريد به الفاعل بالمصدر [illegible] والمحمودية ثبت انه محمود والمحمودية صفة قائمة به لا قائمة بالغير فلا يلزم المحذور على هذا التوجيه نقل عن عبارة [illegible] شاه رحمه الله

[illegible]

فهي باطلة والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

يعني كلام السلف نقلا انه حديث ذكي [illegible]
انه كلام من السلف او من الصحابة [illegible]
[illegible]

قوة القلوب لابي طالب المكي	تنبيه الغافلين	بستان العارفين	رسالة القشيري	احيا العلوم
كتاب الاذكار للنووي	شرح البخاري لابن حجر	شرح مسلم للنووي	شرح المصابيح للطيبي	شرح المشارق للاكمل
تفسير البيضاوي	تفسير الزمخشري وهو الكشاف	تفسير الكبير للرازي	تفسير ابي الليث	تفسير النسفي
تفسير القرطبي	تفسير ابو السعود جامع الصغير للسيوطي	تذكرة القرطبي		
كنز وشرحها الزيلعي وعيني	صدر الشريعة	جوهرة وهي شرح القدوري		
شرح الهداية للاكمل	شرح الهداية لابن همام	شرح الهداية للسروجي		
كتاب الخلاصة	كافي	فتاوي قاضي خان	تجنيس صاحب الهداية	محيط
سراج الوهاج	شرح النقاية لابن ملك	فتاوي البزازي	درر وغرر لمولانا خسرو	عقايد وشرحها
مقاصد وشرحه	اصول الفقه للبزدوي	اصول الفقه لابي بكر		
اصول الفقه للسرخسي	اصول الفقه للقاضي ابو زيد	تحفة الفقها		
ينابيع	مفيد	تحرير السمرقندي وشرحه للاكمل	شرح فقه الاكبر للاكمل حكمة النبوية	
حكمة الالهامية للاكمل وهو مايتعلق لعلم الكلام				
شرح المنية للحلبي	تعليم المتعلم وشرحه	المنتقى للحاكم الشهيد		

الحمد هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها الحمد القولي وهو
لسان وثناؤه على الحق بما اثنى بنفسه على لسان انبيائه الحمد الفعلي هو
الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الحمد الحالي وهو الذي يكون
بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق
الالهية الحمد اللغوي هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان
وحده الحمد فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما اعم من ان يكون
فعل اللسان او الاركان

هذا الكتاب متين من مؤلف شيخ
العالم الكامل احمد كمال
پاشا رحمة الله عليه
واسعة المنتقى
في عصره مقبول
العلماء الفحول
ومطلوب
الخلايق
جامع
العلوم
الفروع
والاصول

اصل فهم امر معروف ونهي منكر است وان قطعهاست از اقطاب
[illegible] معروف امريدوب منكرنهي [illegible] قطعه [illegible] قطب [illegible]

كه همه انبيا را براي اين فرستاده اند و وجود اين معنى بعث شده
كه دركتاب [illegible]

ميان [illegible] شمار [illegible] شرع [illegible] شود
تا [illegible] شرع [illegible]